

والتحفة السنية

وثائق خطبة

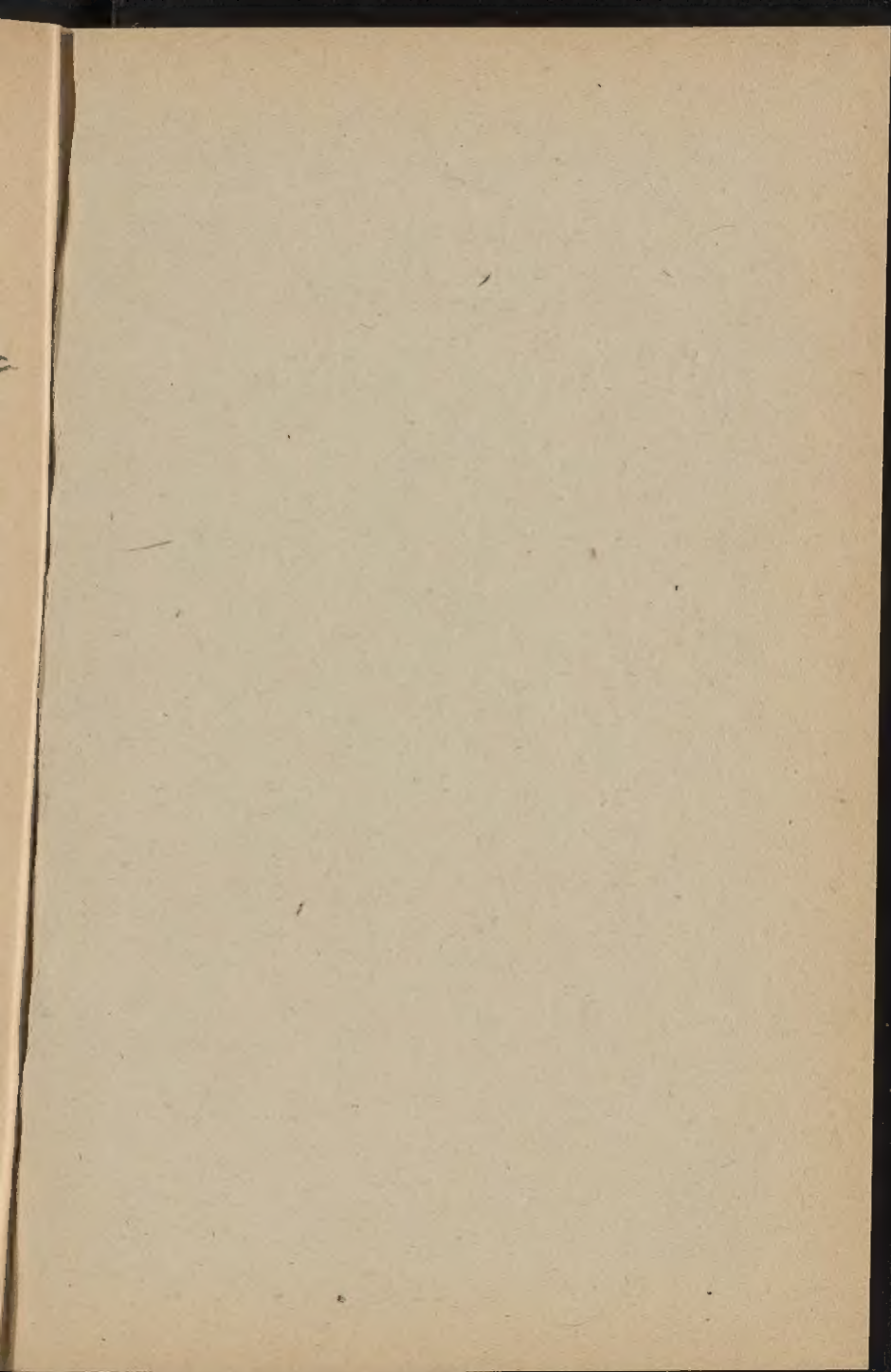
عن اتصال ولي الأمر في شرق الأردن باليهود
قبل حرب فلسطين وبعدها

مؤامرات الأردن واليهود
ضد جيش مصر، والجيش العربية

تبعة فشل العرب، وضياع فلسطين منهم
وتشريد مليون من أهلها

حقائق عن تسليم مدن اللد، والرملة، ويافا، وحيفا
اليهود

المطبعة السلفية



وثائق خطبة

عن اتصال ولي الأمر في شرق الأردن باليهود
قبل حرب فلسطين وبعدها

مؤامرات الأردن واليهود
ضد جيش مصر ، والجيش العربية

تبعة فشل العرب ، وضياع فلسطين منهم
وتشريد مليون من أهلها

حقائق عن تسليم مدن اللد ، والرملة ، ويافا ، وحيفا
اليهود

المطبعة السلفية

DS.

154.5

W38

عز
فلس
الف
الر
ا
م
ا
ا

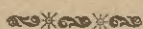
لجنة العدل العربي

مقدمة

هذه وثائق ومستندات خطيرة تضع أمام القراء حقيقة دامية
مزوجة بأنات مليون عربي من الشيوخ والنساء والأطفال من أهل
فلسطين الشهيدة الذين أخرجوا من ديارهم ظلماً وعدواناً ، نتيجة
الفردر الاستعماري اليهودي . وتكشف الستار عن المؤامرات
الرهيبية التي مثلها أعوان المستعمرين ذوو الأغراض الشخصية الذين
ابتلى بهم هذا الشرق المبيض الجناح . وهي حجة دامغة على تواطؤهم
مع أعداء المسلمين والعرب . ومنها يتضح لكل ذي وجدان مبلغ
التبعة الفادحة التي يتحملها كاهل من فرض نفسه « قائداً » لجيوش
العرب بدعوى أنه يريد « إنقاذ » فلسطين المقدسة من عدوان اليهود
الصهيونيين ، في حين أنه كان على اتصال تام بهم وبقبيادتهم ، يدبر
معهم المؤامرات والخطط لتمزيق فلسطين ، وإجلاء أهلها عنها ،
والسعي للقضاء على جيوش العرب التي دخلت فلسطين لنجدتها
والحيلولة دون تهويدها ، وإبقائها لأهلها العرب ، وسيعلم الذين ظلموا
أى منقلب ينتقلبون .

وثائق خطيرة بخط الملك عبد الله

تثبت اتصاله باليهود خلال حرب فلسطين



نشرت جريدة (أخبار اليوم) الصادرة بتاريخ ١٨ مارس سنة ١٩٥٠ العدد ٢٨٠ في صدر صفحتها هذه الوثائق الخطيرة ، ننشرها بنصها مع تعليقات الجريدة :

استطاعت « أخبار اليوم » أن تحصل على وثائق خطيرة بخط الملك عبد الله ملك شرق الأردن ، وبخط كبار رجال حكومة إسرائيل المسؤولين ، تثبت أن الملك الهاشمي - ! - كان على اتصال باليهود طول مدة حرب فلسطين وبعدها .

وأولى هذه الوثائق الخمس التي تعتبر أخطر ما نشر من أسرار السياسة العربية ، خطاب بخط يد المسمو الياس ساسون - الذي كان مستشارا للشئون الشرقية بوزارة الخارجية اليهودية - وهو الآن سفير إسرائيل في تركيا

وفي هذا الخطاب الخطير الذي كتب في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨ - أي في الفترة التي كان الجيش المصري يخوض فيها وحده أعنف معاركه في الجنوب - قال ساسون بالحرف الواحد - كما يتبين من صورة الوثيقة - موجهها الكلام إلى الملك عبد الله :

الله

ين

سنة

شهرها

مخط

اتيل

هود

ار

كان

مولانا المصطفى :

جداري يا همتكم وبني ابي ابي تكملة جداركم بناتي الهمة وطلا المولى مرة همتكم .

سبيل :

لست حزينت لكم ان الناس عايناهم يا بني . لست عهدة جيدة ، ولست هناك جداركم .
اذا نظرتكم ودمتم بدمكم - ولست عايناهم على همتكم الممتدة . وادركوا اني ما عيناها
من اهلوا السمع وادركوا همتهم "لست عايناهم" همتكم ودمكم . يا جداركم همتكم . والحالة
فهم . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم .
لست عايناهم . وادركوا همتكم . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم .
يا تكملة . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم .

همتكم ودمكم . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم .

همتكم ودمكم . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم .

يا تكملة . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم .

همتكم ودمكم . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم .

همتكم ودمكم . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم .

المعلمه

همتكم ودمكم . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم .

المعلمه

المعلمه . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم .

همتكم ودمكم . يا تكملة "لست عايناهم" همتكم ودمكم .

صورة بالتركوفراف لنص الوثيقة الاولى

مولاي المعظم :

إجلال واحترام . وبعد أرجو أن تكونوا جلالتهم بغاية الصحة
دامها المولى عز وجل عليكم .

سيدي !

لقد وصلت اليوم إلى القدس عائدا من باريس ، لمدة قصيرة .
جدا ، للاتصال بجلالتهم - إذا تفضلتم وأمرتم بذلك - والتعاون على
حل الأمور المعقدة والوصول إلى ما نتمناه جميعا من إحلال السلام
في ربوع هذه البلاد العزيزة على جلالتهم وعلينا . فأرجو جلالتهم
والحالة هذه ، أن تتكرموا وترسلوا إلى القدس لمقابلتي والبحث معي ،
أحد الأشخاص الذين تثقون بهم ، وأرجو أن يكون هذا الشخص
مصحوبا بالصديق الدكتور شوكت باشا ، وأن يكون كذلك من
الخلصين للقضية المشتركة .

هذا ، وأرجو أن يأتي هذا الشخص في أسرع ما يمكن ، وإن
أمكن غدا السبت ، حيث أوقاتي قصيرة جدا ، ومضطر أن أعود إلى
باريس في أسرع ما يمكن ، هذا وإني أتمنى أن تساعدني الظروف على
التشرف بمقابلة جلالتهم في إحدى الفرص السعيدة إن شاء الله .

وأرجو أن يكون الشخص الذي سيأتي لمقابلتي حاملا الكثير
من ملاحظات جلالتهم بشأن كافة الأمور لنسترشد بها في حديثنا .
وأطال المولى بقاء جلالتهم - آمين

الخلص

الياس ساسون

القدس . الجمعة ١٠ - ١٢ - ١٩٤٨

ملاحظة : لقد قابلت قبل تركي لباريس حضرة الصديق الأمير
عبد المجيد حيدر وتكلمنا مطولا في عدة أمور

تعليق جريدة أخبار اليوم

انتهى نص الوثيقة الأولى بخط سامرون للملك عبد الله ، ومنها يتبين :

١ - أن الملك عبد الله بدأ من نوفمبر سنة ١٩٤٨ - وهي أخطر
فترة على الجيش المصرى بفلسطين - يتصل باليهود في باريس بواسطة
مفيره في لندن الأمير عبد المجيد حيدر .

٢ - أن المفاوضات استوفت بعد ذلك في القدس بواسطة
الدكتور شوكت باشا الطبيب الخاص للملك عبد الله

٣ - أن ثمة قضية مشتركة ، - وهذا نص تعبير سامرون - بين
الملك الهاشمي وحكومة إسرائيل ، وأن هذا يؤيد المعلومات السابقة
والتي أذاعها الكولونيل عبد الله التل من أن الملك عبد الله اجتمع في
١٢ ابريل سنة ١٩٤٨ - أى قبل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين
بأكثر من شهر ! - أى في نفس الوقت الذي كان جلالته فيه يطالب
بالقيادة العليا لكل الجيوش العربية - باثنين من وزراء حكومة
إسرائيل في (غور المجامع) واتفق معهما على قبول قرار التقسيم
وأن جلالته عاد بعد ذلك فاجتمع بمـدام « جولدا مائيرسون » -
مفيرة إسرائيل الآن في موسكو - واتفق معهما بحضور وزيرين من
حكومته في بيت محمد الضباطى مدير الخاصة الملكية في عمان على أن
يقف الجيش الأردني والجيش العراقي عند الحدود العربية كما رسمها
قرار التقسيم ! وهو الاتفاق الذي أيده بعد ذلك - عمليا - موقف

الجيشين الاردني والعراقي في عمليات فلسطين .

* * *

والوثيقة الثانية من هذه الوثائق الخمس الخطيرة صادرة من الملك عبد الله إلى قائده العسكري في القدس - وعليها توقيع جلالة الملك عبد الله بخط يده وهي على ورق الخطابات الخاص بجلالته - كما يتبين من صورتها - وهذا هو نصها :

عبد الله بن الحسين

عمان في ٢ ربيع الأول ١٣٦٨

الموافق ١ كانون الثاني ١٩٤٩

قائد القدس العسكري السيد عبد الله التل

أفوضكم للتذاكر مع الجانب الإسرائيلي في الأسس المرغوب التفاهم عليها ، تذليلاً لكل صعوبة قد تظهر فيما بعد عند التفاوض الرسمي . وإن تفويضكم هذا هو تفويض شخصي ، وسيتلو هذا التفويض الرسمي مع رفاق آخرين ، وبالشكليات الحكومية المعتادة في مثل هذه المسائل .

وبما أن الغرض من التذليل هو إيجاد سبل السلام الحقيقي ، فلا يجب ترك أي أمر بدون أن يتفق عليه . وتؤمل أنكم والجانب الآخر تتفوقون بالنيات الحسنة للعمل الإنساني المرغوب فيه

عبد الله (امضاء)



عبد المجيد

عمران في ٢ ربيع الأول ١٣٦٦

طرابلس ٥ كانون الثاني ١٩٤٦

قائد القصر الملكي السيد عبد الله التل

«أفرضكم للتذكري مع الجانب الأسرائيلي في الأمن المطلوب انتقام مله
تذليلًا لكن صعوبة قد تظهر فيما بعد عند التفاوض الرسمي». وان تفويضكم
هذا هو تفويض شخصي، وسيظهر هذا، التفويض الرسمي مع رفاق آخرين
وبالشكليات الحكومية المتعددة في مثل هذه المسائل.

وما أن يفرض من التذليل هو إيجاد سبل السلام الحقيقي فلا يحسب
ذلك أي امر به ان يثنى عليه. وتزول أنكم والجانب الآخر تتبرسون
بالتنفيذ الجسنة للعمل الأنساني المطلوب فيه

صورة بالزكوغراف للوثيقة الثانية وهي خطاب الملك عبد الله
بتوكيل الكولونيل التل لبدء المفاوضات باسم الملك شخصيا

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة :

- ١ - أن الملك عبد الله كان بشخصه يتولى المفاوضات ، وأنها لم تأخذ طابع « الشكليات الحكومية المعتادة » ، إلا بعد أن انتهت
- ٢ - أن جلالة الملك الهاشمي اعتبر دخوله في مفاوضات مع اليهود - في وقت يخوض فيه الجيش المصري أعنف معاركه - « عملاً إنسانياً مرغوباً فيه » ،
- ٣ - أنه لولا أن الكولونيل عبد الله التل القائد العربي للقدس خالف سرا تعليمات ملكه الصريحة ، وبذل كل جهوده لاجتياح الاتفاق بين الملك واليهود ، لوقعت معاهدة الصلح بينهما في ذلك الوقت ..

* * *

والوثيقة الثالثة من هذه الوثائق ، رسالة شفوية مثبتة على الورق الرسمي لرئاسة الديوان الهاشمي ، وعليها توقيع الملك عبد الله بالخير الأحمر - لتبلغ إلى حكومة إسرائيل ، ونصها - كما يتبين من صورتها - كما يلي :

وهذا هو الشفوية بالمرتكز الذي يجادل وتجاوبونه من
الذي فيه وهو صراحي مع تحية منا الى المستر شرتوك :
((اسفنا جدا لما قد حدث وما يمكن ان يحدث
بجوار النقيب وداوي عربة ونواهي العقبة. نحن
يقضا برضا لنا الى رودس على روع تمل لتلقى حسن
النية بملرك وان تكثرة هذه الحوادث يجعل ماضي
الرافعيه من التسوية بحفظ الحقوق الصريحه صبيحة
وعنه منذ موثقه التناج. وآمل ان يصل الجواب
المريض باو تبقا عنه اية تاسا يجر الى اقتتال
ولو كان فعليا به دون جهده. الجيرة الوسطى
ستكون من حوزتنا ان شاء الله من هذه الايام
من قربنا الى حدود جسر المجمع))
وتنهي الرسالة

ومدها جلاله شيه والملا
والعلم عليا مد يديكم
عبد العزيز

مسودة بالزنكوغراف للوثيقة الثالثة وهي الرسالة الشفوية
التي يصلوها توفيق الملك مع تحية منه الى المستر شرتوك

رئاسة

الديوان الهاشمي

الرقم

التاريخ ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٦٨

الموافق ١٠ مارث سنة ١٩٤٩

رسالة شفوية للمركز الذي يخبركم وتخبرونه من الجانب
الاسرائيلي مع تحية منا إلى المستر شرتوك :

« أسفنا جداً لما قد حدث وما يمكن أن يحدث بجوار النقب
ووادى عربة ونواحي العقبة . نحن بعثنا رجالنا إلى رودس على
روح تميل لتلقى حسن النية بمثلها ، وان تكرر هذه الحوادث يجعل
مساعي الراغبين بحفظ الحقوق الصريحة صعبة ، وعندئذ لا نحمد
النتائج . وآمل أن يصل الجواب المرضى بالابتعاد عن أى تماس يجر
إلى اقتتال ولو كان فرعياً بدون جدوى . الجبهة الوسطى ستكون في
حوزتنا إن شاء الله في هذه الأيام من خربتنا إلى حدود جسر الجامع
انتهت الرسالة

أملها جلالة سيدي الملك المعظم على لا بلغها لكم

عبد الغنى الكرمي

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة الخطيرة :

١ - أن الملك الهاشمي يبعث بتحية منه إلى شرتوك وزير خارجية إسرائيل .

٢ - أن الملك الهاشمي يأسف على احتكاك بسيط حدث بين جنوده وبعض جنود إسرائيل

٣ - أن الملك الهاشمي يثق في حسن نيات اليهود

٤ - أن الملك الهاشمي يخبر اليهود بحركات جيوشه في فلسطين ، وبأن الجبهة الوسطى ستكون في حوزته في هذه الأيام من خربشا إلى حدود جسر المجمع !

* * *

والوثيقة الرابعة من هذه الوثائق الخطيرة هي رد موسى شرتوك على رسالة الملك عبد الله الشفوية في اليوم التالي لارسالها مباشرة ، وهذا نصها - كما يتبين من صورتها - بالحرف الواحد :

هافريا في ١١ مارث سنة ١٩٤٩

صاحب الجلالة الملك عبد الله ملك المملكة الاردنية الهاشمية
بعد تقديم التحية والسلام إلى السدة الملكية ، نود التعبير
لجلالتكم عن تقديرنا لمراجعتكم الشخصية لنا بعد فترة الانفصال
الطويلة .

إننا لنؤكد لجلالتكم مرة أخرى كما سبق وأكدنا ، أن القوات
الاسرائيلية لم تجتز الحدود الأردنية في أى منطقة منها . وأنها إن
تجاوزت قيد شعرة حدود بلادنا في المستقبل إن شاء الله .

تعلمون جلالتكم حق العلم بأن ما بين شرق الأردن وبين مصر من
أقاليم واقعة في حقوق السيادة الاسرائيلية . فإذا ما قام الجيش
الاسرائيلي بحركات في تلك الأقاليم بما فيها قسم من ساحل الخليج
الواقع بين الساحل الأردني والساحل المصري ، فما تلك الحركات
إلا حركات مشروعة في صورة لا يتسرب إليها الريب ، وليس
هناك أى مبرر لاعتبارها ذات نية عدوانية بالنسبة للدولة المجاورة ،
هذا ولم يصل علمنا أى نبأ عما يقال من اصطدام بين قواتنا وقوات
الجيش العربي الأردني ، ونرى أنفسنا مضطرين إلى نفي ما زعمه
مندوب جلالتكم في رودس ، من أن قواتنا قد هاجمت مواقع الجيش
العربي . فإن مثل هذا الهجوم لم يحصل ولم يقع في أى مكان كان .
والحادث الوحيد الذي حدث فهو إطلاق دورية من الجيش العربي
النار على وحدة من الجيش الاسرائيلي على بعد بضعة كيلو مترات
غربي غرندل ولقد أطلقت الوحدة العربية الأردنية النار بدون أى

تحرش بها من جهتنا . ثم إن الدورية الأردنية وقت إطلاقها النار كانت داخل حدود دولة إسرائيل دون ما مبرر . ثم لم تلبث بعد أن أطلقت النار أن ولت من تلقاء نفسها مجتازة الحدود إلى شرق الأردن .

هذا ما حصل ولا شيء غيره بتاتا ، وحتى في هذا الذي حصل لم يكن أى استفزاز من جانبنا .

لقد ذكرتم جلالتم حوادث وقعت بجوار النقب ووادي عربة ونواحي العقبة .

إن المحل الأول وهو النقب فهو على حدود إسرائيل ومصر . وإننا برغم إدراكنا لما تبينون جلالتم من الاهتمام بكل ما يجري في هذه المنطقة جميعها ، لمن العسير علينا أن نرى ما يوجب أن يكون هذا المحل موضوع بحث بيننا وبين الحكومة الأردنية ، أو ما هو حق الحكومة الأردنية فيه .

وأما وادي عربة فإن حدود بلادنا تمر فيه . وإن قواتنا لمتخذ أقصى الحذر في حركاتها من أن تجتاز الحدود وتعداها .

وأما نواحي العقبة - المنطقة المحاذية للخليج والكائنة في شرق الأردن - فلقد قلنا وكررنا القول انه ليس لنا نية في أن نطرقها .

وإننا نوافق جلالتم كل الموافقة في أنه يجب التوصل إلى تسوية أساسها حفظ الحقوق الصريحة ، على أن الحقوق الصريحة تشمل حقنا في الأقاليم شمولها للحقوق الأردنية الصريحة . وإننا لعلى ثقة

ويقين في أن جلالتهكم لا ترغبون في أن تنتهم حكومتكم في مؤسسة هيئة الأمم المتحدة بأن قواتها أى قوات حكومة جلالتهكم موجودة في أراضى دولة أخرى ذات سيادة . وإن الاتفاق المؤدى إلى السلام لا يمكن أن يتم ما لم يقيم على أساس احترام كل دولة لسيادة جارتها ولأننا واثقون من أن مثل هذا الاتفاق سيتم بيننا في العجل .

وبما أن الحكومة البريطانية أعلنت حكومتنا رسمياً بالشكوى التى تلقتها حكومة إسرائيل من حكومة شرق الأردن بشأن عمليات عدوانية مزعومة من قبل حكومة إسرائيل ، فلقد قمنا بدورنا بأعلام الحكومة البريطانية بحقيقة الحال ، وبلغناها خلاصة كتابنا هذا إلى جلالتهكم

وتفضلوا جلالتهكم بقبول خالص تحياتنا وتقديرنا

موشه شاريت

وزير خارجية اسرائيل

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة العجيبة :

١ - أن وزير الخارجية اليهودى « يعرب عن تقديره » للملك

الهاشمى

٢ - أن الملك الهاشمى كان متصلاً بشرتوك شخصياً من فترة

طويلة مضت

٣ - أن الملك الهاشمى يتاقى أكيدا من شرتوك يطمئنه - ١ -

أن قوات إسرائيل لن تتعدى على حدود شرق الأردن

٤ - أن شرتوك يكذب معلومات رجال الملك عبد الله

٥ - أن شرتوك يصف وحدة من الجيش الأردني بأنها « أطلقت النار ثم ولت هاربة من تلقاء نفسها » !

٦ - أن شرتوك لا يرى أى حق للحكومة الأردنية في الثقب ، بل ولا يرى لها أى حق في بحث أى شيء عنه

٧ - أن شرتوك يخاطب الملك بلهجة مليئة بالتعالي فيقول له :
« قلنا وكررنا القول أنه كذا وكذا » !

٨ - أن شرتوك يهدد الملك عبد الله بأن يشكو شرق الأردن في هيئة الأمم المتحدة

٩ - أن شرتوك يصف شكوى شرق الأردن إلى بريطانيا من إسرائيل بأنها مزعومة !

١٠ - أن شرتوك يبلغ خطابه للملك الهاشمي إلى بريطانيا !

* ■ *

وربما كانت الوثيقة الخامسة أعجب هذه الوثائق الخطيرة —
خصوصا بعد خطاب شرتوك إلى الملك الهاشمي : فإن جلالته يعتبر وقاحة شرتوك أدبا وكال احتشام !

وهذه الوثيقة هي رد الملك عبد الله على رسالة شرتوك ؛ وقد أضاف الملك الهاشمي إلى نصها المكتوب بالآلة الكاتبة بضع عبارات بخط يده ، ونصها - كما يتبين من صورتها - كما يلي :

عزيزي المستر شرتون

تلقيت رسالتكم الشفوية فأعجبني صوغها وكال احتشامها وما فيها من
احترامات وتأمينات . على أنني أفيد هنا أنني لم أراسلكم شفويا إلا لأمتداد
عليكم وعلى أسس صفت . والآن والوفدان في رودس فمن الحكمة وأما المسألة
التي أرى عدم أي حركة من الجانبين وأي استفزاز . وما يحتم منه سواء كان
في الجنوب أو برادى حرية . فكل ذلك سيتناول به عند التوبة وفي كل
شيء ما دامت النتيجة حسنة . المكان التعديل والتصحيح . ولقد شاع هنا انكم
صرحت بأن فئة عسكرية إسرائيلية وصلت إلى ساحل خليج العقبة بأراضي كانت
تصعب من فلسطين وهذا صحيح . ثم قيل أن في هذا التصريح قلم عقادكم
أن أي قسم يتصعب منه الجيش العراقي سيحطه القوات الإسرائيلية من أجل
تأمين الأمن . قيل هذا صحيح . وأنه على ما تقدمت إسرائيل من الإسرائيليين
بعد درجته وأمره في كذا وفي ما يجب جوابي أقول لكم

١٨٢

صودة بالزنگراف للوثيقة الخامسة وهي رد الملك على رسالة شرتون وقد
أضاف إليها جلالة الملك عبارة : عزيزي شرتونك وذيلها بقرة بخط يده

عزيزى المستر شرتوك

تلقيت رسالتكم الشفوية فأعجبني صوغها وكال احتشامها وما فيها من احترامات وتأمينات ، على أننى أقيد هنا أننى لم أواصلكم شفويا إلا لاعتمادى عليكم وعلى أسس سهقت ، ولأن لو فنان فى رودس ومن الحكمة وأصالة الرأى عدم أى حركة من المتن وأه استقزاز . وما يحتم عنه سواء فى جنوب أو برادى عربية ، فسكلك ذلك ميمنا وله البحث عند التسوية ، وفى كل شئ ما دامت القضية حصة امكان التعديل والتصحيح فى "يس" ، ولقد شاع هنا أنكم صرحتم بأن فئة عسكرية إسرائيلية وضعت من ملاحى حاج البدر بأراض كانت تحسب من فلسطين وهذا صحيح ، ثم فى هذا التصريح قلتم سعادتكم أن أى قسم من فلسطين ينسحب منه الجيش العراقى ستحتله القوات الاسرائيلية من أجل تدوير الأمر ، فهل هذا صحيح وأنه على ما قيل أن فئة إسرائيلية مبردة الآن يعمل من وادى عربية وأخرى فى محل كذا برغبه ما جاء من جوابكم لشفوى السابق

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة الخطيرة :

١ - أن الملك الهاشمى أعجب بصوغ وكال احتشام رسالته

شرتوك السابقة !

٢ - أن الملك الهاشمى يعتمد على شرتوك

٣ - أن الملك الهاشمي يسجل على نفسه اتصاله القديم بشرتوك وإن بينهما دأس سبقت ، - وهذا لص تعبير الملك

٤ - أن الملك يسم بشرتوك برأيه في أن ، لإحق له في الحديث عن النقب ، ويقول إن إمكان التعديل والتصحيح في اليد ما دامت النية حسنة »

وانتهت الوثيقة الخامسة !

• • •

وبعد فإن « أخبار أيرم » تسبب من الجسم، معمة العربية التي سميت مع مجسمها بعد أسبوع أن تحوى هذه الوثائق والوثائق .

إن هذا الاتفاق السري ين يهزد والملك الهاشمي - من قبل أن ينجو الأنجليين عن فلسطين ، ومن قبل أن تشمل الجيوش العربية لها - هو المسؤول عن الكوارث التي وقعت في فلسطين

إن هذه الوثائق تدل على أن الملك الذي كان قائداً أعلى للجيش العربية اعترف بأسرئيل ، واستترف بحكومتها ، واعترف بوزير خارجيتها ، وأرسل الوفود للاجتماع سرراً برجالها في الوقت الذي كان يموت فيه ألوف المصريين برصاص اليهود ، وفي الوقت الذي قاطعنا فيه إسرائيل ورفضنا أن يدخل مندوب إسرائيل الاسكندرية للاجتماع في المؤسسة الإقليمية للصحة ، وفي الوقت الذي وضعنا فيه اليهود في السجون والمعتقلات ، ووضعنا الحراسة على أموال الصهيونيين ، وأنفقنا مائة مليون جنيه لتحرير فلسطين !

كل هذا يحدث في مصر . . . والملك العربي يحيى وزير خارجية
إسرائيل !

* * *

وواصلت « أخبار اليوم » نشر الوثائق في عددها رقم ٢٨١
الصادر بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٥٠ تحت عنوان :

وثائق جديدة خطيرة

بتوقيع الملك عبد الله

الملك عبد الله يعتذر لليهود عن حرب فلسطين

نشرها بنصها مع التعليقات :

وثائق جديدة بتوقيع الملك عبد الله

تقدمها أخبار اليوم للجامعة العربية

... وهذه وثائق جديدة خطيرة ، تكشف صاحب الجلالة

الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن !

لقد كان جلالاته القائد الأعلى للجيش العربية ، وممع ذلك

فاوض اليهود من وراء ظهر الدول العربية

وسلم لليهود بأن لا حق للعرب في النقب ، في الوقت الذي كان

الجيش المصري فيه يروى صحراء النقب بدم المصريين

وتنادى شرتوك وزير خارجية إسرائيل بقوله : عزيزي المستر

شرتوك ، وبعث إليه بشوقه وتحياته ، في الوقت الذي كان القتال فيه بين الجيشين المصري والاسرائيلي نارا تنفجر !

* * *

والوثيقة الأولى من الوثائق الجديدة ، وعليها توقيع صاحب الجلالة الهاشمية - شخصيا - رسالة موجهة إلى موسى شرتوك وزير خارجية إسرائيل نصها - كما يتبين من صورتها الزنكوغرافية - كما يلي :
عزيزي المستر شرتوك

لم يكن بحثي أمس عن ما عزي إليكم من التصريح عن الجبهة العراقية في حالة انسحابها إلا لأمر جوهري هي :

عند حضور ساسون أفندي والقائد دايان إلى الفور لمقابلتنا ، بحثنا عن عدم الاطمئنان بهدنة لم تكن العراق قابلة لها وإن الجيش العراقي ينسحب منها . فللرغبة في التسوية المأمولة عزمنا تسلم الجبهة العراقية . فهذا التصريح وما وقع في الجنوب من حركات يدعو إلى التردد في النتائج . ولذلك أحب أن - تشعروا وفدكم بأن يتفق مع وفدنا على سريان اتفاقية عدم إطلاق النار في الحدود التي يشغلها الجيش العراقي حال تسلمها من قبل القوات الاردنية

مع تحياتي لكم ولستر بن غوريون

عبد الله (امضاء)

الشونة في ١٥ - ٣ - ١٩٤٩

* * *

الوثيقة الأولى

عززي المسمى نوري ...
اسم الملك الهاشمي طاب له ...
حاجه اسراسل ... وفيه ...
هي خطابه ... وفيه ...
وقع صاحب الجلالة التوقيع بوضائه
الكرام

عززي المسمى نوري

لم يكن جيش اسر من ما عزى اليه من ...
العراقية نور، حاة ...
عند حصول ...
حتمًا عن عدم اللطائف ...
الجيش العراقي ...
عزمت ...
من حركت يدعم الى التردد في النتائج ...
تهدروا وقدكم ما خلق مع ...
انبار من الحدود التي ...
قبل انتهاء الاربعة ...
من تجليات لكم ولعشر من غروب ...

الثبوت في ١٥/٣/١٩٤٩

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة الخطيرة ما يلي :

١ - أن الملك عبد الله قابل ساسون - مستشار وزارة الخارجية الإسرائيلية للتمسّون الشرقية وقتها وسفير إسرائيل في تركيا الآن - وقابل معه ديان وهو الكولونيل موسى ديان حاكم القدس العسكري اليهودي في الغور

٢ - أن المفاوضين اليهوديين أبدوا خوفهما من أن لا يلتزم الجيش العراقي الهدنة التي يلتزم بها الملك عبد الله ، وأن صاحب الجلالة الهاشمية تعهد بأخذ الجيش العراقي على مسؤوليته . وكتب في اليوم التالي إلى شرتوك يقول انه عزم على تسلم الجبهة العراقية رغبة في التسوية المأمولة .

٣ - أن الملك يطلب من شرتوك أن تسري إتفاقية وقف إطلاق النار على الجبهة العراقية من ساعة تسلم الجيش الأردني لها

٤ - أن هذه الحركات التي أبلغ بها اليهود لم تبلغ بها باقي الجيوش العربية أو حكوماتها .

٥ - أن الغور والشونة شهدتا مفاوضات عديدة بين الملك ورجال حكومته . . وبينها هذه المفاوضات التي تم على أثرها تسليم منطقة المثلث وسكة حديد جنوب القدس لليهود

٦ - أن صاحب الجلالة الهاشمية لم يكتف بارسال التحية إلى
عزيزه المستر شرتوك ، بل شفعا هذه المرة بتحيته أيضا إلى عزيزه
المستر بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل

* * *

والوثيقة الثانية خطاب على الورق الرسمي لصاحب الجلالة
الهاشمية ، يعلوه التاج الملكي وتحت اسم عبد الله بن الحسين -
والخطاب مرسل إلى اللورد هيربرت صمويل قطب الصهيونية الكبير
وهو الذي لعب مع تشرشل دورا كبيرا في تنصيب صاحب الجلالة
الهاشمية على عرش الأردن ، وكان أول مندوب سام بريطاني في
فلسطين ، واليه يرجع الفضل في توطيد دعائم الصهيونية في فلسطين
بعد الحرب العالمية الأولى . . .

وأرسل له صاحب الجلالة الهاشمية في ٢٢ مايو سنة ١٩٤٩ هذا
الخطاب الذي يحمل امضاءه ! والذي ترجمته بالحرف - كما يتبين من
مقارنته بالأصل الانجليزي المنشور بالزنكوغراف - كما يلي :



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

AMMAN,
May 22nd, 1949

همن في
الرائد

Dear Lord Samuel,

I received your letter expressing your noble feeling which was written in Herzlia on May 3rd.

As to the visit which I was expecting, it was left to your desire to fix the time and I wish in this letter to inform you that the invitation is still standing if you wished and your time allows it.

Mentioning the old days, I wish to state that if our people obeyed us it would have been more to their good but circumstances wished what was accomplished.

I like to depend on you in that your desire for the general welfare and your advice towards it will be more and firm from now onwards.

I am decided on my part to get the benefits of the peace if God wishes.

My regards to you and to Lady Samuel.

الوثيقة الثانية

Sincerely

خطاب صاحب الجلالة الهاشمية الى اللورد صمويل وفيه
يعتذر الملك عن تبعة حرب فلسطين ... وفي ختامه يبعث
الملك الهاشمي بتحياته .. واحترامه .. للقطب الصهيوني
وزوجته !!

عبد الله بن الحسين

عمان

٢٢ مايو ١٩٤٩

عزيزي لورد صمويل

تسلمت خطابكم المعبر عن شعوركم الننييل والمحور في بلدة
هرزليا ، في ٣ مايو

وبخصوص الزيارة التي كنتم تنتظرها ، فان الامر كان متروكا
لكم لتحديد وقتها . وأود أن أبلغكم هنا في هذا الخطاب ان الدعوة
لا تزال قائمة اذا رغبتهم وسمع وقتكم

وبخصوص الأيام الحالية أقول لو أن شعبنا كان أطاعنا لكان
في ذلك الخير لهم . ولكن الظروف قضت بما كان

وأحب أن أعتد عليكم في أن رغبتكم للرفاهية العامة ونصائحكم
لتحقيق ذلك سوف تتضاعف وتتخذ شكلا حاسما من الآن فصاعدا
ومن جهتي أنا فقد قررت أن أحصل على مزايا السلام

بشمية الله

المخلص

واحتراماتي لكم وللالدى صمويل

عبد الله

(امضاء باللغة العربية)

بخط الملك نفسه

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة الخطيرة ما يلي :

١ - أن صاحب الجلالة يدعو قطب الصهيونية الكبير لزيارته في عمان كيفما يشاء ووقتها يشاء . . . إذا رغب وسمح وقته بذلك . . .

نص تعبير صاحب الجلالة الهاشمية !!

٢ - أن صاحب الجلالة يلقى اليوم على شعبه - الشعب العربي كله - أمام اليهود ويتهمة بأنه المسئول عما حدث وأنه لم يطع الملك ، وكل ما فعلته الشعوب العربية هو أنها دخلت الحرب ضد اليهود ، فهل كان هذا غير ما يريده الملك !

٣ - أن صاحب الجلالة عبد الله بن الحسين يعتمد على اليهودي الكبير اللورد هربرت صمويل ونصائحه !

٤ - أن صاحب الجلالة الهاشمية قرّر أن يحصل على مزايا السلام !

٥ - أن جلالته يشمل باحترامه كل الصهيونيين من موسى شرتوك

إلى بن غوريون . . . إلى اللورد صمويل . . . والليدى صمويل زوجته أيضا !!

وبعد

في صباح هذا اليوم - السبت ٢٥ مارس - سوف يجتمع مجلس
الجامعة العربية

و « أخبار اليوم » تضع هذه الوثائق - والوثائق التي نشرتها
في الأسبوع الماضي على مائدة الاجتماع

وتطلب التحقيق مع حضرة صاحب الجلالة الهاشمية عبد الله بن
الحسين . . سليل النبي . . وعزيز شرتوك ، وبن غوريون واللورد
صمويل ؟

عبد الله بين إسرائيل وبريطانيا

هل في الجامعة العربية حياة

أو دب فيها الفناء ؟

تحت هذا العنوان نشر الاستاذ الكبير محمود ابو الفتح صاحب
جريدة المصري وعضو مجلس الشيوخ المصري مقالا في جريدته
الصادرة بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٥٠ تنقله بنصه فيما يلي :

لا نظن أن هناك ظلا من الشك في أن تصرف الملك عبد الله
- ولا نقول تصرف الأردن أو شرق الأردن - في السنوات الماضية
إنما هو تصرف لا يتفق مع العهود التي قطعها على أنفسهم ملوك
العرب ورؤساء جمهورياتها ، والتي تعاهدت عليها حكوماتهم ، منذ
ظهرت في الوجود مشكلة فلسطين ، ومنذ اشتدت أزمته وتفاقمت ،
ومنذ بدأت نذر الحرب تتجمع ، ومنذ شبت تلك الحرب ، ومنذ
طالب الملك الهاشمي بتولي قيادة الجيوش العربية وطاف بعواصم
العروبة يتلقى التهاني والتمنيات ويقابل من شعوبها وملوكها
ورؤسائها مقابلات لم يحظ بمثلها الذين حققوا لشعوبهم أكبر
الاتصارات في الحربين الاخيرتين

ثم عاد هذا القائد العام ، وفي أذنيه دوى هتاف الشعوب العربية التي عقدت عليه الآمال ، وعلى رأسه أكاليل الغار ، وعلى وجنتيه قبيلات الملوك والزعماء - عاد هذا القائد العام . وما كاد يصل الى مقر قيادته العامة حتى خمدت أصوات المدافع ، وخبث نيرانها ، وأغمدت السيوف في قرابها ، وجالت جنوده عن مواقع رئيسية ، وسلمتها عن طيب خاطر للصهيونيين ، وتخلت لهم عن أراض وقرى ومدن خضبتها دماء عرب فلسطين دفاعا عن الوطن المقدس وصيانة له

... في الظلام

عاد هذا القائد العام ، وكان أول ما فعله أن أخذ يمد يده في الظلام الى الصهيونيين يفاوضهم ، ويساورهم ، على حساب العرب المشتتين المشردين .

على حساب هؤلاء

... على حساب مئات الالوف الذين طردوا من ديارهم بعد أن رأوها تنهب وتخرب وتدمر ، على حساب انتهاك أعراض نساء العرب ، وقد كان الاعتداء على عربية واحدة في عهد آبائهم وأجداده - رحمهم الله - يثير حربا تبقى مستعرة الى أن يشفى الغليل من المعتدين

أراد أن يقنع الصهيونيين

عاد هذا القائد العام ، من رحلاته التي لا تحسب ، بعدما ظهر ، أنه قصد منها الى شيء سوى اتخاذها وسيلة للتأثير في نفوس

الصهيونيين . ليقنعوا بأن عبد الله هو كل شيء في العروبة ، فإذا كانوا معه أسخياء كرماء طابت لهم فلسطين في النهاية ثم تفتحت البلاد العربية الأخرى لغزوهم الاقتصادي والصناعي

اتفاقاته مع شرتوك

وقد فضحت «المصري» اتصالات الملك عبد الله مع الصهيونيين ومفاوضاته غير مرة ، ونشرت في العام الماضي نص اتفاق مبدئي عقده مع شرتوك ، غير أنه كان ينفي كل هذا ، حتى نشرت جريدة اخبار اليوم أخيراً صوراً زائفة لملكيات ومذكرات متبادلة بينه وبين شرتوك وبين غوريون وغيرهما من زعماء الصهيونيين . كل كتاب أو مذكرة منها ، وثيقة اتهام خضير ، اتهام بالخيانة التي لا يكفى في وصفها كلمة «العظمى»

خيانة لجيش مصر

.. خيانة لجيش مصر الذي اجترأت قوات الصهيونيين على مهاجمته لأنها أمنت جانب عبد الله وجيشه ، بل وحصلت منه على أسرار عسكرية ، مكنتها من الانتصارات الدامية التي أحرزتها

وخيانة لمصر

.. خيانة لمصر التي استقبلت ملكها وشعبها استقبالا منقطع النظير واثمنوه على قيادة جيوشهم ، فكانت النتيجة أن تأمر عليها مع أعدائها ، وأن ضحي بمئات ومئات من خيرة جنودها ومن أينسج زهرات شبابها .

وخيانة للعرب

.. خيانة للدول العربية التي وثقت به واطمأنت اليه ، ووضعته في موضع الزعامة ، وسلّمته قيادها العسكري

خيانة للعروبة التي انضم الي كتلتها ووقع ميثاقها

خيانة للمليون عربي وعربية ، مسلمين ومسيحيين ، علقوا عليه آمالهم ، وناطوا به مصايرهم ، واتجهوا اليه بقلوبهم لانتقاذ بلادهم ، فكانت النتيجة أنه ساوم الصهيونيين عليهم ، وباعهم بيسع السلع ، وتركهم فريسة رخيصة للطفاة المدمرين الفتاكين

... ويتكلم ويعترض

وبعد هذا كله ، وبعد الفضائح التي شاعت ثم قامت الأدلة الحاسمة عليها ، نرى لعبد الله مثلاً يحضر جلسات الجامعة العربية ، ويتكلم ليعترض على تمثيل فلسطين ، ونسمع أن الجامعة تنتظر قدوم وفد من الأردن

كان الناس يتوقعون

ان هذا ليدعو الى الدهشة والاستغراب ، فقد كان الناس يتوقعون من مجلس الجامعة أن يضع في رأس جدول أعماله فصل شرق الاردن - أو الاردن كما سماه عبد الله !

فيم هذا التردد ؟

ان الناس هنا وفي البلاد العربية يعززون ذلك الى ضغط بريطانيا

على الدول العربية ، فقد أصدرت حكومة لندن في الأسبوع الماضي تعليماتها الى سفاراتها ومفوضياتها في تلك الدول بأن تبذل كل جهد لمنعها من التعرض للملك عبد الله ، وعدم اتخاذ قرار يفصله من الجامعة العربية

دور الانجليز

وقد كان موضوع الملك عبد الله أحد الموضوعات أو أهم الموضوعات التي قابل من أجلها مستر تشامبان أندروز الوزير المفوض البريطاني وزير خارجية مصر في الأسبوع الماضي ، كما قابل زملائه في جدة ودمشق وبيروت وبغداد رجالها هناك للدفاع عن عبد الله وحمايته

هذا يخصهم

أما أن يدافع الانجليز عن عبد الله ويحموه فهذا أمر خاص بهم ، لانهم الذين خلقوا شرق الأردن ، وهم الذين نصبوا عبد الله عليه أميراً ، ونصبوه عليه ملكاً ، ولهم في أرضه مصالح كبرى ، ولهم عليه هيمنة وإشراف وسلطان

... وهذا أيضا يخصهم

وأما أن ينسى الانجليز ضربات الصهيونيين التي أنزلت مكانهم في الشرق الى الخضم ، بل الى ما هو أخطر وأدنا من الخضم ، فهذا أيضا أمر يتعلق بهم وبمصالحهم وبالنفوذ الصهيوني في بلادهم

... ولكن ليس هذا من حقهم

ولكن الذي ليس لهم فيه حق ، هو أن يملوا على الدول العربية

أو يوحوا إليها بأمر في شأن هو من أدق شئونها وأخص خصائصها .
وهو بتر عضو فاسد من أعضائها ، ينقذ استئصاله بقية هذا الجسم
الضخم ، ويمنع سريان السم فيه .

اجماع على الفصل

لقد سألنا منذ أيام بعض المشتغلين بشئون الجامعة العربية
وباجتماعها عن موقفها المنتظر من شرق الأردن ، فقيل لنا إن الاجماع
يكاد يكون منعقدا على فصله ، ولكن البعض يتساءل : هل من
المصلحة أن يفصل ويلقى به في أحضان الصهيونية ؟ أم الأفضل
للبقاؤه مع أخذ العمود والمواثيق عليه ؟
.. يا سادة

صح النوم يا سادة ، فإن عهد الله قد ارتقى في أحضان ابن
غوريون وشرتوك وساسون وديان منذ زمان طويل
ألا تكني تجارب الماضي العديدة !!! ألم تكفكم العمود العديدة
التي عاهدكم عليها من قبل مرات ومرات ، ونكث بها في كل مرة !!!
ألم تكفكم الأيمان المغلظة التي أقسم بها ثم حنث !!!
لا يا سادة ،

لا يازعماء العروبة ،
لا يارؤساء الحكومة العربية وممثليها المجتمعين في القاهرة الآن
كونوا حكماء ، واقضوا على الطابور الخامس في صفوفكم .
وكونوا حازمين ، واستأصلوا هذا العضو الفاسد من جسمكم . فإن
للعبد الله خطة موضوعة مرسومة ، وهي الاتفاق مع الصهيونيين .

ليدوه بالمال والعتاد ، حتى يحقق حلمها يردده لكل من يلقاه ، حلم
الاغارة على الحجاز لاسترداد ملك ابيه ، والاغارة على سوريا
لاسترداد ملك اخيه — عليهما رحمة الله —

وسيمضى عبد الله في هذه الخطة سواء بقي في الجامعة أو خرج منها
يا سادة ،

ان الانجليز يبذلون كل مسعى لديكم للابقاء على عبد الله لانهم
يعلمون أن فصله من الجامعة سيفقده حتى هذا الستر المهلهل الذي
يستتر وراءه ، ويمكنه من الاحتفاظ بشيء من المكانة بين الذين
يضلّهم من الاردنيين . فانزعوا عنه هذا الغطاء ، غطاء الجامعة
العربية ، واتركوه عاريا حتى يرى قومه ويرى الناس في مشارق
الأرض ومغاربها اللواتي اللاصقة به
يا سادة ،

ان مائة مليون عربي ، واربعائة مليون مسلم ، ومئات الملايين
من المسيحيين ينظرون اليكم ، ليروا هل في الجامعة العربية حياة ،
ام ان الفساد والفتناء دب فيها !!

الكلمة لكم ،

والله يوفقكم

محمود أبو الفتح



وقد اهتمت وكالات الانباء البرقية العالمية بهذا المقال ، فنها
من أبرق بفحواه ، ومنها من أبرقه بنصه كاملا .

ابتروا هذا الجزء الفاسد

في جسد الأمة العربية

ونشرت جريدة (المصرى) مقالا في عددها الصادر بتاريخ ١٩ مارس ١٩٥٠ تحت هذا العنوان هذا نصه :

كانت «المصرى» من أولى الصحف التي حذرت مصر والجامعة العربية والدول العربية جميعا من تصرفات الملك عبد الله ، بل لم تدخر «المصرى» جهدا في سبيل نشر الكثير من الحقائق التي تجعل الشعوب العربية في كل أقطار الأرض ، تنظر في ريبة إلى تصرفات ملك الأردن ، ولم تكن نهدف إلا لحير القضية العربية التي تخونها حكومة عربية . وكانت الرقابة على الصحف في ذلك الحين تحمى الملك الشيخ من الألسنة الصادقة التي تريد أن تقول للناس ما يدور خلف الستار

ولم يكن الملك عبد الله لينصرف عن اتجاهه الذي يضمه ، فلم يكف عن الاتصال بالصهيونيين . بل استمر في توطيد علاقته بهم ، وكان يغتتم الفرصة بعد الفرصة لتأكيد هذه العلاقة الغريبة التي خرجت بها شرق الأردن وحدها عن الحلف العربي ، وخانت بها شرق الأردن وحدها قرارات الجامعة العربية .

وهل كان أجمع للاتحاد العربي من أن يسلم الملك عبد الله مدينتي

اللد والرملة إلى اليهود ، والحرب دائرة بين الجيش المصرى والصهيونيين ؟

وهل كان أدل على النيات الغريبة التى كانت تضمها شرق الأردن ، من أن تختار ذلك الطرف العصيب لتسليم أجزاء من البدن العربى الى أعداء الأمة الإسلامية ومحاربيها ؟

وليت الأمر كان قد وقف عند ذلك الحد المفجع الاليم الذى عاونت به شرق الاردن اليهود على العرب ، فساهمت فى سفك دماء المحاربين المصريين . لقد كان كل يوم ينقضى ، يحمل الريبة فى تصرفات الملك عبد الله ، ويتضمن خروجاً جديداً على ما أجمع عليه العرب فى كل الاقطار

وأمس ، نشرت أخبار اليوم وثائق خطيرة ، تؤيد ما كانت « المصرى » تذهب اليه منذ شهور طوال ، فقطعت بذلك السنة المدافعين عن شرق الأردن وحققته الظنون والشكوك التى طالما ساورت الكثيرين وحيرتهم تحييراً أليماً .

لقد حان الوقت بعد ظهور تلك الحقيقة الموجهة عن اتصالات الملك عبد الله باليهود ، لأن تعمل الجامعة العربية والدول العربية ، على قطع صلاتها بشرق الأردن ، البلد الذى خان الاسلام ، بعد أن خان الحلف العربى وقضية فلسطين .

لقد حان الوقت ، لأن نبتل ذلك الجزء الفاسد من جسم الأمة العربية ، ولأن نواريه الثرى ، ونهيل عليه التراب .

وبذلك وحده ، نريح ونستريح ، لأن الاخوة التى تطعننا من الحلف ، أبشع وأخطر من العداوة التى تشهر فى وجوهنا الرماح .

موقف العرب من الأردن

هل تبتر من مجلس الجامعة ؟



وكذلك عقدت جريدة (صوت الأمة) لسان حال الوفد
المصرى مقالا افتتاحيا في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ - ٣ - ١٩٥٠
نقتطف منه ما يلي :

كان للسياسة التي انتهجتها مملكة شرق الأردن إزاء دول الجامعة
العربية أثناء وبعد حرب فلسطين وانصالاتها باليهود عابثة في ذلك
بالعهد التي قطعتها على نفسها في ميثاق الجامعة العربية الذي قام
لينظم الجهود ويوحد الصفوف ويكتمل القوى ويجمع القلوب حتى
تصبح الأمة العربية قوية الجانب لها من الأثر والخطر ما غيرها من
الدول التي لا يقدر أحد على أن ينال منها ، نقول كان لهذه السياسة
البعيضة من الأثر السيئ في نفوس المستغلين بالقضية العربية ما لها
حتى أصبحت موضع دهشة وتساؤل رجال العرب الرسميين وغير
الرسميين .

خيانة سافرة !

نشر الأستاذ محمد النابغى مقالا فى مجلة آخر ساعة فى عددها رقم ٨٠٣ الصادر بتاريخ ٨ - ٣ - ١٩٥٠ نقطف منه ما يلى :

مرة أخرى

هذه هى الجامعة العربية !

أكتب عن صاحب الجلالة الملك عبد الله وعينى على قانون العقوبات المصرى الذى وحده دون سائر أو معظم قوانين العقوبات الحديثة فى الأمم المتعدنة ينص على عقوبة ما يسميه (جريمة العيب فى رؤساء الدول وذوات الملوك) ! فانا لا أعرف أن هناك نصا على هذه الجريمة فى قانون العقوبات الفرنسى ، ولا فى قانون العقوبات السويسرى .. ولا فى إنجلترا .. ولا فى الولايات المتحدة الامريكية !

وان كان .. فانا لا أعرف - ولم أسمع - أن صحفيا انجليزيا واحدا سيق إلى القضاء من أجل جريمة العيب فى رئيس دولة أجنبية أو ذات ملك أجنبى .. وهذا على كثرة الاكاذيب التى تنشرها بعض الصحف الانجليزية عن (ذوات الملوك) !

ولا أعرف - ولم أسمع - أن صحفيا أمريكيا أو فرنسيا أو سويسريا حوكم أمام القضاء من أجل جريمة العيب فى حق رئيس

دولة أو ذات ملك على كثرة ما تنشره بعض صحف تلك البلدان من أكاذيب ومفتريات سخيفة وظالمة عن بعض الملوك ورؤساء الدول الأجنبية !

والذى أعرفه وأسمعه أن حكومات تلك الدول تجيب - وإن تلطفت فقل تعتذر - إذا تلقت احتجاجا من احدى الدول . . بأن الصحافة في بلدها حرة . . وأن لا سلطان عليها لأحد . . حتى ولا لقانون العقوبات !

مصر وحدها اذن هي الحريضة على عقاب كل صحفى يخرج لسانه لرئيس دولة أجنبية . . أيا كانت الدولة وأيا كان مقامها في مجالس الأمم وفي أطلس الجغرافيا والتاريخ

بل ان للمائب العمومى فى مصر - اذا تمخبل فى تطبيق القانون - أن يقدمنى غدا الى محكمة الجنايات اذا أنا قلت كلمة نائية عن رئيس جمهورية سان مارينو . . أو صاحب السمو أمير موناكو . أو صاحب السمو أمير ليختنشتاين لأن كلا منهم رئيس دولة مستقلة ، فهم اذن - وفى مصر وحدها - فى حى حماية قانون العقوبات !

وأولى من هؤلاء بالحماية ولا شك مولانا وسيدنا الملك عبد الله ! فهو أولا ملك دولة عربية شقيقة ! وثانيا ملك دولة عربية حليفة ، أو هكذا زعموا . . وثالثا ملك دولة تزيد مساحة وسكانا على إمارة موناكو . . اذ يوشك أن يقفز عدد سكانها من ثاث مليون الى ما يقرب من مليون بعد أن ضمت اليها ما تبقى من فلسطين العربية ؟

ضمها الملك عبد الله الى ملك صحرائه الواسعة بالرغم من أنف
عرب فلسطين ! وبالرغم من أنف اليهود والموائيق ! وبالرغم من
أنف الجامعة العربية ! . . . وبالرغم من أنف حكومة عموم فلسطين !
وبالرغم من أنفك وأنفي ما عدا طبعاً أنف سعادة الامين العام عزام
باشا الذى لا يزال يؤمل خيراً فى حكمة الملك عبد الله . . . ولا يزال
يرجو خيراً من الجامعة العربية . . . ولا يزال يدعو ويعد جدول
اعمال لاجتماع مجلس دول الجامعة العربية ! .

ترى هل هناك على رأس جدول الأعمال هذا . . . (مفاوضات
الصلح أو معاهدة الصلح بين الملك عبد الله وحكومة إسرائيل) ؟
وفظرة أخرى ألقها على قانون العقوبات فى مصر . . . لكى
يتزن القلم فى يدي فلا يشط ، أو يشتط !

* * *

كلمة الحق أن الملك عبد الله خفيف الدم والظل ! ما أسهل عليه
أن يقول كلا . . . وهو يقصد نعم ! . . . وما أرخص البسلاغات
الرسمية فى بلاط ملكه السعيد !

جلالته . . . فى كلمة واحدة - لا تنقصه روح « المجون » ، لأنه
وبحق ابن عصرنا الحديث . يؤمن بسياسة العصر الحديث !
هو حتى اليوم عضو فى جامعة الدول العربية التى نادى وما تزال
تنادى بالعداء حتى الموت لحكومة إسرائيل !
ثم هو يفاوض إسرائيل سرا فى عقد صلح !

ولكن جلالة ابن العصر الحديث يكذب الخبر أو يصححه فيقول
إنها مفاوضات من أجل تسوية مشا كل الهدنة ؟

وبالأمس كان جلالته القائد العام لقوات الدول العربية في
حرب فلسطين . . . وكان جلالة القائد العام - والحرب دائرة -
يفاض إسرائيل سرا . . . ويساومها على كذا وكذا تحقيقا لمطامعة
إذا تخلف جيشه عن نجدة جيش مصر !

ونظرة أخرى على قانون العقوبات قبل أن يعلن القلم بعض
ما يجب أن يعلن ويداع ؟

وبعد . . . ما أنا بالذي يلوم الملك عبد الله - معاذ الله ! واللوم
عيب في ذوات الملوك ! - كلا . لست أنا بالذي يلوم جلالته . فهو كما
قلت أولا وأخير ابن عصرنا الحديث . عصر المادة ! عصر المصالح !
عصر الواقع والحقائق . . . العصر الذي تباع فيه قناطر المبادئ
من أجل درهم مصلحة شخصية أو دراهم تدخل الجيب !

مصلحة ملكة أولا . ومصلحة الهاشميين أولا . . . وبعدها إن تبقى
شيء فلا بأس من مراعاة مصلحة العروبة ومصلحة الأخوة العربية ..
ومصلحة لا أذكر ماذا أيضا من النظريات السامية التي كنا نتواصى
بها منذ عام !

والرجل - قول الحق - لم يحاول أن يخفيها . ولم يحاول أن يخدع
أحدًا . . . بل حتى ولا عزام باشا الذي خدعه كل أحد ، وخدع هو
بدوره كل أحد

قول الحق أن جلالته نادى دائما وصرح دائما وأعلن دائما عن
أغراضه في سوريا وفلسطين !

وعلى هذا الأساس - أساس مصلحة ملكة وعرشه ومصلحة الهاشميين - دخل الجامعة العربية . .

ومصر وحدها - كشكش بيه - هي التي دخلت لا لتحقيق توسع جغرافي . ولا لمطمع مادي . ولا لغنم من أى نوع ، فهي بحمد الله غنية . . وهم - حلفاؤنا - أفقر من الفقر الا من حلو الحديث !

مصر وحدها هي التي دخلت هذه الجامعة تحقيقا للمثل العليا مثل الأخوة العربية . والوحدة العربية . ونجدة الملهوف . واغاثة فلسطين

ومصر بوصفها الزعيمة كان نصيبها من النفقات . . النصيب الاكبر ! وكان نصيبها من القتال والدم الزكي المسفوك النصيب الاوفى

ولما بقيت المؤامرة بليل وركزت اسرائيل هجومها ضد قوات مصر - بعد أن اطمأنت الى سكون أو سكوت جيشي العراق وشرق الاردن ! - كان نصيب مصر من الضربات هو النصيب الذي ما فوقه نصيب !

لماذا لا تاخذ هذه « الخيانة » مكانها في جدول الأعمال ؟ . . لماذا نجتمع نحن ومندوبو العراق وشرق الاردن وصدورنا مطوية على خبيثة ونفاق !

لماذا لا نصارحهم بالاتهام لعل عندهم - وما أظن - كلمة تدفع التهمة وترد الثقة أو بعض الثقة الى النفوس ؟

لماذا لا نرميها في رجوعهم صريحة جهيرة ونقول انهم لم يدخلوا الحرب لكي يحرروا فلسطين لأهلها . . وإنما لكي يقطعوا منها

ما يستطيعون لأنفسهم . . . وأن خلاص فلسطين والقضاء على
إسرائيل كان فيه القضاء على مطامعهم ومؤامراتهم . . لان فلسطين
كلها — المستقلة الموحدة — كانت أكبر من أن يستطيع بلعها أى
ملك هاشمى حتى ولو كان صاحب عرش عمان

كانت المصلحة اذن — أو كانت المؤامرة — فى أن لا تخلص
فلسطين ! حتى يسهل على الطامع أن يسلب منها - أو من أشلائها -
نصيبا . . . ولو كان بالاتفاق مع إسرائيل !

هذه هى المؤامرة . وهذا ما سيقوله التاريخ !

صاحب الجلالة

الذى هو من آل البيت الكريم

ونشر الاستاذ محمد النابغى المقال التالى فى العدد ٨٠٤ من مجلة
آخر ساعة الصادرة بتاريخ ٢٢ - ٣ - ١٩٥٠ :

الصحافة ترحب بانضمام زميل كبير جديد هو صاحب الجلالة
الأردنية الهاشمية عبد الله بن الحسين . . فقد كتب جلالته لجريدة
النهضة الأردنية مقالا نشرته الزميلة — طبعاً ! — وكان عنوان
المقال (من يكون هذا التابعى ؟)

ولقد نحا جلالة الزميل فى مقاله هذا نحو بعض المناطق والجديين
من التساؤل والاجابة . . فتسامل أولاً - والاسئلة كلها موجهة إلى
محمد التابعى المذكور أعلاه !

تسامل جلالته :

— هل أنت مسلم

وانى لأشكر جلالته لأنه بادر بالرد على السؤال بالاجاب فقال
- ودائماً فى مقاله - قال :

— نعم . . لان اسمك محمد

وكان السؤال الثانى :

— وهل تؤدي أيها المسلم فرض الصلاة ؟
ومرة أخرى أشكر جلالاته لأنه أحسن الظن بهذا المسلم الخاطئ
الذي هو أنا وأجاب بالإيجاب فقال . . نعم !
والسؤال الثالث :

— اذن فانت كمسلم تؤدي فرض الصلاة لا بد أنك تردد في
ختام صلواتك كل يوم هذه التحية اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد . . ، فمن آل سيدنا محمد . .
أي هذا التابعي ؟

وتطوع صاحب الجلالة بالجواب على السؤال بالنيابة عن
(أي هذا التابعي) فقال :

— آل بيت الرسول هم نحن الهاشميون !

وانطلق جلالاته في مقاله بين سين وجيم ، يعجب ويقلب راحتيه
الكريمين عجباً واستنكاراً ، كيف يجوز لمسلم يحبي في صلواته آل
سيدنا محمد أن يتناول على مقام الكرام من آل البيت الكريم !
وجلالته يقصد شخص جلالاته الهاشمي الكريم !

* * *

هذا ما يهم القارئ من فحوى المقال . . وأما بقية التفاصيل
وما في المقال فلا أحب أن أقف عندها طويلاً . . احتراماً للبيت
الهاشمي الكريم !

وكما قلت في صدر المقال أعود فأعلن أن الصحافة ترحب بانضمام الزميل الجليل المقام والقدر . . ولكن الصحافة وهي ترحب . . تفضل أن تحتفظ فلا تبدى الآن رأيا في مقدار نصيبها من الفخر بهذه الزمالة ! وتؤثر أن تترك الحكم على قدر هذا النصيب للتاريخ !

ثم أعترف أن منطق صاحب الجلالة سليم ومحجوك لولا . . . لولا أنه ما من تحية وما من صلاة . . بل ما من نص في الدين الحنيف - يستطيع أن يحمي أى فرد أو أى نفر بالغ ما بلغ مقامه بين آل البيت الشريف اذا هو خرج على اجتماع أمة الاسلام ، أو تنكر لأمة المسلمين ، أو وضع يده سرا في أيدي أعداء الاسلام والمسلمين !

فليكن جلالة عبد الله بن الحسين علما بين آل البيت الهاشمي - وان جلالته كذلك . . وليكن البيت الهاشمي الكريم أعلى بيوت المسلمين مقاما - وانه كذلك ! ولكن لا هذا ولا ذاك بمستطيع أن يحمي جلالته من نقد المسلمين ومن حساب المسلمين . . بل من حساب الدين !

إن آل البيت - واستغفر الله أن لا يكونوا كذلك - هم الذين يعلنون كلمة الله ، وكلمة الدين . . ويرعون حق الاخوة الاسلامية ، ويحفظون العهد والميثاق . . . فهل كان جلالة عبد الله بن الحسين كذلك ؟

لقد اطالع القراء في مصر وفي كل قطر من أقطار العالم العربي لم تمتد فيه يد المصادرة الهاشمية الى عدد المجلة ! - اطلعوا في عدد (أخبار اليوم) الأخير على وثائق بخط الملك العربي الهاشمي والعلم الخفاق بين آل البيت الكريم !

وثائق دامغة تثبت — ودائما بخط يده ! — أنه بوصفه القائد الأعلى للجيش العربي في فلسطين كان يفاوض العدو سرا ومن وراء الظهور !

وتهمة كهذه اذا ثبتت على أى قائد عام . . ماذا يكون جزاؤه أو مصيره أيها القراء ! ؟

ولكن القائد الأعلى هنا يحمل لقب صاحب الجلالة ! فلا سلطان لقانون عليه !

وتثبت هذه الوثائق بين ما تثبت :

أولا — أن الملك الاردني الهاشمي اعترف بحكومة اسرائيل وتبادل الخطابات مع رجالها بوصفهم وزراء في دولة مستقلة ذات سيادة !

ثانيا — أنه اشترك في حرب فلسطين ، وليس في نيته ولا في نية الجيش الهاشمي الآخر ان يزحفا على تل أبيب - كما كنا نظن وكما دأبت على تذكيرنا صحافة بغداد وعمان وبعض الصحف المخدوعة أو المأجورة في سوريا ولبنان - لان جلالته كان اتفق مع مندوبي اسرائيل على أن يقف جيشه الاردني وجيش العراق عند حدود

القسم الذى أعطاه قرار التقسيم لاسرائيل فلا يتعداه الجيشان !
ومعنى آخر نستخلصه من هذه التهمة الثابتة ، وهو أن الهاشميين
دخلوا حرب فلسطين لا لينقذوا فلسطين . . وإنما لينفذوا عمليا
قرار تقسيم فلسطين بين العرب والصهيونيين ، وهو ما سبق أن قلته
فى مقال سابق ، ثم جاءت هذه الوثائق وأيدته بخط الملك العربى
الذى هو من آل البيت الكريم .

ثالثا — أن قضية الملك عبد الله . . هى نفس قضية اسرائيل ،
ذلك لأنه جاء ذكر (القضية المشتركة) فى الرسائل المتبادلة بين جلالته
ورجال تل أبيب

رابعا — فى الوقت الذى كانت صحافة العرب تكتب عن
غظائع الصهيونيين وكيف أنهم كانوا يحرقون القرى العربية ويشتمون
ويطاردون عرب فلسطين . . ويتجهون الشيوخ والاطفال ويقتلون
بطون الجبالى من نساء العرب ، كان العلم المفرد بين آل البيت يكتب
الى (عزيزه) مستر شرتوك وزير خارجية اسرائيل ليبلغه اطمئنان
جلالته الى حسن نوايا اسرائيل !

خامسا وسادسا وسابعا . .

يطول الحديث لو مشيت أعد وأحصى . . ولكن ليس أظنها
شأننا على كل حال أن هذه المفاوضات كانت تدور يوم صمد الجيش
المصرى وحده أمام جموع الصهيونيين ! ووقف الجيشان الهاشميان
— جيش الاردن وجيش العراق — وقف الجيشان يتفرجان
ويتحلان مختلف الحجج والاعذار لعدم نجدة الجيش المصرى الشقيق !

والآن وضع الحفء ، وعرف العالم العربي لماذا خسرتنا فلسطين وقضية فلسطين !

خسرنا الاثنين لأننا بخانا بالجهد أو بالروح أو بالمال . .
ولمّا خسرتنا لأن نفرا منا خان قضية العرب من مسلمين ومسيحيين !
وراح يتآمر مع الصهيونيين أعداء المسيحية والاسلام

* * *

لقد كان في تاريخ فلسطين وأديانها السماوية سبة واحدة اسمها
(يهوذا الاسخريوطى) الرجل الذى باع السيد المسيح لأعدائه
بائتي عشر درهما .

واليوم أمسى في تاريخ فلسطين سبتان ! وكل الفرق أن يهوذا
الاسخريوطى كان يهوديا وقد باع سيده لليهود . . .
أما سبة اليوم يهوذا الثانى فإنها حكومة عربية هاشمية فقد باعت
شعبا كريما لليهود !

* * *

أما بعد . . سوف تجتمع بعد يومين اثنين وفود الدول العربية
حول مائدة اجتماع ما لايزالون يسمونها (جامعة الدول العربية)
ترى هل سوف يشهد هذا الاجتماع مندوبو الملك عبد الله ابن
الحسين ؟ ومعهم مندوبو حكومة العراق ؟
وبأى وجه يلقوننا ويلقون وفود الدول العربية الأخرى ؟

بل وبأى وجه نلقاهم نحن ونبادلهم التحية والسلام ؟
 وهل سوف نمضى فى جدول الأعمال كأن لم يعسكر الجو شائبة .
 ولم تطف بالجو رائحة خيانة ومروق . . .

وهل سوف نتبادل أحاديث الود والأخاء العربى . . وأحاديث
 العروبة التى يجب أن تعلو على كل خلاف وخصام ؟ .

وهل سوف نتحدث فى خلاف « الاخوة » الذى هو سحابة صيف ؟
 وهل سوف نصدر البلاغات الرسمية نعلن فيها أن كل شىء على
 ما يرام . . وأن أغصان الزيتون تتمايل فى قاعة الاجتماع . . ؟

* * *

وهل سوف يدعو سعادة وزير شرق الاردن المفوض - وأنا
 اعترف لسعادته بالادب الجهم والكمياسة ، ولا أحسده على موقفه
 اليوم ، بل أشفق عليه من كل قلبى - وهل سعادته سوف يعقد مؤتمرا
 صحفيا يكذب فيه هذه الوثائق ، أو يتهمها بأنها دسيسة صهيونية . .
 أو يطعن فيها بالتزوير ؟

وهل . . وهل . . وهل . .

حان الوقت فيما نرى ويرى الناس أن نفيق من الحلم البليل ، حلم
 الاخوة العربية . . . وأن ننسحب من هذه الممزلة التى نسميها جامعة
 الدول العربية ما دام فيها من آل البيت من لا يتورع عن مفاوضة
 أعداء رب البيت وأعداء العرب وأعداء الاسلام !

اللهم إلا إذا رأى أهل الرأى . . أن تنكش الجامعة العربية

على مصر وسوريا التي لم يستقر أهلها على رأى بعد . . . ولبنان
الذى لم يدخل الجامعة إلا تورطاً ، أو على الأقل دخلها على كره من
طائفة كبيرة من أهليه . . . واليمن التي لم ترسل جندياً واحداً إلى
حرب فلسطين بحجة عدم استقرار الأحوال . . . ولن تستقر فيها
الأحوال . . . والمملكة السعودية التي لم تقتصد في الكلام عن حبها
للعروبة وفلسطين . . . ولا كمنها عندما جدد الجدد رفضت بل
واستنكرت أن تهدد أمريكا بإلغاء امتيازات البترول حتى ولو كان
في هذا التهديد انقاذ فلسطين !

إذا رأيت مصر هذا الرأى فليكن لها ما تريد . . . ولكن الفصل
الثاني من المهزلة آت لا ريب فيه !

* * *

وأخيراً . . . نعيم اللهم صل وسلم وبارك ألف مرة على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد . . . ولن يكون منهم ذاك الذى باع دينه
وشعباً كريماً لليهود !

الملك عبد الله

يطالب بالترضية والتعويض

ونشر الاستاذ التابعى المقال التالى تحت هذا العنوان فى العدد ٨٠٥ من مجلة آخر ساعة الصادرة بتاريخ ٢٩-٣-١٩٥٠:



نشرت « أخبار اليوم »، وثائقها عن الملك عبد الله بن الحسين — والوثائق مكتوبة بخط يد جلالته — فى يوم السبت ١٨ أبريل .. وتكلم يومها بالتليفون زميل فاضل من محررى جريدة الزمان القراء مع سعادة وزير شرق الاردن المفوض وسأله عن هذه الوثائق ورأيه فيها ؟ فقال سعادته إنه لم يقرأ بعد « أخبار اليوم » !

ولم يكن فى مقدور سعادة الوزير أن يقول غير الذى قال .. تفاديا للحرج !

ومرت أيام وأيام .. والملك عبد الله لا يكذب ! وحكومة عمان لا تكذب ! ووزيرها المفوض فى القاهرة لا يكذب ولا يعرض بكلمة نفي أو كلمة سوء للوثائق المنشورة ، وهو الذى عودنا انه لا يسكت على ضيم ولا على كلمة سوء — مهما هانت — تقال فى عمان وحكومة عمان ، بل كان دائما يبادر الى عقد مؤتمر صحفى أو إصدار بيان رسمى يصحح فيه الأوضاع أو ينفي فيه الاتهام !

وهذا ما فعله دائما ، وكانت آخر مرة له يوم أذاع السيد عبد الله التل بيانه — أو اتهامه — المشهور للملك عبد الله !

يومها بادرت حكومة عمان وأمرت سعادة السيد بهاء الدين طوقان بتكذيب السيد عبد الله التل وتكذيب اتهاماته جملة وتفصيلا وصدع وزيرها المفوض بالأمور . . . وكذب الاتهام !
أما اليوم فقد سكوت الوزير . . . لأن عمان سكنت .

وسر السكوت أن اتهام اليوم مدعم بالوثائق . والوثائق بخط صاحب الجلالة ! . . أما اتهام السيد عبد الله التل فلم يكن مؤيدا بالدليل المكتوب ! . . ولهذا كان من السهل تكذيبه ! . . وما أُرخص الكذب أو التكذيب في بلاط عمان !

مرت الأيام على نشر الوثائق وكتبت فيها الصحف صراحة أو تلميحاً . وكتبت « المصرى » الغراء مقالا صريحا عنوانه : (ابتروا هذا العضو الفاسد من جسم الأمة العربية) !

هذا و عمان ساكتة عن التكذيب ! ووزيرها المفوض في القاهرة ساكت عن التكذيب ! والملك عبد الله قانع بهز عمامته غضبا ، وتمشيظ لحيته استنكارا ، وسب ولعن الصحافة المصرية على حجات مسيحتة الكبرمان ! .

وقال قوم أحسنوا الظن . . .
قالوا إن عمان سكنت لأنها تعرف معنى الحياء !
ولكن الأيام التالية قالت غير هذا . .

سكتت عمان عن التكذيب . وثبت اذن الاتهام . وأدرك كل عربي في كل قطر عربي — ما عدا شرق الاردن والعراق حيث صودرت أعداد (أخبار اليوم) — عرف كل عربي أن الوثائق صحيحة وأن الملك الهاشمي الكريم والقائد الأعلى للجيش العربية في حرب فلسطين كان يفاوض الصهيونيين قبل بدء القتال ! . . وكان يفاوضهم أثناء القتال ! . . وظل يفاوضهم بعد الهدنة ووقف القتال ! . .

وكانت المفاوضة سرا وفي الظلام من وراء الظهور !

سكتت عمان . . . ولكن مصيبة الإفطار العربية في بعض مساتها وأقطابها وزعمائها ! هذا البعض الذي يرى خنجر عمان ملوثا بدم العروبة . . . ويأبى مع ذلك إلا أن يغسله بالصفحة الجميل !

ماذا قال هذا البعض من الساسة والأقطاب ؟ . . لم يعرضوا للوثائق ولا للاتهام بكلمة نفي أو تشكيك . وإلا لكان موقفهم مفهوما ومقبولا الى حد ما . وإنما قالوا إن من حسن السياسة إغماض العين وعدم إثارة هذا الموضوع الشائك . . رغبة في تصفية الجو وتفاديا من القطيعة .

وقال أحدهم بصريح العبارة ما معناه : انه اذا نحن أخرجنا حكومة الملك عبد الله من جامعة الدول العربية . . فانا نخشى أن يذهب جلالته ويرتقم في أحضان إسرائيل !

كأن جلالته لم يرتقم بعد في أحضان إسرائيل . . . ولم يرسل تحياته الى عزيزه موسى شرتوك . . . ولم يبعث باحتراماته الى بن جوريون !

خلاصة القول .. إغماض العين عن الخيانة ! والسكوت على
الغدر ! وكنتم الدم على القبح !
هكذا قال ونادى زعماء وساسة في القاهرة وفي دمشق وفي
بيروت وطبعا في بغداد !

وليبق العضو الفاسد ! .. وليحضر اجتماعات مجلس الجامعة
— جامعة العروبة ! — وافرحى يا إسرائيل !

لا عقاب بل ولا كلمة تأنيب للذى خرج على كلمة العرب ، ونكث
بعهد العرب ، وغدر بجيوش العرب ، وتفاوض معك من وراء
ظهور العرب !

لا عقاب ولا ملامة .. بل ولا كلمة تأنيب ! سيقى شرق الاردن
عضوا في جسم العروبة .. وعضوا بجامعة العروبة .. يشهد اجتماعها
ويشترك في قراراتهم .. ولا بأس من أن يرتبط بعهود جديدة
ومواثيق جديدة ، لكي ينكث بها غدا .. أو لكي يفشى غدا سرها
الى إسرائيل والعزیز موسى شرتوك والمحترم بن جوريون !

افرحى يا إسرائيل ، فقد هان العرب على أنفسهم وذلوا أحط
الذل ، فقساوت في ذمتهم الخيانة مع الاحلاص .. والغدر مع
الوفاء !

* * *

هكذا قضى السادة الزعماء الأقطاب

وهكذا قضى الأمر وأرسلوا الى عمان — لا باعلان الاتهام —

كلا . وإنما بالدعوة لكي تتفضل عمان مشكورة بحضور اجتماع
مجلس جامعة الدول العربية !

تبغددت عمان وتدللت ! ورأى صاحب الجلالة الهاشمية أنه ما
دامت الدول — أو « الشقيقات » — العربية لم تغضب . . . ولم
تغضبها هذه الوثائق ، بل هي مستعدة للصفح وللنسيان . . . إذن
فليتمزج جلالته الفرصة وليغضب هو . . . وكانت غصبة مضرية !

ومن هنا اعتدل جلالة الملك عبد الله بن الحسين ، وأعان أن من
حقه أن يغضب لكرامته . وإنصافاً لجلالته أقر أن لم يغضب
لكرامة موسى شرتوك أو كرامة بن جوريون . . . وأن يملئ شروطاً
على جامعة الدول العربية لا بد من إجابتها قبل أن « يتفضل » جلالته
بإرسال مندوبية !

وهكذا انقلب الموقف ! واستدار المتهم فاذا به المدعى الذي
يطالب بالنرضية والتعويض !

القائد الاعلى للجيش العربية

خان قضية فلسطين !

الملك عبد الله يطلع جلوب باشا على خطة

الجيش العربية فيصر على تعديلها

لأنها كانت كفيلة بالقضاء على الصهيونيين

الجيش الأردني حال دون إنقاذ القوات المصرية

في الفالوجا

تحت هذه العناوين البارزة وبحروف ضخمة على عرض الصفحة الأولى ، نشرت جريدة « المصري » ، في عددها الصادر بتاريخ ٣١ مارس سنة ١٩٥٠ المقال الخطير التالي :

تدرس اللجنة السياسية للجامعة العربية في هذه الايام مشروع الضمان الجماعي بين الدول العربية ، ومن المعلوم ان أساس هذا المشروع توحيد القيادة العسكرية واطلاع كل دولة من الدول

الاعضاء على قوات الدولة الاخرى وخططها العسكرية . وقد رأت « المصري » ان تشر في هذه الظروف بعض أسرار حرب فلسطين الاخيرة وما جرى فيها من خيانات كانت السبب الاول في الخسارة الجسيمة التي منيت بها الدول العربية . والقصد من اذاعة هذه الاسرار هو تحذير المسؤولين العرب الذين يدرسون مشروع الضمان الجماعي من الخطر الاكيد المهدق بهم اذا اشركوا في مشروع الضمان الجماعي دولة شرق الاردن التي لا يهم المسؤولين فيها الا ارضاء الجالس على عرشها وتحقيق أطماعه واطماع من يسيره ، تنفيذ الخطة واضحة معروفة ، ولو فني العرب جميعا .

وقد اطلمت الشعوب العربية على كثير من المخازي ، والمواقف غير المشرفة التي وقفها جلالة الملك عبد الله وحكومته . ولا يكون الحديث عن هذه المواقف كاملا ، ما لم يتناول هذا الحديث الشخصية التي تسير الملك عبد الله وهي شخصية « أبي حنيك » واعماله ، تلك الشخصية الجاثمة على صدر العرب عامة ، والاردنيين خاصة .

فالبريجادير جنرال جلوب باشا ، قائد الجيش الاردني المعروف للعرب باسم « أبي حنيك » وللأعراب في شرق الاردن باسم « الصاحب » ، رجل بريطاني ، بلغ من المكانة في تدعيم الاستعمار وتشديد صرح الامبراطورية البريطانية في بلاد العرب ، ما لم يبلغ شأوه الكولونيل لورنس المشهور ، واضرابه من بناء الامبراطورية ، الذين عملوا من وراء ستار « الادعاء بصداقة العرب » !

لعب هذا « الصاحب » خلال ما يقرب من ربع قرن في شرق

الأردن أدوارا كثيرة ، بالاتفاق مع جلالة الملك عبد الله ، وحكوماته ، كان لها أكبر تأثير في شؤون فلسطين والقضايا العربية الأخرى . ويضيق بنا المجال لو أردنا بحث سلسلة هذه الأعمال ، لذلك نكتفي بالإشارة إلى الأعمال البارزة والظاهرة منها ، التي قاموا بتنفيذها في حرب فلسطين . . تلك الأعمال التي تشكل أخطر أدوار المأساة الفلسطينية ، والتي يعود إليها الفضل الأول في تفويت فرصة الانتصار على الدول العربية وفي تشييد دولة اليهود في فلسطين

* * *

قبل حلول اليوم الخامس عشر من مايو ١٩٤٨ ، وقع ضغط بريطاني قوى على الدول العربية لاسناد القيادة العليا للجيش العربي إلى جلالة الملك عبد الله بن الحسين . . وبعد تردد طويل استجابت أكثرية الدول العربية للضغط الاجنبي ، فأصبح الملك عبد الله القائد الأعلى ، والجنرال نور الدين العراقي ، قائدا عاما !

واجتمع رؤساء أركان حرب الدول العربية في الزرقاء ، الواقعة إلى الشمال من عمان ، ووضعوا خطة عسكرية حكيمة ، كان من شأنها لو نفذت ، القضاء على دولة اسرائيل قبل أن ترى النور وكانت تلك الخطة تهدف إلى تحقيق الحركات العسكرية التالية :

١ — يتحرك الجيش اللبناني من رأس الناقورة نحو الساحل الفلسطيني باتجاه عكا وحيفا

٢ — يتحرك الجيش السوري من مرتفعات بانياس وبنت جبيل نحو صفد والناصرة فالعفولة

٣ — يتحرك الجيش العراقي من جسر المجامع وجسر بنات يعقوب « على نهر الاردن » باتجاه غورييسان فالعفولة

٤ — يتحرك الجيش الاردني من جسر الشيخ حسين وجسر دامية « على نهر الاردن » باتجاه جنوب بيسان فشمال جنين الى العفولة (ولم توضع في مؤتمر الزرقاء العسكرية خطة منطقة القدس والمثلث العربي لسيطرة المجاهدين الفلسطينيين التامة على المراكز المنيعه واحتلالهم لمجموع الاراضى العربية حتى خط الطيرة - قلقيلية - رأس العين - مطار اللد - اللد والرملة - على بعد ١٧ كيلو مترا من الساحل الى الشرق)

وكذلك لم توضع خطة (لحركة الجيش المصرى لاستقلاله في قيادته)

وتقع مدينة العفولة - وهي من اكبر المستعمرات اليهودية - في السهل المعروف (بمرج ابن عامر) وعلى بعد ٢٥ الى ٣٠ كيلو مترا من الساحل الفلسطيني ، وكان القصد من التقاء الجيوش السورية والعراقية والاردنية في العفولة التحرك منها نحو الساحل واحتلال منطقتي الخضيره وناثانيا اليهوديتين ، وبذلك تشطر فلسطين الى شطرين ، ويقضى على كل اتصال بين يهود الشمال (حيفا وصفد ومستعمرات المريج ومستعمرات بيسان وطبريا) وبين يهود الجنوب (تل أبيب وملبش ورحوبوت ومنطقتي غزة والمجدل) .

وطلب جلالة الملك عبد الله بن الحسين - بصفته القائد الاعلى - أن يطلع على مضمون الخطة العسكرية الموضوعة في اجتماع الزرقاء .

فسلمه القائد العام نور الدين محمود ، الخطة ، وأطلع الملك عبد الله
البريجادير جلوب باشا (قائد الجيش الاردنى) على الخطة العسكرية
المشتركة . فلما أدرك جلوب باشا خطورتها ، وما يؤدى تحقيقها من
القضاء على اليهود ، بادر فوراً الى تغيير الخطة

فأصدر (القائد الاعلى) - أى الملك عبد الله - أوامره للسير
على الخطة الجديدة ، التى وضعها جلوب باشا وكان ذلك قبل ٤٨
ساعة فقط من الموعد المقرر لدخول الجيوش العربية اراضى
فلسطين ! وأطاع قواد الجيوش العربية أوامر القائد الاعلى ،
واخذوا فى تطبيق الخطة الجديدة ، وهى كما يلى :

١- ان يقوم الجيش السورى بالاتجاه نحو سمخ ! فاضطر الجيش
السورى الى نقل قواته - تحت سمع اليهود وبصرهم - من المرتفعات
الشمالية الى السهول الشرقية

٢ - أن يتقدم الجيش العراقى من جسر المجامع نحو مستعمرة
جيشر اليهودية ، ثم يتجه غرباً نحو السهول .

٣ - أن يتقدم الجيش الاردنى من جسر دامية نحو نابلس وجنين
وطول كرم ، ومن جسر اللبى نحو اريحا وجبال القدس ومنطقة
رام الله ، وجميع هذه المناطق عربية خالصة وكانت بايدي المجاهدين
الفلسطينيين ولم يكن عليها خطر مباشر من اليهود ،

فكان من نتيجة تلك الخطة أن الجيش السورى تعرض لمقاومة
يهودية عنيفة ، انقلبت الى هجوم شنيع ألحق بالجيش السورى

- خصوصا لعدم خبرته في الجبهة التي نقل اليها فجأة - خسائر فادحة ، كانت السبب في ضعفة ذلك الجيش وتجميده في مكانه

أما الجيش العراقي فقد تقدم نحو مستعمرة « جيشر » وأخذ يقصفها بقنابل مدفعيته الثقيلة ، ولكنه لم يصادف نجاحا ، وكانت القنابل ترتد عن حصون جيشر وكأنها كرات من المطاط . ذلك لأن حصون جيشر هذه كانت هي نفس حصون « خط ايدن » التي أقامها الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية لوقف هجوم جيوش المحور المنتظر ، وكان جلوب باشا يعرف تلك الحصون لأنه كان أحد الخبراء العسكريين البريطانيين الذين أشرفوا على بنائها !

وأما الجيش الاردني فقد تقدم - دون حاجة الى اطلاق قذيفة واحدة - نحو اريحا وجبال القدس ومناطق رام الله ونابلس واللد والرملة .

فكانت النتيجة من تطبيق تلك الخطة « الجلوية » أن أصاب الجيوش العربية فشل ذريع . كان السبب المباشر للبقاء على اليهود ، من ثم على اسرائيل !

ووقف الجيش الاردني على جبال القدس الشرقية على بعد ٣ كيلومترات من المدينة القديمة ، كما وقف على مشارف المدينة الشمالية « طرق رام الله » وعلى بعد كيلو مترين من الاحياء العربية الشمالية وقف دون حراك ، ولم يتقدم لنجدة جيش الجهاد المقدس الفلسطيني الذي كان يدافع عن المدينة المقدسة في وجه أقسى هجوم يهودي . وصمد المجاهدون أربعة أيام بلياليها ، استمات خلالها

أهل القدس في الدفاع عنها ، حتى ردوا الهجوم اليهودي والجيش
الأردني لم يتحرك ، بل على العكس من ذلك ، أخذ يمنع وحدات
المجاهدين من منطقة رام الله والمثلث من الوصول الى القدس ،
وذهب الامير نايف بنفسه وبصحبه البريجادير لاش د مساعد جلوب
باشا ، ومنع الضابط عفيفي البزري من اطلاق قذائف مدفعية كانت
لجيش الانقاذ د أبي البزري الا استعمالها في قذف القدس الجديدة
تخفيفا لضغط الهجوم اليهودي على المدينة القديمة ، فاضطر البزري
الى الانسحاب أمام الجيش الاردني

وكانت كل الدلائل تثبت ان جلوب باشا كان يرغب في سقوط
القدس القديمة بايدي اليهود . . فلما خاب ظنه ، أمر الجيش الاردني
بالتقدم ، فاحتل المدينة القديمة ، ومنع د بالقوة ، جيش الجهاد
المقدس من التوغل في الاحياء اليهودية واحتلالها .

وصرح دافيد بن غريون ، رئيس حكومة اليهود ، بانه لم يكن
للإهود عند دخول الجيوش العربية النظامية الى فلسطين غير ٨٠٠
مقاتل يهودي نظامي ، سلاحهم محدود ضعيف ، وبدون مدفعية
ثقيلة ! وكان يهود القدس البالغون ١٢٠ ألف نسمة على وشك
الاستسلام ، ومع ذلك أحرز اليهود نصرا بفضل خطة جلوب باشا
التي أمر (القائد الاعلى) بتنفيذها .

درس الشهيد المغفور له الشيخ حسن سلامة ، أحد أبطال ثورة
فلسطين العظمى (١٩٣٦ - ١٩٣٩) الفنون العسكرية في بغداد ١٩٤٠
وفي المانيا خلال الحرب العالمية الثانية . وعندما دخلت الجيوش

النظامية العربية فلسطين لانقاذها من الصهيونية الآثمة . . كان الشيخ حسن سلامة يقود جيش الجهاد المقدس في المنطقة الوسطى ، وكان يسيطر على مدينتي اللد والرملة ومطار اللد الدولي الكبير ، وعلى جميع المراكز الهامة الواقعة الى الشمال حتى معسكر رأس العين على مسافة ١٣ كيلو مترا من مطار اللد . وكان الشهيد والمجاهدون يضيقون على اليهود من تلك المراكز ، ويهددون ملابس وتل أيب ورحوبوت ، وكانت منطقة اللد والرملة بموجب خطة جلوب باشا الآنفة الذكر من نصيب الجيش الاردني . وكان فيها متطوعون من ابناء العشائر الاردنية يتعاونون مع اخوانهم المجاهدين الفلسطينيين للدفاع عن تلك المنطقة ، وفي شن الهجمات الشديدة على اليهود .

وبالطبع فان ذلك لم يكن مدعاة لارتياح جلوب باشا ، فارسل قبل عقد الهدنة الاولى ببضعة ايام ، قوة نظامية من الجيش الاردني فاحتلت المراكز التي كان يحتلها المجاهدون الفلسطينيون والمتطوعون الاردنيون ، فلما انفقت الدول العربية على (الهدنة الاولى) أمر جلوب باشا بجمع سلاح المجاهدين بحجة وجود هدنة ، وخوفه من خرق المجاهدين لها لانهم « غير نظاميين » وتعهد باعادة السلاح لهم حالما تنتهي الهدنة ، وفي الوقت نفسه سرح ابناء العشائر الاردنية واستولى على اسلحتهم .

وكان الشيخ حسن سلامة ، يوجس خيفة من غدر الجيش الاردني بالعرب ، ويخشى ان يتجنب مقاتلة اليهود . فاتصل بالمغفور له القائد المصري احمد عبد العزيز ، ليتقدم الجيش المصري الخفيف الحركة

من بيت لحم عبر جبال العرقوب ، مارا بمستعمرة عرطوف فباب الواد ، للاتصال بالمجاهدين في منطقة اللد والرملة .

فلما انتهت الهدنة الاولى وقررت الدول العربية بالاجماع استئناف القتال ، رفض جلوب باشا تسليم السلاح للمجاهدين ، وأعلن انه لا يعترف بقرار الدول العربية ، لان هيئة الامم المتحدة كانت تريد استمرار الهدنة !! اما قوات احمد عبد العزيز فقد تحركت فعلا - بمجرد انتهاء الهدنة الاولى - لتحقيق الخطة المتفق عليها ! وبينما كان الناس ينتظرون أن تقوم القوات الاردنية الموجودة في اللد والرملة - وكانت قوات كبيرة ومجهزة باحسن الاسلحة وبععدد من الدبابات والمصفحات الكبيرة - بشن هجوم على اليهود والوصول الى تل أبيب ، اذا بها تنسحب من اللد والرملة ، وتسلمها لليهود بدون قتال ، فاحتلوا القرى المحيطة بهما وشردوا مائة وخمسين الفا من العرب من السكان ومن اللاجئين من منطقة يافا ، ونهبوا اموالهم وأذوهم في اجسادهم ونكلوا بهم شر تنكيل ، فاضطر الجيش المصري الى العودة الى بيت لحم بعد أن وصلت طلائعه الى عرطوب في طريقها الى اللد والرملة . وهكذا انكشفت ميعمة الجيش المصري الاساسي الزاحف من جنوب فلسطين ، وضاعت منطقة اللد والرملة حتى باب الواد غربا (على طريق القدس) .

وأرسل جلوب باشا برقية الى القائد اليهودي يهنئه فيها على احتلال الجيش اليهودي لمنطقة اللد والرملة . ولما سأله المونسنيور جلاد وكيل بطريرك اللاتين في القدس عن صحة خبر تلك البرقية لم

ينكرها جلوب باشا وقال ما نصه بالفرنسية Cest La Politique ومعناها (ان السياسة تقضى بذلك)

وكانت قوات كبيرة من الجيش الاردني تحتل معسكر العلمين جنوبي القدس ومركزا آخر في ضاحية مستعمرة تل بيوت جنوبي القدس ايضا . وكان سكان الاحياء العربية في المدينة الجديدة (القطمون والطالية والبقعة الفوقا والبقعة التحتا) يعتمدون على وجود تلك القوات بالاضافة الى قوات الجهاد المقدس . وفي منتصف ليلة ١٤ مايو شن اليهود هجوما على تلك الاحياء ، فصعد لهم المجاهدون وعلى رأسهم البطل ابراهيم ابو دية - شفاه الله - ولما اشتد الضغط اليهودي تطلع المجاهدون الى القوات الاردنية لمعاونتهم ، واذا بتلك القوات تنسحب من مراكرها يوم ١٤ مايو وتسلمها الى اليهود . وكانت النتيجة أن ايدت قوات المجاهدين ، فقد استشهد من سامية القلمون وحدها ٢٠٦ مجاهدين من ٢١٧ مجاهدا ، وأن احتل اليهود تلك الاحياء العربية وشدوا خمسة وعشرين ألفا من سكانها .

عندما حوصرت القوات المصرية في الفالوجا وانفرد الجيش المصري بمقابلة اليهود في الجنوب وفي النقب ارتفعت الاصوات بانتقاد الجيوش العربية لموقفها ولعدم اشتراكها في القتال . فجاء الى مصر نظام السيد مناحم البساجه جي وسعى الى رتق الفتق واعادة وحدة الكلمة . ونتيجة للمحادثات التي جرت في القاهرة تقرر ان تقوم الجيوش العربية بعمل مشترك لاستعادة الفالوجا وانتقل رؤساء اركان الحرب العرب من القاهرة الى (الزرقاء) في شرق

الاردن حيث وضعوا خطة عسكرية مفصلة لتنفيذ الاتفاق .

وكانت خلاصة تلك الخطة ارسال لواء (الای) عراقى من منطقة نابلس الى منطقة الخليل ، وفوجين (أورطين) سوريين مجهزين تجهيزا كاملا الى منطقة الخليل أيضا ، لتعصيد اللواء العراقى فى قيامه بهجوم على الفالوجا بطريق بيت جبريل لانقاذ حامية الفالوجا ، وعين تاريخ للقيام بتلك العملية .

وانتقل رؤساء اركان الحرب الى عمان ، ولما اطلع الملك عبد الله على الخطة وافق عليها كما وافق عليها رئيس الوزارة توفيق أبو الهدى ووزير الدفاع فوزى الملقى

وزار جلوب باشا رؤساء اركان الحرب فى مكان اجتماعهم ، ولما اطلع على الخطة اعترض عليها وقال : هذا غير ممكن . واعلن ان الجيش الاردنى فى منطقة القدس لن يسمح للواء العراقى بالمرور . . . وان الجيش الاردنى لن يسمح للفوجين السوريين باجتياز اراضى شرق الاردن الى فلسطين ! وقال انه اذا نفذنا هذه الخطة فان اليهود سيقتصفون مدينة عمان بالقنابل من الجو .

ونجح جلوب باشا فى موقفه وتهديده ، فمنع تنفيذ تلك الخطة ، وهكذا ظل ابطال مصر محاصرين فى الفالوجا وظل الجيش المصرى يتحمل وحده عبء القتال فى فلسطين . .

عبد الله التل

يتهم الملك عبد الله وحكومته

بأنها جاءت لتنفيذ اتفاق الجهات العليا

مع الانجليز واليهود - لتقسيم فلسطين

وبأنها كانت تعلم بمؤامرات تسليم اللد والرملة

والهجوم على الجيشين المصري واللبناني

أذاع القائد الأردني عبد الله بك التل على الصحف المصرية:
ووكالات الأنباء العالمية البيان التالي ، نشره نقلا عن جريدة.
(المصري) الصادرة بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٥٠ :

عوامل ليست وطنية

انه لمن العدل والانصاف أن تعلم الأمة العربية أن العوامل التي
أدت الى استقالة الحكومة الأردنية ليست وطنية بأى شكل من
الأشكال . لان هذه الحكومة هي التي استخدمت كاداة للقضاء على
فلسطين ، وأن رفضها الآن الاشتراك في تقسيم ضحيتها لا يعنى
تبرتها من جرم الخيانة العظمى . ولا أدري إلى أين سيذهب الوزراء

الأربعة الذين أدرجت اسمائهم في القائمة السوداء التي تحوى أسماء الشخصيات العربية من الذين ساهموا في توطيد أركان الصهيونية ، وأوصلوا فلسطين الى حالتها الحاضرة ، وسوف يطارد هؤلاء الخونة ، ولا بد من محاكمتهم يوما ما ، لا سيما أن وثيقة اتهامهم قد أعدت وهي بانتظار يوم المحاكمة ولو بعد سنين عديدة !

أهم عناصر الاتهام

أما أهم المواد التي وردت في وثيقة الاتهام فهي :

أولا - قبول الوزارة الأردنية الحكم في ٢٨ - ١٢ - ١٩٤٧ بحسب الشروط السرية التي قدمت لها ، وخلاصتها - العمل على تنفيذ التقسيم في فلسطين وتنفيذ مشروع سوريا الكبرى

ثانيا - اشتراك هذه الوزارة في اجتماعين عقدا مع اليهود قبل خروج الانجليز من فلسطين - الاول بتاريخ ١٢ - ٤ - ٤٨ في مشروع روتنبرج وحضره عن هذه الوزارة كل من محمد الشنقيطي وفلاح المدايحة ، والثاني في مساء يوم ١١ - ٥ - ٤٨ في بيت محمد الطياطي بعمان وحضره عن الوزارة كل من محمد الشنقيطي وفوزي الملقى

اليهود في الاجتماع

أما عن اليهود فقد حضر الاجتماع الاول المستر شر توك ، وحضرت الاجتماع الثاني المسز جولدا مائرسون

ثالثا - وافقت هذه الوزارة في هذين الاجتماعين على عهد قطع لليهود من قبل شخصية عليا ، وهو أن يكون ارسال الجيوش الهاشميين

إلى فلسطين من أجل تنفيذ التقسيم وحماية الدولة اليهودية

رابعا - تضليل هذه الوزارة لآخوانها حكومات الدول العربية وشعوبها بدعوى أنها تسير معها على الخير والشر ، في حين كانت تسير بحسب خطة سرية متفق عليها بين الانجليز واليهود والساطات العليا الأردنية .

خامسا - تصرف هذه الوزارة في أموال مشروعى روتنبرج والبولتاس ، وسماحا رسميا بنهب هذه الأموال التي قدرت بما يزيد عن مليون جنيه ، وذلك من أجل إشباع بطون بعض الوزراء ، والشخصيات الرسمية الكبيرة في عمان بهذه الأموال ، مع أن آلاف اللاجئين المشردين يموتون جوعا ويعيشون في الكهوف

سادسا - سكوت هذه الحكومة على خطة قائد الجيش العربي جلوب باشا التي كان من جرائها تسليم منطقة اللد والرملة ، وعدم احتلال القدس كلها . ثم اتخاذها موقف المتفرج في جميع المراحل الحربية التي تمت في فلسطين ، مع أنه كان بإمكانها ومن واجبها أن تحاسب جلوب باشا على كل صغيرة وكبيرة

سابعا - اشتراكها اشتراكا فعليا في خلق عدة مآس وقعت في فلسطين ، أهمها مأساة النقب الجنوبي (المرشرس) ومأساة المثلث ومأساة جنوبي القدس

ثامنا - سكوتها عن المؤامرة التي دبرت للهجوم على الجيش المصري في النقب وعلى الجيش اللبناني وجيش الانقاذ في الشمال ، مع

أنها كانت تعلم بكل ما كان يجرى في الخفاء

تاسعا - اشترك هذه الوزارة في جميع الاجتماعات الرسمية التي عقدتها لجنة التوفيق الدولية والجامعة العربية وهيئة الامم ، وفي جميع الجلسات كانت تضلل وتخفي عن الوفود العربية الاخرى أنها على اتفاق مع اليهود في كل شيء

وعندما أيقنت هذه الوزارة أن دولة عربية ما لن تفتح أمامها الطريق لعقد صلح مع اليهود قدمت استقالتها بعد أن اطمأنت الى أنها أدت المهمة على الوجه الاكمل

عاشرا - وبالتالي محاولة هذه الوزارة طمس اسم فلسطين من الوجود ، ومقاومتها للحركات التحريرية التي ترمى الى انهاء الوعى القومى في البلاد واعداد الشباب الى التسكتل والعمل على كل ما يمكن العرب من الوقوف في وجه الطغيان الصهيونى

الخطة «دمشق» من الذى باعها لليهود



نشرت مجلة (آخر ساعة) فى عددها رقم ٧٩٩ الصادر بتاريخ
١٥ - ٢ - ١٩٥٠ المقال الخطير التالى :

العملية دمشق

هذا سر خطير من أسرار حرب فلسطين يذاع لأول مرة !
ومن سوء الحظ أن إذاعته لن تكون مفاجأة لقيادة الجيش
الاسرائيلى ، وذلك لأن خطة العملية التى سميت بالاسم الشفرى
« دمشق » - والتى كانت من أخطر عمليات حرب فلسطين - قد
تسربت كلها الى اليهود

ولقد حدث أن أسر أحد الضباط المصريين الذين كانوا
يشاركون فى تنفيذ العملية ، وكان من القلائل الذين يعرفون سرها ،
وذهل الضابط المصرى - وهو الصاغ معروف الحضرى - لما وجد
ضابط المخابرات اليهودى الذى كلف باستجوابه يقول له :

- إننا نعرف كل شيء عن العملية السرية التى تقومون بتحضيرها
ونعلم كافة تفاصيلها ، بل نعلم أنكم أطلقتم عليها اسما سريا ليستعمل

في الشفرة ، وهو اسم « العملية دمشق »

وحدث أيضا أثناء مفاوضات رودس لتوقيع الهدنة أن
الدكتور بانث فاجأ المفاوضين المصريين مرة بقوله : لماذا لم تنفذوا
« العملية دمشق » ؟

وبهت المفاوضون المصريون ، « فقد كان المفروض أن سر
« العملية دمشق » سر محصن بالكتان

وحدث أيضا ما هو أدهى وأمر - أثناء مفاوضات رودس -
فقد قال الجنرال يادين - رئيس هيئة أركان حرب الجيش الاسرائيلي
الآن ، وكان وقتها يرأس وفد اسرائيل في مفاوضات رودس -
موجها الحديث للمفاوضين المصريين :

« أليس صحيحا أنه كانت هناك خطة تقضى بكذا .. وكذا ؟ »

وروى « يادين » بعد ذلك كل تفاصيل « العملية دمشق »

وكانت فجعة وفد مصر في هذا الموقف لا توصف ، ثم تحامل
أحد أعضائه على نفسه وقال :

- ان هذا غير صحيح .. بدليل أن العملية لم تنفذ !

وابتسم « يادين » في خبث ودهاء !

لو نفذت دمشق

ولقد كان المفاوض المصري على حق في قوله « إن العملية لم

تنفذ » !

وكان « يادين » على حق في ابتسامته المليئة بالحب والدهاء !
فلو أن العملية دمشق نفذت لكانت النتيجة كارثة ماحقة
وكانت أولى النتائج أن تفقد مصر أربعة آلاف جندي وضابط
كانوا محاصرين في الفالوجة وان يفقد سلاحهم .. وقبل هذا كله
شرف الجيش المصرى وسمعته !

ولقد اعترف الكولونيل عبد الله التل بك القائد الأردني
اللاجئ الى مصر « أن الخطة كانت مهيئة للقضاء على قوات الفالوجة
بأكملها ! »

ثم يبقى بعد ذلك أن نسأل : ما هي الخطة .. وما هي قصة
العملية دمشق ؟

الموقف : أكثر من حرج !

في أواخر شهر أكتوبر سنة ١٩٤٨ كان الموقف العسكري في
فلسطين حرجا بالنسبة للقوات المصرية .. بل لعل التاريخ فيما بعد ،
حين يروى القصة الكاملة لهذه الفترة سيصف الموقف في ذلك الوقت
بأنه « كان أكثر من حرج ، وأكثر من خطير » !!

وكان من أهم مراكز الخطر ان هناك أربعة آلاف جندي
وضابط من الجيش المصرى محاصرين في الفالوجة ، وهم يكوّنون
ثلاثا من أبرز كتائب الجيش وأوفرها سلاحا !

وكانت القيادة العامة في فلسطين والقيادة العليا في القاهرة ،

دائبتى التفكير فى عمل شىء ما لاختراج قوة الفالوجة من الحصار
وكان المتفق عليه بين كل خبراء التكتيك أن المحاولة الوحيدة
لاختراج قوة الفالوجة من الحصار ، يجب أن تجىء من اتجاه « بيت
جبرين » الى « الخليل » و « بيت لحم » لانها أقرب نقط عربية الى
القوات المحاصرة

ولما كان جيش الملك عبد الله يحتل « الظاهرية » بقرب بيت
جبرين فقد رأت القاهرة أن تتشاور مع عمان ، فى امكان القيام
بمجهود مشترك لعمل شىء ما لقوات الفالوجة من هذا الاتجاه !

تعهد من جلوب باشا

وفى أول نوفمبر استدعى من عمان الأمير الالى سعد الدين صبور
بك قائد سلاح الفرسان الملكى المصرى - وكان يقيم فيها بوصفه
رئيس هيئة المستشارين العسكريين لجلالة ملك شرق الاردن !
وبقى صبور بك فى القاهرة عدة ساعات ثم سافر على الفور الى
عمان

ومضى يوم ثم تلقت القيادة المصرية العليا فى القاهرة منه برقية
شفرية تفيد أنه اتصل بالملك عبد الله لمحاولة عمل شىء وأن صاحب
الجلالة الهاشمية أحاله على الجنرال جلوب باشا ليلبحث معه الموضوع !
وبعد يومين تلقت القيادة العليا فى القاهرة رسالة شفرية أخرى
من صبور بك هذا نصها :

« بعث إلى جلوب بالتعهد الكتابي التالي مع الماجور لو كيت :
أتعهد بالذهاب وإخراج لواء الفالوجة بأقل الخسائر الممكنة
على شرط أن تحصل إلى موافقتكم في ظرف ١٢ ساعة - سوف لا يذكر
اسمي أو اسم الجيش العربي لأي مخلوق - عزام باشا يعرفني وأنا
أعمل هذه العملية بحى لمصر - انتهى تعهد جلوب - أرجو سرعة
البت في هذا الموضوع الليلة »

وبعد ساعات أبرق صبور بك الى القاهرة بتفاصيل العملية التي
يقترحها جلوب باشا ، وهذا هو ملخصها أو ملخص الخطة التي أطلق
عليها الاسم الشفري « دمشق » :

١ - يقدم الجيش العراقي كتيبتين

٢ - يقدم جيش شرق الاردن كتيبة واحدة

٣ - تقوم الكتائب الثلاث بالضرب في منطقة بيت جبرين

٤ - في أثناء انشغال اليهود مع الكتائب الثلاث يقوم
الاميرالاي السيد طه بتدمير كل مدافعه الثقيلة ومواقعه . . ويأمر
جنوده بالتسلل مشيا على الأقدام من طريق سرى يعرفه الماجور
لو كيت الضابط الانجليزى بالجيش العربي ، وسيتسلل الى الفالوجة
ليرشد المنسحبين اليه في طريق خروجهم

٥ - يجب تنفيذ العملية بسرعة لأن الكتيبتين العراقيتين لن
تبقيا في الخط أكثر من خمسة أيام بسبب الحاجة اليهما في الشمال

خبير في التدمير

وفي نفس الليلة عاد الأميرالاي سعد الدين صبور بك فأبرق إلى القاهرة برسالة شفرية يقول فيها بالحرف الواحد :

« يدققون في إرسال المستشار لتنفيذ العملية ، علما بأنه درس الأرض مشيا على الأقدام ، ويعلم المسالك والمخاض التي لا يمكن إرسالها باللامسك - ستسحب القوات ليلا بعد تدمير أسلحتها الثقيلة وستجرى عمليات مشاغلة في جهات متعددة - أرجو سرعة البت »

وبدأت القاهرة - بنواياها الطيبة التي تفوق طيبة الملائكة ! - تفكر في الخطة جديدا

وشهدت الأيام الثلاثة التالية لهذا عدة خطوات عملية ..

انتقل سعد الدين صبور بك من عمان إلى قرية صغيرة اسمها « خربة عوا » قريبة من بيت جبرين ..

وبدأ « لو كيت » - الذي أطلق عليه صبور بك في رسالته للقاهرة لقب « المستشار » - يعد العدة ليتسلل إلى قوات الفالوجة ويحمل إليها التفاصيل ...

وتسلل « لو كيت » فعلا ومعه ضابط مصري هو الصاغ معروف الحضري عن طريق خربة الوبداء فالجحظ فعراق المنشية فالفالوجة ! ولم ينس الما جور لو كيت أن يصحب معه في تسلمه جاويشا

بريطانيا خبيراً في التدمير ليتولى نفس المدافع الثقيلة المصرية التي لا تستطيع القوة المنسحبة أن تحملها معها

محاولة انتحار

وفي صباح ٢٠ نوفمبر وصل لو كيت الى الفالوجة وكان يرتدى سروالاً من التيل الكاكي الطويل وقيصاً من الصوف ويضع على رأسه عقلاً أحمر على بشارة الجيش العربي .. وجلس لو كيت على صندوق خشبي قديم وأخرج من جيبه علبة من المشوق وأخذ يعطس .. ثم تحول ببصره الى مواقع الضرب وأحصى ستاً وثلاثين قنبلة سقطت على مواقع الفالوجة في برهة قصيرة ، ثم بدأ يتكلم مع الأميرالاي السيد طه ويشرح له خطته

وقال لو كيت - وهذا نص كلامه - ، انه يحمل أوامر من الملك عبد الله ومن صبور بك لسحب قوات الفالوجة الى الخليل بعد تدمير المدفعية والعتاد الثقيل والعربات ، على أن يكون انسحاب الجنود بسلاحهم الشخصي وأقصاه مدفع البرن الأوتوماتيكي ،

وأبدى الأميرالاي السيد طه بك تشككه في إمكان تنفيذ هذه العملية بهذه البساطة .. وقال لو كيت في إصرار باللغة الانجليزية :
 But we have to risk it ! أى يجب أن نقوم بهذه المخاطرة !

اطرد ذلك السكرير

وعلم القائد العام في غزة اللواء أحمد فؤاد صادق بهذه الخطة من الفالوجة ، فقد أبرق اليه السيد طه يقول ان عنده في الفالوجة الآن

الماجور لو كيت وجاويشا بريطانيا إخصائيا في التدمير . ثم روى له
الخطة .

وبحثت القيادة العامة في غزة الخطة من كافة نواحيها وكان رأيها
يتلخص فيما يلي :

١ - أنه لا يمكن الاطمئنان الى خطة يضعها جلوب باشا
٢ - أن مثل هذه الخطة لا يمكن أن تخفى على اليهود ما دامت قد
أصبحت شائعة الى هذا الحد في عمان .

٣ - أن سحب أربعة آلاف جندي مشيا على الاقدام في مواقع
يحتلها اليهود يعرضهم جميعا لخطر الابداء

٤ - أن نصف المدافع والسيارات سيانفت أنظار اليهود ، ثم إن
نسفها وتدميرها خسارة فادحة على الجيش

٥ - أنه لا يمكن الاطمئنان الى قيمة عمليات « المشاغلة » التي
أفترض أنها ستشغل اليهود وتلهيهم عن عملية الانسحاب

٦ - أن ٤٥ كيلو مترا مسافة طويلة للجندى منسحب على قدميه
تحت وابل من رصاص العدو

وأخيراً أ برق اللواء أحمد فؤاد صادق باشا إلى الأميرالاي
السيد طه يقول له : « ارفض هذه الخطة . . واطرد ذلك السكير
لو كيت من مواقعك . . أي مجد عسكري في مثل هذا العمل . . انها
كارثة محققة . . دافعوا عن مواقعكم لآخر طلقة ولآخر رجل ،
فممكننا يجب أن يكون جنود مصر »

تعهدات في الهواء

وبدأت الخطة « دمشق » تهتز . . ودارت مخابرات ومحادثات ،
ثم وافق القائد العام اللواء فؤاد صادق عليها بشرطين هامين :

الأول - أن تبدأ الكتائب العراقية والأردنية الثلاث عملياتها
وتحتل بيت جبرين

الثاني - أنه في ذلك الوقت يستطيع القائد العام أن يطمئن إلى
جدية المساعدة ، فيصدر أوامره إلى قوات الفالوجة أن تنسحب إلى
بيت جبرين مقاتلة . . لا متسللة .

وبذلت عدة مساع لتوفير الضمانات التي يطلبها القائد العام
المصري . . ثم شاء القدر أن تنكشف الخطة دمشق . .

فقد رفض الجيش العراقي أن يقدم الكتيبتين اللتين تعهد
بتقديمهما لتقوموا بمشاةلة العدو ، ثم اعتذر جيش شرق الأردن
- الذي يقوده جلوب صاحب الخطة - بأنه لا يستطيع توفير
الكتيبة التي تعهد بتقديمها !

وعاد القائد العام يبرق إلى السيد طه قائلًا :

« اطرّد ذلك (السكير) لوكيت من موافك ،

تفضل من هنا

ويبقى سؤال هام :

« من هو « لوكيت » ؟

« كان المايجور لوكيت ضابطا في المخابرات الانجليزية ، وخدم فترة في فلسطين ، وكان ياورا للجنرال ونجت الذي أشرف على تدريب جيش الهاجاناه اليهودي . . ثم نقل ونجت الى بورما ومعه « لوكيت » . . وعاد لوكيت وحده بعد الحرب الى الشرق الأوسط ، وكانت القلاقل قد بدأت في فلسطين ، فتم إرساله الى عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة يطلب استخدامه مع قوات المتطوعين ، واستأجرته الجامعة العربية فعلا - مع الأسف ! - ثم فجأة انتقل ضابطا في صفوف الجيش العربي وأصبح موضع سر جلوب باشا . ولقد ثار « لوكيت » لما استدعاه السيد طه الى قيادته صباح أحد الأيام وأبلغه بأدب أن وجوده في الفالوجة أصبح أمرا غير مرغوب فيه .

اليهود كانوا ينتظرون صيدا وفيرا

وخرج « لوكيت » من الفالوجة ، ولكن قصة العملية دمشق لم

تنته !

وبعد خروج « لوكيت » تسالت وراءه قافلة مصرية مكونة من سبعة عشر شخصا بينهم الضابط معروف الحضري الذي جاء مع « لوكيت » ، وكان في القافلة عدد من الجرحى رؤى تهريبهم من الطريق السري .

وظهر أن الطريق لم يكن « سريا » - لان القافلة اكتشفت بعد فوات الأوان أن اليهود كانوا يتربصون بالطريق وينتظرون

صيداً أكثر وفرة من قافلة تضم سبعة عشر شخصا . وقتل - لسوء الحظ - عدد من أفراد القافلة ، وهام بعض الجرحى على وجوههم وسقط الصاغ معروف الحضري في الاسر

وكان أول سؤال وجه اليه : - ماهى أخبار الخطة دمشق !

ثم ماذا ؟

وفي هذا الاسبوع . . قال الكولونيل عبد الله التل الذى كان قائد القدس الأردنى وقت محاولة تنفيذ العملية ، وقال بالحرف الواحد :

« ان الخطة كانت مهيئة للقضاء على قوات الفالوجة بأكلها ! »

ثم ماذا يا صاحب الجلالة الهاشمية ؟

هل سمعت الحكمة التى تقول « اللهم احمنى من أصدقائى ، أما أعدائى فأنا كفيل بهم ! »

هل سمعتها يا صاحب الجلالة ؟

الله يحمى مصر !

محمد حسنين هيكل

من شرق الاردن

تسربت أسرار الجيش المصرى

الى اليهود

ونشرت مجلة آخر ساعة في عددها رقم ٨٠٤ الصادر بتاريخ
٢٢ - ٣ - ١٩٥٠ تحت هذا العنوان المقال التالى :

تذيع « آخر ساعة » اليوم سرا خطيرا ، وتطلب التحقيق فيه !
ان مجلس الجامعة العربية الذى سيجتمع بعد يومين يجب أن
يبحث هذا الاتهام الجديد الذى يثبت أن صاحب الجلالة الهاشمية -
عبد الله بن الحسين ملك شرق الاردن لم يكتف بمفاوضة اليهود
سرا ، بلنا الجيش المصرى يفجر أرض فلسطين بالنار ، ويروى
تربتها بالدم ، ويقف جلالته متفرجا على المعارك الطاحنة فى الجنوب
ويتحدث مع جمع من الضباط العراقيين زاروه فى قصر رغدان
فيقول لهم بالحرف الواحد :

- أما المصريون فقد تعفرت أنوفهم . . وأما أهل الشمال فلا
حول لهم ولا قوة !

لم يكتف صاحب الجلالة الهاشمية بهذا كله - ١ - بل قدم لليهود

أعلى وأهم أسرار الجيش المصرى التى عرفها جلالته بصفته قائداً
أعلى للجيش العربى ، ثم بصفته عضواً فى الجامعة العربية له جيش
مشترك مع الجيش المصرى - هكذا كان مقروضا ! - فى معارك
الحرب ! !

مؤتمر خطير !

والسر الخطير الذى تم كشف « آخر ساعة » الستار عنه اليوم
بدأ فى يوم ١٣ ديسمبر سنة ١٩٤٨ - أى بعد يومين من اتصال
الملك عبد الله بالياس ساسون المبعوث اليهودى لمفاوضة جلالته فى
القدس !

فقد تقرر أن يعقد فى ذلك اليوم مؤتمر حربى هام لرؤساء أركان
حرب جميع الجيوش العربية ، وبدأ المؤتمر فعلاً أولى جلساته بعد
ظهر هذا اليوم فى مقر رئاسة الجيش بالعباسية بالقاهرة
وكان المؤتمر تحت رئاسة الفريق عثمان المهدى باشا رئيس هيئة
أركان حرب الجيش المصرى

وقد بدأ المؤتمر بكلمة قصيرة من عثمان المهدى باشا قال فيها
انه يرحب بزملائه رؤساء هيئة أركان حرب الجيوش العربية ، ثم
قال لهم انه يشكرهم على اهتمامهم بالحضور لوضع خطة عامة للجيوش
العربية فى الميدان ، ولانقاذ فرقة الفالوجة بالذات من الحصار
وانتهى عثمان المهدى باشا من كلمته ، واذا باللواء صالح صائب
رئيس هيئة أركان حرب الجيش العراقى يقول :

اننا قبل أن نبحث في هذا كله يتعين علينا أن نعرف أين نحن الآن دون أن يخدع أحدنا زملاؤه . . . وعلينا أن نصارح رجال السياسة - الذين دفعونا دفعا الى الحرب - بحقيقة موقفنا ، ولهذا فاني أقترح أن تقدم كل دولة الى هذا المؤتمر بيانا بما لديها من ذخائر وأسلحة وجنود ومدى تحملها - على هذا الأساس - للهجوم والدفاع

أسرار خطيرة !

واستمرت المناقشات . ومن سوء الحظ - أن اللواء صائب استطاع أن يدفع المؤتمر في هذا الطريق ، فسار فيه ، وكان ذلك هو التمهيد للكارثة

وفي جلسة تالية للمؤتمر تقدمت كل دولة من الدول العربية ببيان ما لديها

وقد قالت لبنان مثلا - بعد تفصيلات كثيرة خطيرة - ان ما لديها يكفيها لتقف ضد اليهود خمسة أيام في الهجوم وثلاثة أيام في الدفاع !

وقالت سوريا مثلا انها تستطيع أن تقف في الدفاع سبعة أيام ، فإذا كان عليها أن تهاجم فما لديها لا يسمح لها بأن تستمر في الهجوم أكثر من خمسة أيام

وقالت العراق انها تستطيع أن تهاجم عشرة أيام وأن تدافع

أسبوعين . . .

وأخيراً جاء دور مصر ..

وقدمت مصر كشفها أميناً بالأسلحة والذخائر ومواقع الجنود في ذلك الوقت ، ولم يكن هناك بالطبع نسبة بين حالها وحال باقي الدول العربية ، وليس هذا هو المهم على أى حال

ولكن الشيء العجيب الذى لم يحدث مثله فى تاريخ أى مؤتمر حربى أن الكلام الذى قيل فيه والوثائق التى قدمت جمعت كلها فى محضر واحد كتب بطريقة « الاستنسل » وطبع منه عدد من النسخ يوازى عدد الحاضرين من القواد المشتركين فى المؤتمر ، وهكذا أخذ كل منهم نسخة ومضى فى طريقه بعد إرفضاض المؤتمر !

والحقيقة المروعة التى ثبتت بعد ذلك أن المفوضية العراقية فى القاهرة أخذت نسخة التقرير التى أخذها القائد العراقى المشترك فى المؤتمر ، وأعدت طبع عدة نسخ منه وزعت - كأنه منشورات ! ثم وزعته على بعض الضباط العراقيين الذين لم يشتركوا فى المؤتمر .. والأخطر من هذا - وهنا تنجىء مسئولية صاحب الجلالة الهاشمية ! - أنه ثبت أن نسخة التقرير السرى الخطير التى وصلت الى جيش شرق الأردن قد وصلت الى يد جلوب باشا العتيد .. ومنه انتقلت الى يد الكولونيل جولدى الضابط الانجليزى الذى كان قائداً عاماً للمنطقة المحيطة بالقدس

انجليزى يهودى !

ولقد ظهر أن الكولونيل جولدى انجليزى يهودى !

وظهر أيضا أن التقرير السرى الخطير - أو أهم ما فيه - قد تسرب من يدى الكولونيل جولدى الى يدى الكولونيل موسى ديان قائد القدس اليهودى !

ولقد تأكد بعد ذلك أن أهم ما فى تقرير رؤساء أركان حرب الدول العربية قد تسرب الى يد العدو ، وتأيد ذلك بحركات اليهود فى الميدان ، فقد بدأت خططهم تتشكل وفقا للحقائق الواردة فيه ولقد اكتشفت القيادة المصرية العليا فى فلسطين أن شيئا ما قد حدث ، فبادرت على الفور بتغيير المراكز وأحدثت حركات سريعة غيرت الوضع ، ولولا هذا لكانت الكارثة فادحة لا تعوض !

قبل الضمان الجماعى !

وبعد . . ليس من مصلحة مصر

ولا من مصلحة أى دولة عربية

ولا من مصلحة الجامعة العربية التى سيجتمع مجلسها بعد يومين أن تبحث مشروعا للضمان الجماعى ، وأن تجلس حول مائدة واحدة تتلمس خير الوسائل لتأمين سلامتها ، إذا كان هناك بين الجالسين حول المائدة . . من يفشى أسرارها للعدو ؟ !!

بيان القائد الاردنى

عبد الله التل بك

وحديثه الى مندوب الصحف المصرية ووكالات الانباء

خطة الانجليز

ألا نهاجم القدس أو الجامعة العبرية

الانجليز هم الذين منعونا من مساعدة جيش مصر

عقد القائد الاردنى عبد الله بك التل مؤتمرا صحفيا فى القاهرة
يوم ٢٧ - ١ - ١٩٥٠ حضره عدد كبير من الصحفيين ومندوبى
وكالات الانباء البرقية . وقد سلم اليهم البيان التالى نقله عن جريدة
(الاهرام) الصادرة بتاريخ ٢٨ - ١ - ١٩٥٠ :

تحية الى الصحافة المصرية النزيهة

« احبى فى أشخاصكم الكريمة الصحافة المصرية الحرة النزيهة التى
حملت لواء الحرية منذ عهد بعيد . وما زالت تساهم مساهمة فعالة فى
خدمة القضية العربية . وقد اجتمعنا اليوم بعد أن طلب الكثيرون
من مندوبى الصحف الغراء مقابلتى لأخذ أحاديث سياسية . وسأتحدث
اليكم وأجيب أسئلتكم بقدر الامكان .

« أريد قبل كل شيء أن أقول : انني لم أختلف مع السلطات الاردنية على مسائل شخصية بسيطة ، بل اختلفنا على مسائل هامة وخطيرة تتعلق بالوضع الحالي في الاردن . وفي اللحظة التي تتغير فيها الاوضاع في عمان ويتحرر الشعب الاردني من قيود الظلم التي يرسف فيها فاني سأعود جنديا في خدمة ذلك الجزء من الوطن العربي الكبير أعطوا قليلا وأخذوا كثيرا . . . »

« ولعلكم تريدون ايضا لما قلت ، وخاصة عن الاوضاع التي وجدت أنها لا تطاق ولا تحمل صبرا .

« وخلاصة رأيي في ذلك هو أن الانجليز في الاردن قد أعطوا أكثر مما منحهم اياه معاهدة « جلوب — كير كريد » ،

« فقد نصت تلك المعاهدة وملحقاتها العسكرية على أن يكون الضباط الانجليز في الجيش العربي بعثة فنية للتدريب ، وليسوا قادة مسؤولين عن كل صغيرة وكبيرة كما هو الواقع الآن

« وتنص المعاهدة على تأليف لجنة للدفاع المشترك من ضباط الجيش العربي ومن ضباط من الجيش البريطاني ، ولكن هذه اللجنة ألغت من جلوب باشا عن العرب وجلوب باشا عن الانجليز . وقد أدى هذا السكرم العربي الى خلق مسائل عديدة كان لها الاثر الفعال في خسران قضية فلسطين وزعزعة مركز العرب في العالم

مسئولية الحكومة

« وثمة وضع آخر ينفرد به شرق الاردن عن سائر بلاد العالم

التي تسير بحسب ما يسمونه الدستور ، فمستور عمان ينص على أن الحكومة ليست مسئولة أمام البرلمان ، ولهذا لم يكن من حق البرلمان أن يحاسب الحكومة على سياستها وبخاصة فيما يتعلق بقضية فلسطين ، وترك الأمر للحكومة لم تجرؤ على توجيه سؤال واحد لقائد الجيش العربي أو تحاسبه على نتائج حرب فلسطين . وعلى العكس من ذلك فقد أصبح جلوب باشا الآن بطلا منقادا للقسم الباقي من فلسطين في يد الجيش العربي . فهو يتجول كل يوم بفلسطين العربية ويجتمع بالوجوه والأعيان حاثا إياهم على التمسك بما بق لهم وكأنه لم يقيد الجيش العربي لتنفيذ الخطة التي رسمت في لندن لتنفيذ في عمان

لا نطبق خلفاء لورنس

« وفي الوقت الذي ين فيه عرب فلسطين من هول المفاجعة نجد جلوب باشا يحشد في القسم العربي عددا من الضباط الانجليز بلباس الجيش العربي يفوق عددهم أيام الانتداب . ولم يعد العرب يطيقون رؤية خلفاء لورانس أمثال كليتون وجلوب وسترلينج ؟ لماذا يترك الانجليز جلوب باشا في الاردن الى يومنا هذا بعد أن أدى مهمته السرية على أحسن وجه ؟؟ وهل تصور السلطات الاردنية أن يقبل الشعبان الاردني والفلسطيني دوام هذه الحال ثمانية عشر عاما أخرى كما نصت المعاهدة ؟

واجب الجامعة العربية

« لهذا كله أردد هنا صوت الاردن المكبوت هناك حيث لا حرية

قول أو كتابة أو حركة ، ليسمع ندائي المستولون عن جامعة الدول العربية الذين سيجتمعون قريبا ، واننى أرجوهم وأناشدهم أن يعملوا بحرية وصراحة على ارغام السلطات الاردنية للتوصل الى فعل ما يأتى :

١ - تطبيق المعاهدة الاردنية الانجليزية أولا ثم تعديلها ثانيا

٢ - حل مشكلة الجيش العربى وتأمين تكاليفه حتى يحتفظ العرب بالبقية الباقية من كرامتهم ، ولتطمئن الدول العربية الى أن هذا الجيش قد أصبح عربيا بالمعنى الصحيح ، وليس خنجرا فى ظهر كل دولة عربية

٣ - تعديل الدستور الأردنى العجيب لئلا تم تطور الزمن ، وخاصة اننا أصبحنا نجاور اسرائيل التى تسير بسرعة التفائة ونسير نحن بسرعة الجمل .

وهذه الاقتراحات سهلة التنفيذ ، وتنفيذها يحقق بعض رغبات الشعوب العربية

ثغرة خطرة تهدد كيان العرب

هذا هو رأي أنادى به وأطلب بحثه مثل بحث أى موضوع يتعلق باليهود ، لانى واثق من أن بقاء الوضع الاساسى فى الاردن على حالته الراهنة يجعل من تلك البلاد ثغرة خطرة تهدد كيان الأمة العربية بأسرها ، ولنا من الماضى القريب فى ثورات فلسطين

التحريرية وحرب العراق مع الانجليز وحرب فلسطين ما يكفي
لدفع جامعة الدول العربية الى معالجة هذه المشكلة الخطيرة

« ومن العيب أن تظل سياسة الجامعة العربية بعيدة عن بحث
أوضاع كل دولة عربية ومعالجتها بداعي أنها لا تتدخل في الشؤون
الداخلية لتلك الدول ، وفيم تتدخل الجامعة اذن ؟

ادفعوا الشر قبل وقوعه

« وهل كثير على مصر وعلى رأسها جلالة الفاروق حفظه الله ان
تسعى ، ومعهما الخاصون في البلاد العربية ، لمعالجة هذه المشكلة قبل
أن تهب من تلك الثغرة تيارات جارفة لا يعلم مدى خطورتها الا الله
والراسخون في العلم ؟

« ومن أولى من مصر بالاستماع لاغاثة الاردن التي يحس بدوافعها
كل عربي على وجه الارض ؟ ،

* * *

عبد الله بك يجيب

على أسئلة الصحفيين

وبعد أن انتهى عبد الله بك التل من تلاوة بيانه سأله مندوب
الاهرام عما اذا كان قد اختلف في الخطة العسكرية مع الضباط
الانجليز ، فقال :

« كمنا على خلاف تام منذ اللحظة الأولى لدخول حرب

فلسطين ، فقد تركت بقوة صغيرة أدت أعمالا أقرب الى المعجزة ، ولم تساعدني القيادة العليا في شيء ، لان السياسة الانجليزية المرسومة كانت ألا نهاجم القدس والجامعة العبرية ،

وسئل عن الاسباب التي منعتني من الاستقالة ما دام على طرفي نقيض مع القيادة منذ البداية ، فأجاب قائلا : « ظهر الخلاف منذ أول يوم ، وكنت أهاجم الانجليز في الصحف ، واتهمهم بالمؤامرة على تسليم اللد والرملة ويافا وحيفا . ولقد كنت أقدم استقالات كثيرة وفي فترات منقطعة ولكنها لم تقبل . ولقد أجمع شباب فلسطين على ألا انسحب من الميدان في هذه الفترة الخطيرة ، لان انسحابي ان يحدى شيئا ، بل كان من المؤكد أن القدس ستذهب كلها اذا ما انسحبت أو تمرتد . ولقد كانت الاعانة الانجليزية ثمنا لمواقع استراتيجية ، وايست ثمننا لتسليم القيادة للانجليز ، وجعل الجيش العربي فرقة تابعة للجيش البريطاني . وأذكر أن الجامعة العربية تعهدت بمصروفات الجيش العربي اذا ما تخلت السلطات الاردنية عن الضباط الانجليز ، ولكن هذه رفضت ! »

موقفنا من مصر . . .

وسئل : لقد قيل إنكم طلبتم ، في أثناء نشوب القتال مع الجيش المصري الى الجيش الاردني مساعدة جيش مصر ، ولكنه رفض ، فهل هم الانجليز الذين رفضوا ؟ فأجاب بقوله : « عندما تعلمون ان الانجليز منعوا الجيش العربي من اطلاق رصاصة واحدة في مواقعه

على خايج العقبة ، وسحبوا القوات من النقب الجنوبي الذي كان يوصل الاردن بمصر ، ان تستغربوا لماذا أو كيف منع الانجليز الجيش العربي من مساعدة الجيش المصري ، وقد كنت كما كان جميع الضباط والجنود العرب في ألم وحسرة لان نرى اخواننا في كل شيء يتلقون ضربات اليهود وحدهم ولم يكن في الامكان عمل شيء ، ولا سيما أنني كنت خارج الجيش ، اذ كنت حاكما عسكريا ليست له علاقة بالجيش ،

اتصال تليفوني مع اليهود

وسئل عن حقيقة ما قيل من أن هناك اتصالا تليفونيا بينه وبين لليهود فقال « نعم . يوجد تليفون بين القيادة اليهودية والقيادة الأردنية تحت رقابة مراقبي هيئة الامم ، بل وبايعاز منها ، وذلك من أجل فض المشاكل التي كانت ولا تزال تقع بالعثرات يوميا في القدس التي لا يفصل العرب عن اليهود فيها غير خطوط الهدنة الموقنة . ومثل هذه الاتصالات التليفونية يجرى يوميا بين القوات العربية واليهودية في جميع مناطق فلسطين وان لم يتم هذا الاتصال بالهاتف . فانه يتم بالمقابلة ، »

اعانة مالية مقابل مواقع . .

وسئل الكولونيل التل عن رأيه فيما يقوله الملك عبد الله عن الطريقة التي يقاوم بها جلالتة جلوب باشا ، وان الانجليز هم الذين

يمونون الجيش العربي فقال : إن الاعانة البريطانية هي مقابل المواقع الاستراتيجية ، وليست ثمننا لتسليم القيادة للانجليز ، وجعل الجيش العربي فرقة تابعة للقيادة البريطانية . وهل يستحيل على الاردن أن تتفق مع مصر والعراق وسوريا لتجعل من الجيش العربي فرقة تابعة لاحدى جيوش هذه الدول ؟

المصلحة في ميناء العقبة

وسئل عن تعليله لموقف بريطانيا من ميناء العقبة عند ارسالها قواتها للدفاع عنها ، وعن موقفها من رغبتها في رفض مساعدة الجيش الاردني لجيش مصر فقال : ان مصلحتها في ميناء العقبة تحتم عليها اتخاذ موقفها من ارسال جنودها للدفاع عنها

أفضل التدويل الكامل

وسئل عن رأيه في قضية القدس وتدويلها فقال :

اني أفضل تدويل القدس كلها تدويلا كاملا ، وان كان الحل العادل يحتم أن تصبح كلها عربية . ولكن نظرا الى أن السياسة الدولية حالت دون ذلك ، فان التدويل أهون بكثير من الوضع الحالي للأسباب التالية وهي :

١ — أن القدس عاصمة اسرائيل ، ولم تقابل هذه الخطوة من جانب الاردن بغير الصلوات والدعوات التي يقيمها جلالة الملك عبد الله مرة في الاسبوع !

٢ — أن اليهود أغنياء وفي استطاعتهم بناء القلاع العسكرية في القدس لاتخاذها قاعدة للتوسع في المستقبل ، وقد باشروا ببناء المستعمرات بالفعل ، ولا تقابل هذه الخطوة من جانب الاردن بغير زيارة جلوب باشا للقدس وذرف الدموع . . .

٣ — أن اليهود يطوقون القسم العربي في المدينة

٤ — ان ضباط وجنود الجيش العربي شجعان وبواسل ، ولكن البسالة لا تكفي ازاء استعداد اليهود واستحضارهم لاحداث المعاداة الحربية ، بما في ذلك الطائرات ، ولا يقابل ذلك من الطرف الاردني بغير تسريح جنود الجيش العربي ، ليظل وحدة صغيرة تقوم بما كانت تقوم به من قبل قوة حدود شرق الاردن ، أي المحافظة على حدود اسرائيل وأمنها وسلامتها !

٥ — يزيد عدد اليهود في القدس على مئة ألف ، وسيصبح عدد سكانها ضعف هذا العدد ، ويقابل ذلك بأس قاتل في صفوف عرب فلسطين ، نتيجة لعدم اطمئنانهم وثقتهم لاخلاص المسؤولين ، مما يدفعهم الى تعمير عمان واهمال القدس ، فلا نجد من يجرؤ على بناء منزل واحد في القدس ، بينما نجد اليهود يشيدون المستعمرات بالجملة حتى يجعلوا من المنطقة قلعة حربية واحدة .

٦ — لو سلمنا بأن اليهود لا يستطيعون حشد عشرة أضعاف عدد جنود الجيش العربي في القدس ، فمن يضمن عدم انسحاب الجيش العربي عند أول اشتباك له مع اليهود ، ما دامت قيسادته

لا تزال بيد الانجليز الذين يهدفون بلا شك الى تهويد القدس
ليزاحوا نهائيا من هذه المشكلة ؟

متى يمكننا أخذ القدس ؟

وقيل له : هل في امكان الجيش العربي الاستيلاء على القدس
كلها ؟ فأجاب :

نعم لو كانت القيادة في أيدي العرب ، وذلك لاحتلال الجبال
المحيطة بالقدس وعدم مهاجمتها . واني لم ادخل على رأس قواتي الا في
آخر لحظة يوم كانت القدس مهددة ، وكان دخولي رغم ارادة القيادة ،
ولكن بموافقة جلالة الملك عبد الله ، ولم يسأل عنى جلوب باشا الا
بعد ابتداء الهدنة وانتهاء الحرب وقد جاء لتمهيتي على عملي .

وزير الأردن المفوض في الحجاز

يستقيل احتجاجا على اتفاق الملك عبد الله

مع اليهود

أذاعت وكالة (الاسوشيتد پرس) الامريكية البرقية التالية
لمراسلها من القاهرة بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٥٠ وقد نشرتها جريدة
(الاساس) الصادرة بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٥٠ :

القاهرة في ٢٦ - ١. ب - التجأ السيد محمد فهمي هاشم الوزير
الأردني لدى الدولة العربية السعودية الى مصر، احتجاجا على
المفاوضات السرية التي تجرى بين الملك عبد الله وإسرائيل

وقد أدلى الوزير - وهو من كبار القضاة الأردنيين - بحديثه
أعلن فيه أن مصر قد وافقت على قبوله لاجئا سياسيا . ثم أضافت
أنه ترك منصبه بغير إذن من الملك عبد الله وجاء الى القاهرة طالبا
حمايتها ، وأنه قد بعث الى عاهل الأردن برسالة قال له فيها : انه لن
يعود الى عمان طالما استمرت الحالة في الأردن على ما هي عليه

ومضى يقول : انه ترك منصبه بسبب المفاوضات الجارية مع
اليهود التي علم بأنها عن الطريق الدبلوماسي وما نشر في الصحف .

ثم قال : ان قضية فلسطين يجب أن تحلها الدول العربية مجتمعة ،
وإن الملك عبد الله ليس من حقه أن يتصرف في وضع هذا الحل
أو محاولة الاتفاق مع إسرائيل بمفرده

هذا إلى أن جميع ما ذكره الكولونيل عبد الله التل - عن شرق
الأردن ، وعن الدور الذي لعبه الملك عبد الله في فلسطين - حقائق
لا سيبل إلى إنكارها . كما أن ما نشرته إحدى الصحف المصرية على
لسانه يعد دليلا على أن الملك عبد الله كان يتآمر مع اليهود في الوقت
الذي كانت فيه الجيوش العربية تروى بدمائها أرض فلسطين

ثم إن الملك عبد الله يحاول ضم فلسطين لبلاده في حين أن
مصير فلسطين يجب أن يقرره الفلسطينيون أنفسهم

مؤامرة بريطانيا والمملك عبد الله

ونوري السعيد

لعقد اتفاقيات مع اليهود

والقضاء على الجامعة العربية

تحت هذا العنوان نشرت جريدة (المصرى) الصادرة بتاريخ

٢٤ - ٣ - ١٩٥٠ لمراسلها في باريس ما يلي :

قابلت مياسيا عريبا كبيرا حضر حديثا من لندن ، وكان من الطبيعي أن نتحدث عن القضايا العربية وما يشغل دولها الجامعة في هذه الأيام ، وأبرز ما فيها الاتفاقية الأخيرة التي وقعت بين شرق الاردن واسرائيل وما دار حولها من نفى وتثييت ، فظهر السياسي العربي الكبير أسفه الشديد لحالة العرب الحاضرة ، ولما يحاك حولهم من مؤامرات ودسائس ، وقال لي : ان الذي يؤسف له كثيرا هو أن تحاك هذه المؤامرات والدسائس بواسطة رجال عرب يتمتعون بمراكز كبيرة في البلاد العربية ، وأطلعني على معلومات في غاية الخطورة ، يتبين منها أن قضية الاتفاق الاردني - الاسرائيلي ليست

قضية محلية بين شرق الاردن وإسرائيل ، بل انها أبعد من ذلك بكثير ، وأنها ستكون الثغرة التي تصيب بناء وحدة العرب في قضايا أخرى لا تقل خطورة عنها .

ثم قال المتحدث :

يظن البعض أن اتفاق جلالة الملك عبد الله مع إسرائيل هو اتفاق شخصي قام به جلالاته منفردا ، مع أن الواقع غير ذلك تماما ، فهناك مقدمات حدثت لها علاقة كبرى بهذه النتيجة المؤلمة . وهذه المقدمات تتعلق بالسياسة العراقية ، والقصد منها وضع العراق أمام الامر الواقع لتستطيع الجهة الدولية التي ضغطت على الملك عبد الله أن تضغط على العراق أيضا تحقيقا لما تبيته ، وتأمينا لمصالحها في تلك البلاد

ولذلك تراني مضطرا للرجوع الى الوراء لتوضيح مدى هذه العلاقة وكيفية تنفيذها :

نوري السعيد

فقد أوحى من لندن الى نوري السعيد بضرورة إسقاط الوزارة العراقية السابقة التي كان يرأسها فخامة علي جودت الايوبي بأى ثمن كان ، والعمل على تأليف وزارة تكون لنوري السعيد عليها سيطرة تامة لكي تآتمر بأمره وتنفذ مشيئته - ومشية نوري السعيد معناها مشيئة من ورائه -

ولتنفيذ هذه الخطة قام نوري السعيد « بلبعته » المعروفة بواسطة

أتباعه في المجلس النيابي العراقي، وبما له من نفوذ لدى المقامات العليا
لإجبار الحكومة السابقة على الاستقالة والاتباع بحكومة يسيطر
عليها سيطرة تامة .

والغرض من تأليف حكومة من هذا النوع هو منع عرقلة
المشاريع التي « تطبخ » في لندن وترسل الى بغداد وعمان لتنفيذها .

مشروعات خطيرة

ومن المعلوم أن وزارة نخامة الأيوبي الى جانب معارضتها لنوري
السعيد ونياته المعروفة كانت تعارض بشدة أيضا أهواء الملك عبد الله
ومشاريعه التي منها الاتفاق مع إسرائيل ، مع ما يتبع ذلك من
قضاء على الجامعة العربية ، وضم القسم العربي من فلسطين الى
ملكته ، وسحب الاعتراف عن حكومة عموم فلسطين ، والخروج
من الجامعة العربية ان أمكن

صلة العراق باتفاق إسرائيل

والاتفاق مع إسرائيل ليست علاقته بعمان فقط ، بل له علاقة
مباشرة مع العراق كما سيتبين مما يلي :

صرامة الباجهجي

وقد كان نخامة مزاحم الباجهجي صريحا جدا وقاسيا جدا مع
جلالة الملك عبد الله عند زيارة جلالته الأخيرة لبغداد أثناء قيام

الحكومة السابقة ، وقد عمل نخامة الباجه جي كثيرا لاجباط خطط.
الملك عبد الله وعدم الموافقة عليها ، وكان من نتيجة ذلك أن غادر
جلالته بغداد غاضبا حائقا

وعلى أثر عودة الملك عبد الله الى مركز عاصمته في شرق الأردن
ابتدأ نوري السعيد بتطبيق البرنامج الموضوع لوزرة الحكومة.
الايبوية ، وحمل عليها حملة شعواء ، وبنوع خاص على نخامة
الباجه جي ، حتى اضطرت هذه الحكومة الى الاستقالة
ولم تؤكد الحكومة العراقية الحاضرة تسلم الحكم حتى بدأت
بملاطفة جلالة الملك عبد الله بما دعا جلالته الى الانعام بالباشوية.
على رئيسها نخامة توفيق السويدي

مهمة نوري السعيد في لندن

وتابعت الشخصية العربية حديثها فقالت : يبدو أن سفر نوري
السعيد مباشرة الى لندن بعد إسقاط الوزارة الايبوية وتشكيل
الحكومة الجديدة لم يكن كما زعم بخصوص معامل النسيج العراقية
التي يساهم فيها ، إنما كان ذهابه الى لندن أشبه بالاستدعاء من قبل
المستولين فيها لاطلاعه على الخطط المرسومة ، والاتفاق على كيفية
التنفيذ

من نتائج الرحلة

وبالفعل بعد سفر نوري السعيد الى لندن ورجوعه منها ظهرت

نتائج مفاوضات الملك عبد الله مع إسرائيل والاتفاق بينهما

علاقة الاتفاق بالعراق

والخطوة الثانية التي ستتعب اتفاق الملك عبد الله مع إسرائيل ستكون من الجانب العراقي ، وذلك بالسماح بارسال البترول إلى حيفا ، بدعوى أن هذه المدينة أصبحت منطقة حرة بعد الاتفاق على ذلك بين إسرائيل وشرق الأردن من جهة ، وبحجة عجز الميزانية العراقية عن الاستمرار بهذه التضحية من جهة أخرى

ومن هنا تتضح الأسباب التي دعت بريطانيا للضغط على الملك عبد الله لتوقيع الاتفاقية ، ولإسقاط الحكومة العراقية السابقة التي كانت تعرقل مشاريع الملك عبد الله وترفض الخضوع لمشئته نوري السعيد ومن وراء نوري السعيد

ويزيد المحدث قائلا : والذي يؤكد ما أقوله هو أن الحكومة العراقية الحالية لم تعترض على اتفاق الأردن وإسرائيل ، ولم تحرك ساكنا حتى الآن في مثل هذا الموضوع الخطير .

وستكشف الأيام القريبة القادمة هذه الحقائق المؤلمة للرأي العام العربي . . .

عقدت الأردن وإسرائيل صلحا في العقبة

تحت هذا العنوان نشرت (الأهرام) بتاريخ ١٥ مارس ١٩٥٠
الانباء الخطيرة التالية لمراسلها في بيروت :

اتصل الأمير خالد شهاب ، وزير لبنان المفوض في عمان ،
تليفونيا بوزارة الخارجية وأبلغها أن الملك عبد الله دعا ممثلي الدول
العربية صباحا الى قصره ليلبغهم نبأ توقيع معاهدة صلح في العقبة
بين الأردن وإسرائيل مدتها خمس سنوات .

ولا تختلف نصوص هذه المعاهدة عما سبق ونشرته « الأهرام »
باستثناء مشكلة اللاجئين التي بقي أمرها غامضا .

وعلم مراسل الوكالة الفرنسية من المصادر المطلعة أن الملك عبد
الله وبن جوريون رئيس وزراء إسرائيل وقعا أمس - وهما على
ظهر المدمرة البريطانية « ماك فاي » ، أثناء رسوها في خليج العقبة -
الاتفاق الأردني الإسرائيلي ، وذلك بحضور سير ألكسندر كبير كبريد
وزير إنجلترا في عمان ، والمستر جيرالدرو ، وزير الولايات المتحدة
الأمريكية ، وسمير رفاعي باشا وزير البلاط .

ويقال إن ذلك الاتفاق يخول للأردن حق استخدام ميناء
حيفا ، وطريق القدس - بيت لحم ، كما يخول لإسرائيل حق
الوصول الى جبل سكوبوس الذي يسيطر على الخطوط العربية

والجامعة العربية ومستشفى هداسا

كذلك يقال إن الاتفاق يخوّل للملاك العرب حق دخول
إسرائيل لمدة محددة لتصفية أعمالهم .

وتقول الدوائر المطلعة أن الأردن وافقت على إطالة العمل
باتفاق رودس خمس سنوات أخرى ، مع تثبيت خطوط الحدود
الحالية بين الدولتين ، إلا فيما يتعلق بالقدس ، إذ سيجرى بشأنها
اتفاق خاص . ويقال إن الاتفاق يقضى بإجراء مباحثات اقتصادية في
المستقبل بين الأردن وإسرائيل .

لندن تنفي نبأ الاتفاق

وفي برقية من لندن لوكالة الأنباء الفرنسية أن متحدثا باسم
وزارة الخارجية البريطانية كذب اليوم رسميا ما يقال عن توقيع
الاتفاق المذكور بحضور وزير بريطانيا في عمان .

تعليق صحيفة باكستانية

وأبرق مراسل « الاهرام » في كراتشي يقول : ان جريدة دون
(الفجر) شبه الرسمية علقت اليوم على اتفاق الأردن وإسرائيل ،
فكتبت مقالا طويلا ذكرت فيه ، انه إذا صح أن الملك عبد الله قد
وقع ذلك الاتفاق ، فانه يكون قد خان قضية العرب بكيفية لم يسبق
لها مثيل . .

وحذرت الصحيفة الملك الأردني من العواقب الوخيمة لذلك
الاتفاق ، وقالت : « ان الملك الماهر في رياضة الشطرنج يلعب بلا

ريب لعبة خطيرة على رقعة الشرق الأوسط ، ولا يدري أحد إذا كان يدرك الملك عبد الله خطورة الخطوات التي يقوم بها ،

مقدمة العدوان اليهودي

ان ذلك الاتفاق ليس إلا مقدمة للعدوان اليهودي على العالم العربي ، وهو يشبه الاتفاقات النازية التي سبقت الحرب الأخيرة ثم قالت : إن مقاطعة العرب لاسرائيل اقتصاديا قد أنزلت أفدح الخسائر باقتصاديات تلك الدولة الجديدة ، ودلت على أنها أمضى سلاحا من قوة اليهود العسكرية ، وان إسرائيل أدركت هذه الحقيقة فحاولت إصابة عصفورين بحجر واحد ، فعمدت الى تجنب الاحتكاك عسكريا مع الأردن - بموجب ذلك الاتفاق - كما عمدت في الوقت ذاته الى فتح سوق جديدة لمنتجاتها في الأردن

ويدل نشاط الصهيونيين على أنهم يعتقدون أنهم أقوياء لدرجة أنهم يستطيعون أن يشنوا هجوما في أي وقت على العرب . فقد صرح بن جوريون نفسه بأن حكومته تحصل على الأسلحة من مختلف الأنواع ومن مختلف المصادر ، وأن النتيجة هي أن « شهيتهما » الآن مفتوحة للحرب أكثر مما كانت في الماضي

وأعربت الجريدة عن أسفها لعدم قيام التضامن والاتحاد بين الدول العربية وقالت : إذا كانت الأماكن المقدسة لا تستطيع جمع كلمة العرب ، فإن الانسان يتسامح عن الأمور التي يمكن أن تجمع كلمتهم وختمت الجريدة بقولها : يبدو أن هيئة الأمم المتحدة تؤثر أن تترك لاسرائيل الحرية لتحل مشكلة فلسطين كما يحلو لها .

لندن تتهم شرق الأردن بتهرب بضائع لليهود

تحت هذا العنوان نشرت جريدة (أخبار اليوم) بتاريخ ٤ - ٦ - ٤٩ فيما يلي :

لندن — من زغلول السيد :

علمت أن تقارير سرية قد وصلت إلى هنا من الشرق الأوسط تقول : إن السوق السوداء قد نشطت بشكل واسع النطاق بين العرب في شرق الأردن ويهود إسرائيل : وبلغ نشاط هذه السوق درجة مخيفة كما وصفها التقارير .

وقد علمت أن الحكومة البريطانية نصحت حكومة شرق الأردن بتحقيق هذه المسألة الخطيرة لتتبع على سمعتها .

ويقول أحد هذه التقارير : إن العرب يشترون أشياء معينة أهمها مواد الترف والزينة من القاهرة وغيرها من عواصم دول الشرق الأوسط ، ثم يبيعونها لليهود ، وهؤلاء بدورهم يبيعونها داخل إسرائيل .

ومعظم هذه المواد التي يبيعها العرب لليهود من المواد التي تشرف حكومة إسرائيل على بيعها داخل البلاد .

ويقول تقرير آخر : إن الدولارات أهم ما يتاجر به عرب شرق الأردن في هذه السوق السوداء

الأردن تسبح بتهرب البضائع الى اسرائيل



لندن في ٢٦ مارس ١٩٥٠ - لمراسل الأساس -

أكد بعض التقارير التي وردت الى لندن من تل أبيب أن شرق الأردن صدرت الى إسرائيل خلال شهر فبراير المنصرم بضائع ومنتجات في حدود مبلغ ٧٥٠ ألف جنيه . وغالبية هذه البضائع هي مهربات تسربت من العراق وسوريا الى اسرائيل عن طريق شرق الأردن . وقد نقلت عبر أراضيها بموافقة السلطات .



فاذا كان ما تهربه حكومة شرق الأردن الى اليهود يبلغ ثلاثة أرباع مليون جنيه في الشهر الواحد (ولا ينسى القارئ أن شهر فبراير هو ٢٨ يوما فقط) فعنى ذلك أنها تهرب في العام الواحد ما قيمته تسعة ملايين جنيه . وهو رقم مخيف يكفى لترفية اليهود وتحطيم الحصار الاقتصادي الذي فرضته مصر والبلاد العربية الأخرى على اليهود في فلسطين .

...وتهرب حشيش اليهود

الى مصر



تحت عنوان « معظم الحشيش يرد عن طريق شرق الأردن »
نشرت جريدة (المصري) بتاريخ ٣٠-٣-١٩٥٠ لمراسلها في
الاسكندرية ما يلي :

ان التقارير تقول : ان مهربي المخدرات - وخاصة الحشيش -
أخذوا ينشطون في مثل هذا الموسم بسبب اعتدال الجو . وبالرغم
من أن الحشيش يزرع فقط في سوريا ولبنان وجبل الدروز إلا أن
المصدر الأكبر للحشيش الوارد الى مصر هو شرق الأردن ، لأن
كثيرين من رجال شرق الأردن يعتمدون اعتمادا كلياً في ثروتهم
ومظاهرهم على ما يربحونه من عملية استيراد الحشيش من مراكز
انتاجه ثم تهريبه الى مصر عن طريقين :

الطريق الأول - السيارات الاردنية التي تعتبر بحكم طبيعة صاحب
الشان فيها غير خاضعة للفتيش الجركي أو حرس الحدود . وقد نشر
« المصري » ، أخيراً صورة السيارة الاردنية التي ضبطت على الحدود .

السورية وبها حشيش مع شريف أردني ، وكانت السيارة تحمل لوحة
البلاط المملوكي الهاشمي . وسبق أن ضبطت السلطات المصرية سيارة
أخرى وبها شريف آخر ومعه كمية كبيرة من الحشيش في منطقة قناة
السويس ، غير أن اعتبارات المجاملة والود التي تحرص مصر على
الوفاء بها دائماً جعلت السلطات المصرية تغض النظر عن هذه الهفوة
أما الوسيلة الثانية فعن طريق العقبة ، إذ تشحن المخدرات في
مراكب صيد أو مراكب شراعية من الشاطئ الأردني ، وتنزلها
على الشاطئ المصري من خليج السويس ، ومن ثم تهرب إلى داخلية
البلاد بسيارات خاصة أو سيارات النقل

الانجليز

يطالبون ببقاء الملك عبد الله

عضوا في جامعة الدول العربية

تحت عنوان : « تشابمان أندروز يطلب من وزير الخارجية المصرية الإبقاء على الأردن عضوا في الجامعة » نشرت جريدة (المصرى) في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ - ٣ - ١٩٥٠ ما يلي :

في يوم الأربعاء الماضى ٢٢ مارس ، توجه مستر تشابمان أندروز الوزير المفوض بالسفارة البريطانية الى وزارة الخارجية المصرية لمقابلة معالى محمد صلاح الدين بك دون أن يكون هناك موعد سابق ، وحدث يومها أن حضر مستر تشابمان أندروز الى دار الوزارة قبل حضور معالى وزيرها ، ففضل أن ينتظر حضوره على أن يعود الى مكتبه الى حين تحديد موعد آخر

وعرف يومها فى الأوساط السياسية والصحفية أن هذه المقابلة كانت لأمر عاجل على جانب كبير من الأهمية . . وقد رفض وزير الخارجية التصريح بموضوع المقابلة رغم إلحاح الصحفيين ، كما اكتفت السفارة البريطانية بالصمت وإصدار بيان نفت فيه ما نشر خاصة بهذه المقابلة .

واليوم يستطيع « المصري » أن يذيع سر هذه المقابلة الهامة العاجلة ، فتؤكد أن الموضوع الرئيسى الذى جاء من أجله الوزير المفوض البريطانى الى وزارة الخارجية المصرية ، كان بيان وجهة النظر البريطانية فى موقف الحكومات العربية - والحكومة المصرية على الأخص - من الأردن ، واحتمال إخراجها من الجامعة العربية . وكانت وجهة النظر البريطانية تؤيد بقاء الأردن عضوا فى الجامعة وعدم اتخاذ أى قرار حاسم من شأنه أن يبعد الملك عبد الله عن مجال الاجتماع العربى . .

ورغم هذا الضغط الذى حاولت بريطانيا أن تفرضه على الحكومة المصرية - وعلى الحكومات العربية الأخرى - فقد وضع موقف الحكومة المصرية النهائى تجاه الأردن فى خطاب رفعة النحاس باشا الذى ألقاه فى جلسة افتتاح دورة الجامعة ، واتضح أنه موقف يتعارض تماما مع وجهة النظر البريطانية التى عبر عنها مستر تشامبان أندروز فى مقابلته لمعالى وزير الخارجية

هذا ، وقد تمت فى نفس الاسبوع مقابلات فى جميع العواصم العربية بين ممثل بريطانيا وبين المسؤولين فى الحكومات العربية ، دارت كلها حول نفس الموضوع ، وتولى ممثلو بريطانيا شرح وجهة النظر التى تولى شرحها للحكومة المصرية مستر تشامبان أندروز . .

بيفن يتوسط للملك عبد الله مقال افتتاحي لجريدة (آخر لحظة)

نشرت جريدة (آخر لحظة) التي تصدرها دار أخبار اليوم في
عددها الصادر بتاريخ ٢٩ مارس ١٩٥٠ المقال التالي :

ان الجولة اليوم ليست حول الدولة ، ولكنها حول الجامعة
العربية !

والدوران حول الجامعة - كالدوران حول الدولة - فيه
اصطدامات وأزمات واعتصامات وإضرابات !

وموظف الجامعة المعتمد هو جلالة الملك عبد الله ، وهو يشكو
لأنه بعد أن حصل على مزايا الانصاف والتنسيق والتيسير وبدل
التخصص لا يزال بالدرجة التاسعة في كادر الملوك والسلاطين !

والملك عبد الله أشبه بالحاجب الذي يقول لك إنه يكسب هو
والقاضي ٥٠ جنيتها في الشهر ، فإن جلالته يتحدث دائما باسم
الأربعين مليوناً من العرب الذين يؤلفون الجامعة العربية ، ورغم
أن عدد سكان شرق الأردن لا يزيد كثيراً على سكان بلدة أشمنت
التي يمثلها العالم الفاضل الاستاذ حسن يس في مجلس النواب !

وموقف الملك « حرف جيم » يحير الجامعة العربية ، لا لأنه

يريد أن يقفز من أسفل السكادر الى أوله ، ولكن لأن موقف
الاعتصام الذي يقفه يحتاج الى حزم ، وإلى شعب مخلص ، وإلى قوة
خارقة ، وليس عند جلالته سلاح واحد من هذه الأسلحة !

فإن جلالته يناقض دائما نفسه ، ولا يستقر على قرار واحد
أكثر من ساعة واحدة ، كما أن الشعب الأردني الذي تعب من تعقب
آراء ملكه ، وقف في مكانه ورفض أن يسير وراء الملك ، والقوة
الخارقة ليست في يد الملك ، ولا يمكنها في يد جلوب باشا .

فمن الذي يحرك إذن الملك حرف جيم ، ؟ من الذي شجعه على
ضرب الجيش المصري من الخلف أثناء حرب فلسطين ؟ ومن الذي
يشجعه الآن على إخراج لسانه لـ . . مليونا عربيا بينهم سكان
أشمنت ؟

إن الملك عبد الله هو « ملك كوتشينية » يرميه وزير خارجية
بريطانيا على مائدة اللعب من وقت لآخر . . فلماذا لعب المستر بيغن
بهذه الورقة في هذه الأيام ؟

هل يريد أن يكسب رضاء أمريكا التي تريد اعترافا من الدول
العربية بأنها رزقت بإسرائيل من الحلال وليس من الحرام !

وثائق أخبار اليوم

لقد كانت الدول العربية تشك في الملك عبد الله ، ولكن لم يكن

تحت يدها وثيقة واحدة

واستطاعت جريدة « أخبار اليوم » أن تحصل على هذه الوثائق

الخطيرة ونشرتها قبل اجتماع الجامعة العربية !

وأحدث النشر دويما في الشعوب العربية ، وأبرقت جميع الوكالات الأجنبية ، وئاتق أخبار اليوم الى صحف العالم ، فنشرتها في صفحاتها الأولى من أمريكا الى الباكستان !

وأمسك الأستاذ محمود أبو الفتح بتلايب الملك عبد الله ، وطلبت جريدة (المصري) في صراحة وشجاعة محاكمة جلالاته على الوثائق الخطيرة التي نشرتها أخبار اليوم

وهاجم راديو إسرائيل جريدة « أخبار اليوم » لأنها نشرت خطابات خاصة أرسلها الملك عبد الله إلى أصدقائه اليهود !

وثار الدم في عروق العرب . وأجمع الزعماء على وجوب اتخاذ قرار حازم في شأن الملك عبد الله

وساطة يفرن

ويبدو أن الاتجاه الآن هو طرد حكومة شرق الأردن من الجامعة ، ولكن العارفين ببواطن المستريفرن يؤكدون أنه غير راض على هذا الاجراء ، وأنه سيبذل جهودا جديدة لابقاء شرق الاردن في الجامعة . وأن الأوامر قد صدرت من لندن الى عمان بأن لا تركب رأسها . ولهذا لا يستبعد أن يرجى مجلس الجامعة اتخاذ قرار الفصل بضعة أيام ، وأن تحدث اتصالات جديدة . .

وتؤيد الأحزاب المعارضة رفعة النحاس باشا في موقفه الحازم من شرق الاردن على طول الخط . .

انجلترا تعارض

في فصل شرق الأردن من الجامعة

بيفن يتوسط لدى الدول العربية



لندن في ٢٩ مارس — مراسل (آخر لحظة) :

علمت أن المستر بيفن يعارض أشد المعارضة في فصل شرق الأردن من الجامعة العربية ، ويرى أن الظروف الدولية تستدعي جمع صفوف العرب لا تفريقها !

وقد حدثت في اليومين الأخيرين اتصالات هامة بين رجال هوايت هول وسعادة عبد الفتاح عمرو باشا الذي أبلغ الى رفعة النحاس باشا رجاء المستر بيفن بتخفيف حدة الأزمة الحالية بين شرق الأردن وباقي دول الجامعة

وحدثت اتصالات مماثلة بين وزارة الخارجية ورجال السلك السيامي العربي في لندن

وترجو دوائر لندن أن تستجيب مصر لهذا الرجاء ، وأن لا يتخذ القرار القاطع الذي قد يؤثر في كيان الجامعة

راديو اليهود يدافع

عن الملك عبد الله



قالت جريدة (البلاغ) بتاريخ ٢٨ - ٣ - ١٩٥٠ :

أذاع راديو إسرائيل تعليقا على دعوة الجامعة العربية لحكومة فلسطين لحضور محادثات الجامعة فقالت : ان دعوة هذه الحكومة تعد اعتداء على كرامة الملك عبد الله ، بل تعاميا عن النظر الى الواقع .

إذ أن الحكومة الأردنية تدير الآن بالفعل معظم الأقسام العربية من فلسطين ، ويحتضن الملك عبد الله الكثيرين من عرب فلسطين الذين اختاروا الجنسية الأردنية ، وتضم الوزارة الأردنية عندها من زعماء فلسطين ، يضاف الى ذلك أن الملك عبد الله يسعى الى الحصول على أموال الفلسطينيين لدفعها لأصحابها

وأمرىكا أيضا تتدخل

لحمل الدول العربية

على بقاء شرق الأردن في الجامعة

ولم يقتصر أمر التدخل الاستعماري الأجنبي على بريطانيا وحدها ، فقد شاركتها في ذلك حكومة واشنطن التي أوعزت الى سفرائها ووزرائها المفوضين في عواصم البلدان العربية بالتدخل ... وحمل الحكومات العربية على الدول عن قرارها باخراج شرق الأردن من حظيرة الجامعة العربية .

وقد نشرت (مجلة روز اليوسف) في عددها رقم ١١٣٨

الصادر بتاريخ ٤ - ٤ - ١٩٥٠ الخبر التالي :

« قابل سفير أمريكا رفعة النحاس باشا (رئيس مجلس الوزراء) يوم الثلاثاء الماضي ، مقابلة خاصة ، وطلب من رفعتيه التريث في اتخاذ قرار عدائي ضد شرق الأردن ، وقد كان جواب النحاس باشا صريحا ، فأفهم السفير الامريكي بأن هذه مسألة تخص الدول العربية وحدها ، ولا تخص أية دولة أخرى .

وقد قابل وزير أمريكا المفوض في بيروت نفيمة رئيس

الجمهورية اللبنانية في نفس ذلك اليوم وطلب الطلب ذاته . »

جامعة ... الرفق بالملك عبد الله



وعلى أثر تدخل الانجليز والامريكيين لابقاء الملك عبد الله في الجامعة العربية والحيلولة دون فصله منها نشر الاستاذ التابعي في العدد ٨٠٦ من مجلة (آخر ساعة) الصادر في ٥ - ٤ - ١٩٥٠ المقال التالي :

* * *

جامعة ... الرفق بالملك عبد الله

.. أو جامعة الدول العربية التي أثبتت في اجتماعها الأخير - ولم تكن هناك حاجة بها إلى تقديم دليل جديد ١ - أثبتت أنها جامعة حكومات .. لا جامعة شعوب . وإلا لأنصت لصوت الشعوب ونزلت على مشيئتها .

ومشيئة شعوب العرب - حتى شعب الأردن نفسه - أن أخرجوا الملك عبد الله من الجامعة ، وأن لا تأمنوا لصاحب الجلالة ، وأن لا تلدغوا من جحره مرات ، وقد سبق لكم أن لدغتم منه مرتين وثلاث مرات !

هذه هي مشيئة شعوب العرب . ولكن الجامعة كإاقات جامعة حكومات ! جامعة مصالح ذاتية .

جامعة لم يكدهم يقرع سمعها صوت النذير من أمريكا وبريطانيا
حتى تراجعت أمام لندن وواشنطن.

واشنطن تخطون تحتضن إسرائيل لأنها هي التي خلقت إسرائيل . .
وهي تحتضن اليوم عبد الله بن الحسين بعد أن مد جلالة يده
المكرمة إلى إسرائيل !

ولندن تحتضن صاحب الجلالة الهاشمية الأردنية لأنه جعل من
صحراوات ملوك الواسعة مطارات ونقط ارتكاز للقوات البريطانية
في الشرق الأوسط !

ومن هنا خضعت الجامعة — وهي التي لا تخضع لأي ضغط
أمريكي أو بريطاني ، كما أعلن وأكد لنا كبير منها وهو يهز رأسه
بعنف وشدة ! — خضعت وأرسلت تدعو الملك عبد الله لكي يتفضل
وبيعث بمندوبيه . . .

وتبعده الملك عبد الله وقال :

— كلا ! .

وعادت الجامعة فأرسلت ترفعو جلالة أن يقطع الشر ويتفضل
مشكورا ويبعث بمندوبيه ! .

وتبعده الذي هو من آل البيت ، ورفض أن يقطع الشر ،
وقال : كلا !

وعادت الجامعة فأرسلت تتوسل للملك عبد الله أن يخزي

الشیطان ، ولا يكون معول هدم للعروبة ، وأن يتفضل ويبحث . .
الى آخره .

وأكتب هذه الكلمة في مساء الأحد ولا أحد يعرف بعد
ما إذا كان صاحب الجلالة الهاشمية قد قبل أن يخزي الشيطان . . ١

* * *

لقد كانت شعوب العرب تعتقد — وهذا الذي أقوله هنا
أستوحيه من خطابات القراء التي جاءني من مختلف الأقطار العربية ،
ومن المقالات والرسائل التي تنشرها الصحف المصرية — معظمها لا
كلها ! — كانت تعتقد أن فضيحة الملك عبد الله ليس لها ستر ولا
سائر . . وأن الوثائق التي نشرت — ولم يكن لها جلالة ، وما كذبتها
حكومته حتى اليوم — هذه الوثائق كافية في ذاتها لان تجعل خيانة
الحكومة الهاشمية الأردنية وغدرها ونكثها بالعهود والمواثيق
أمرا ثابتا محققا ، وجريمة لا شك فيها ! . .

هذا ما كانت تعتقده شعوب العرب . وكانت هذه الشعوب
ترجو أن جامعة الدول العربية لا تكاد تجتمع حتى تصدر قرارا
بفصل هذا العضو الفاسد العفن ! هذا الطابور الخامس الذي أفتنى
أسرارها — والمركة في حدة أوراها — الى إسرائيل ! . . الناكث
للعهد الذي اشترى منها باسم العروبة ما اشترى لكي يعود وبيع
لاسرائيل ما اشترى من بضائع وبيع . . والذي جعل من شرق
الاردن دار تصفية بضائع من . . الى إسرائيل ، ضاربا عرض
الحائط أو عرض الذمة والقومية والضمير بقرار مقاطعة إسرائيل !

هذا ما كانت ترجوه الشعوب العربية ! .. ولكن الجامعة كما قلت
جامعة حكومات .. والحكومات في واد .. وشعوبها في واد ! ..

* * *

لعله رأى متشائم . وانه ليسعدنى أن اكون مخطئا وأن تكذب
الأيام والحوادث هذا التشاؤم

ولكننى أتساءل - وبين الأنباء الأخيرة ما يدل على أن الملك
عبد الله قد يذعن لرأى لندن وأمريكا فيرسل مندوبيه ما دام قد أمن
شر الفضيحة والعقاب ، وأن الجامعة مستعدة لأن تحي جلالته
وتقول « عفا الله عما سلف » - أتساءل : أى ضمان بعد اليوم على
احترام الاتفاقات والعهود ؟ وأى ضمان على عدم الخيانة والغدر ؟
وأى ضمان على أن أسرار الاتفاق - أى اتفاق - سوف تبقى سرا ،
ولا تنقل لاسرائيل ؟

سلوا اليوم أى ضابط مصرى أو أى جندى مصرى فى الصفوف :
هل هو يأمن أن يخوض بعد اليوم معركة ما والى يساره أو يمينه
جيش الملك عبد الله ؟ .. وهل هو يأمن على سلامة أية خطة حربية
إذا كان سرها بيد صاحب الجلالة الذى هو من آل البيت ؟
إن قالوا « نعم ! تأمن ! » إذن فأنا المخطئ المذنب ، وحسابى
عند الله عسير .

* * *

وبعد .. ماسر هذا الحرص على الملك عبد الله ؟

أستحلفكم - بل وتكفيني منكم كلمة الشرف - هل كنتم تحرسون كل هذا الحرص على الملك عبد الله وبقاء حكومته الهزيلة بينكم لو لم يكن مؤيدا ومسئودا من بريطانيا وأمريكا ؟ !

ولكنكم - ومعذرة عن كلمة الشرف ! - ولكنكم تم-زون رؤوسكم بعنف وشدة وتقولون أنكم تحرسون عليه لانكم تحرسون على الوحدة وعلى ضم الصفوف !

والوحدة وضم الصفوف اصطلاحان جديدان يضمن الى الاصطلاحات القديمة التي معناها خدمة مصالح لندن وواشنطن

* * *

جامعة الدول العربية ؟ . أولى بكم أن تسموها بعد اليوم جامعة الرفق بالملك عبد الله . . .

إن ارتكبت عمان خيانة أو غدرا أو نكثت بعهده أو ميثاق ...
أسرع « أطباء » الجامعة العربية واتمسوا الأسباب الرحيمة ،
وشخضوا الداء - لا على أنه خيانة وغدر ، كلا - بل على أنه ضعف
وهزال . .

ضعف الاقتصاديات ! وهزال الامكانيات .. وسوء الحالة المالية
.. هذه وتلك هي التي حملت عمان على اقتراف ما اقترفت . وهذه
وتلك هي التي دفعتها - وهي كارهة مرغمة - على الارتقاء في أحضان
امرائيل ؟ !

وإن ارتكبت عمان خيانة في الميدان - والمعرفة في حدة أوارها

- التمس « أطباء » الجامعة أرحم الأسباب ، وشخصوا الخيانة على أنها « نزول على حكم الظروف » التي فرضت جلوب باشا قائدا للجيش الهاشمي الأردني .. ولا حيلة لعمان في جلوب باشا ما دامت هي - عمان - تعيش على المليون أو الثلاثة الملايين من الجنيهات البريطانية التي يتناولها صاحب عمان مرتبا أو إعانة سنوية من يد حكومة لندن !

هكذا يشخصون الداء ... هؤلاء الاطباء ! أطباء الجامعة ..
جامعة الرفق بالملك عبد الله !

وقد تخون عمان غدا .. وقد تعود وتغدر بعد شهر أو بعد عام ،
ولن يعدم « أطباء » الجامعة يومئذ سبيبا رحيا في تشخيص الداء !
سوف يقولون إنها « نكسة » .. ويطلبون منا أن ندعو للمريض
العزيز الغالي بالشفاء !

أحزاب الاردن الحرة

تطلب تمثيل شرق الاردن في الجامعة

تمثيلاً شعبياً

وقد أبرق الدكتور محمد صبحي بك أبو غنيمة عميد الاحزاب الاردنية الحرة والمقيم بدهشق ، البرقية التالية الى سماحة السيد محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا :

« باسم اللجنة التنفيذية لمؤتمر الاحزاب الاردنية أعلن براءة الشعب الأردني - المغلوب على أمره بحراب الانجليز - من المخازي والجرائم التي جرت باسمه ، وهو يرجو أن يصغي الى صيحاته العديدة باقصاء خادم المستعمرين وطاعن قومه من الخلف ، وتمكين أحرار الأردن - وهم الممثلون الحقيقيون - من تمثيل شعبهم في مجلس الجامعة ، ليتسنى ايجاد إجماع عربي صادق ،

عضوية الاردن في الجامعة

يجب بحشها في ضوء المصلحة العامة



عقدت جريدة (المقطم) في عددها الصادر بتاريخ ٣١-٣-١٩٥٠ مقالاً افتتاحياً جاء فيه :

... وسواء أوفد الأردن وفداً كبيراً أم اكتفى بوفده الصغير الذي يمثلته الآن في الجامعة ، فليس ثمة ريب في أن هناك اتهاماً معلقاً لم يفصل فيه . . اتهاماً بالحيانة العظمى ، والتعاون مع الأعداء ، وضرب العرب بخنجر من الظهر ، والائتجار بأوامر تل أبيب قبل تلقي هاته الأوامر من القاهرة وبيروت ودمشق . وهذا الاتهام يحتم عدم السماح لشرق الأردن بالاشتراك في مباحثات الجامعة العربية إلا بعدما يفند تفنيده لا يحتاج بعد ذلك الى تشكك أو الى ارياب . وقبل أن يدفع الأردن الاتهام ما كان يجوز السماح لمندوبه بالاشتراك في أعمال مجلس الجامعة ، لئلا يقف على أسرار وخطط سرية يقررها العرب ، ثم تفضي هذه الاسرار الى الصهيونيين عن طريق عمان ، ما دام هناك اتصال وثيق بين عمان وتل أبيب أكدته الرسائل المتبادلة مع « عزيزي شرتوك » و « عزيزي بن غوريون » و « عزيزي ساسون » وغير هؤلاء وهؤلاء من سادة إسرائيل

فالامر الذي يجب الفصل فيه حالا هو :

أولا — هل خانت حكومة شرق الأردن العرب فعلا في أثناء القتال ، وفي الفترة التالية له ، أو أن تهمة الخيانة باطلة ؟

ثانيا — هل الوثائق والرسائل التي نشرت حتى اليوم بامضاء جلالة العاهل الأردني وثائق صحيحة لا مطعن فيها ، أو أنها رسائل مدسوسة على جلالة زورت في غير عمان

ثالثا — هل من مصلحة الدول العربية أن تطرد الأردن من عضويته في الجامعة إذا ثبت أنه أحل بالميثاق ، أو أن من المصلحة إبقاء الأردن حتى لا يتجاذى في السبيل الذي ارتآه

والذي نراه نحن من حقائق الحال أن شرق الأردن لم يصدر حتى اليوم بلاغا رسميا واحداً يهدم ولو رسالة واحدة من الرسائل التي تبودلت مع زعماء إسرائيل ، وفي هذا ما يدعو الى الارتياح الشديد ، بل الى قطع الشك باليقين

والذي تظهره الحقائق فعلا هو أن الأردن على الرغم من جميع الموائيق التي عقدت - حتى ميثاق لإنشاء الذي يحظر على الدول العربية أن تستولى على أجزاء من فلسطين - لم يبال بوحدة العرب ، وأعلن جهاراً أن فلسطين العربية جزء من الأردن وضفة غربية لنهر الأردن ، وهناك فعلا استعدادات لاجراء انتخابات نيابية في شرق الأردن في الشهر القادم لادماج فلسطين العربية في الأردن

فهذا الاخلال بكلمة العرب يستدعي من الحكومات العربية كل

اهتمام وعناية ، لان ضم فلسطين الى الاردن أشد هولاً في الاغتياب
والاغتيال من نشوء دولة لاسرائيل في هذه الرقعة العربية

والذي بيته الوقائع أن جيش مصر عانى كثيراً في أثناء حرب
فلسطين في الساحة الجنوبية ولم ينجده الجيش الاردني ، مع أن ذلك
كان في مقدوره ، ومع أن الاتفاقات كانت تقضى بذلك . وهذه
خيانة ثابتة على شرق الأردن لا سبيل الى الفرار من تبعاتها

فالدورة الحالية للجامعة العربية يجب أن تقدم مصلحة العرب
العامة على كل مصلحة شخصية مباشرة . لأن وجود عضو أشل
مريض في جسم الجامعة العربية يشيع الفساد والعلل في هذا الكيان
جميعه ، ولا يستطيع بعد ذلك علاجه بالأدوية المعروفة ، ولأن
دأب شرق الأردن على انتهاك قرارات العرب والارتقاء في أحضان
أعداء العرب لا يمكن أن يجد مسوغاً واحداً من العقلاء . . .

على الدول العربية
أن تعترف بحكومة عموم فلسطين
وأن تدعمها بكل ما لديها من قوى مادية ومعنوية

هذا ما يقوله معالي الاستاذ معروف بك الدواليبي
وزير اقتصاد سوريا ، وعضو وفدنا بالقاهرة

اذاعت وكالة الانباء العربية البرقية التالية من مكتبها بالقاهرة
بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٥٠ ، وقد نشرتها امهات الصحف المصرية ،
كالبلاد (٢٨ مارس ١٩٥٠) ، وصوت الامة (٢٩ مارس)
والمقطم (٢٨ مارس) :

أدلى السيد معروف الدواليبي وزير الاقتصاد السوري وعضو
الوفد السوري لدى مجلس الجامعة العربية بمحديث خاص الى وكالة
الانباء العربية قال فيه : « ان الجامعة العربية هي وليدة القضية
الفلسطينية ، وقد نشأت فكرة الجامعة منذ مؤتمر المائدة المستديرة
في لندن عام ١٩٣٩ حين دعيت الحكومات العربية لأول مرة
للمشاركة في قضية فلسطين

وبعد بضعة أشهر أعلنت الحرب وبقيت فلسطين معلقة ، حتى
اجتمع العرب في أواخر الحرب لتكوين جامعتهم بصفة رسمية ، لحماية
مصالحهم والنضال عن استقلالهم ، وفوق ذلك للدفاع عن استقلال
فلسطين.

وكان على الجامعة منذ تأليفها أن تظهر شخصية فلسطين وأن
تدعم تلك الشخصية بجميع ما لدى العرب من قوى مادية ومعنوية
على نحو ما فعلت أمريكا وبريطانيا في دعم اليهود في فلسطين ماديا
ومعنويا.

ولكن الجامعة العربية بدلا من أن تظهر شخصية فلسطين
الحقيقية وضعت جامعة الدول العربية مكانها في فلسطين فكان في
ذلك الخطأ الذي أدى الى مآزق كثيرة وأضرار بالغة كان أولها أن
الفشل بدلا من أن ينصب على الفلسطينيين (فيما لو فشلت المساعي)
انصب على دول الجامعة بأكملها.

وكان ثانيا أن عرب فلسطين ظالموا بعد وقوع ذلك الفشل من
غير حكومة مسئولة وبات لليهود حكومة فكان من ذلك أن دخلت
حكومة لليهود هيئة الأمم المتحدة رغم العرب ، بينما ظلت فلسطين
وليس لها حكومة معترف بها .

ويؤسفنا أن تتناقش دول الجامعة مرارا في شرعية حكومة
فلسطين بينما رأينا أمم العالم قد بتت في أمر حكومة إسرائيل

ومن المضحك على العرب أن يميزوا شخصية فلسطين بجميع ما أوتوا
من قوة ، وأن يعترفوا بها ويقدموها للأمم المتحدة لتعترف بها

وتضمها الى عضويتها ، وفي ذلك أكبر ضمان لتقوية ما بقي من فلسطين العربية وجعلها قادرة على البقاء والدفاع عن نفسها وعلى العرب أن يطلبوا تخصيص مبالغ لجنة كلاب وقدرها ٤٥ مليون دلاور لتنفق في فلسطين العربية نفسها حتى يعود اللاجئون للعمل في وطنهم ويصلحوا تلك الاراضي ويقيموا فيها كلاك لا كأجراء على نحو ما أرادت لجنة كلاب من إنشاء مشروعات في البلاد العربية المجاورة ليعمل فيها المهاجرون الفلسطينيون ،

• صوت الشعوب العربية •

واسترسل الوزير السوري يقول : « ان سوريا تحرص الحرص كله على أن تجعل من هذه الدورة دورة تاريخية في حياة الجامعة العربية ، وأن تجعل الجامعة جامعة يتردد فيها صوت الشعوب العربية لا صوت أفراد وأشخاص »

« وقد جاء الوفد السوري الى الجامعة العربية ليعلن رغبة الشعب السوري المتمثلة في جمعيته التأسيسية ، ذلك الصوت الذي لا يرضى من الجامعة الا أن تكون جامعة أعمال توحد بين العرب في السياسة والاقتصاد والثقافة ، ويوم تقوم الجامعة على هذه القواعد تنتقل من جامعة أقوال الى جامعة أعمال »

وختم السيد معروف الدواليبي حديثه قائلا « وانني لعلني يقين أن الشعوب العربية تشاهد سوريا شعورها ، وسيتمشى مجلس الجامعة الى قرارات حاسمة تزيد في سبيل التعاون السليم متخذين من قول المصلح الاعظم النبي عليه الصلاة والسلام : « يد الله مع الجماعة ، ومن شذ شذ في النار »

خطاب رفعة النحاس باشا



وهذا المعنى الذى أشار اليه معالى الاستاذ الدواليبى فى تصريحه
آنف الذكر قد عبر عنه - بأبلغ عبارة - صاحب المقام الرفيع مصطفى
النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء المصرى فى خطابه القيم الذى ألقاه
فى حفلة افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الجامعة العربية يوم السبت
الواقع فى ٢٥ مارس حيث جاء فيه :

« ولا أترك مكانى هذا قبل أن أعرض على حضراتكم باسم وفد
مصر اختيار مندوب عربى عن الشقيقة فلسطين ، الاشتراك فى أعمال
المجلس ، ولإدلاء برأيه فيما يعرض من مسائل ، طبقاً لنص الملحق
الخاص بفلسطين من ميثاق جامعة الدول العربية » .



تعليق الاستاذ التابعى

وكتب الاستاذ التابعى مقالاً فى هذا الصدد فى مجلة (آخر ساعة)
فى عددها الصادر بتاريخ ٢٩ - ٣ - ١٩٥٠ جاء فيه :
اسألوا الملك عبد الله هل هو مستعد لأن ينى بعهدته المكتوب ،
وميثاق الجامعة ، وكلاهما ينص على أن فلسطين لأهلها ؟ وهل

جلائله مستعد لأن ينسحب من فلسطين العربية لكي يختار أهلها
نظام الحكم الذي يريدون ؟

هذه أسئلة تكشف عن موطن الداء أو بعض الداء . والأمر بعد
كما قال رفعة رئيس وفد مصر يتطلب شجاعة وصراحة ، لا أن نخفي
رؤوسنا في الرمال .

وغير خاف أن الملك عبد الله هو ألد خصوم حكومة عموم
فلسطين ، وقد شذ وحده دون غيره من الدول العربية الست ، عن
الاعتراف بها . وقد بلغ من كرهه الشديد لفلسطين أنه أصدر قانوناً
نشرته جريدة عمان الرسمية بمحو اسم فلسطين وأن يستبدل به اسم
(ضفة الأردن الغربية) .

محاضرة صاحب المعالي

محمد بك صلاح الدين

وزير الخارجية المصرية

وقد أشار معالي محمد صلاح الدين بك في محاضرته التي ألقاها من دار الاذاعة المصرية منذ بضعة شهور - قبيل تأليف الوزارة الوفدية - الى المعنى الذي يرمى اليه رفعة النحاس باشا بشأن حفظ كيان فلسطين وعدم هضمها حقها ، منقذاً الموقف الشاذ الذي يقفه الملك عبد الله مخالفاً بذلك لإجماع الدول العربية التي اعترفت بعروبة فلسطين وبحكومة عموم فلسطين ، فقد قال معاليه في محاضرته ما يلي :

« ان جلالة الملك الهاشمي صاحب شرق الأردن يرنو الى عرش فلسطين كلها أو جزء منها على السواء ، وينظر من وراء ذلك إلى لبنان وسوريا ، أو بالأحرى سوريا الكبرى »

وشرق الأردن الصغير حليف الانجليز عقد معاهدته الأخيرة معهم حين هبت مصر والعراق للخلاص من أغلال معاهدتي سنة ١٩٣٦ وسنة ١٩٣٠ ، وقبل فيها ما يرفضه الشعبان المصري والعراقي من شروط وقيود .

والجيش الاردني ألفه الانجليز ، وينفق عليه الانجليز ، ويقوده
قواد انجليز .

وعلى ضوء هذه الحقائق الناطقة يمكن تفسير كل ضعف ساور
القضية الفلسطينية قبل تدخل الجيوش العربية ، وبعد تدخلها .

على أن الأمر لم يقف عند حد الاضرار بالقضية الفلسطينية ،
بل تعداه الى الاضرار بالقضية المصرية التي يفديها المصريون بالمهج
والأرواح ،

الى أن قال معاليه :

« إذا أردنا الخير بجامعة الدول العربية فليحرص أعضاؤها على
الأسس الصالحة التي وضعت من أول يوم لها . وأهم هذه الأسس
التجرد عن الأغراض الشخصية ، والحرص على استقلال سائر البلاد
العربية ، والعمل لحساب العرب وقضاياهم دون سواهم . »

صوت من الباكستان

لاعب الشطرنج يلعب لعبة خطيرة

نشرت جريدة « الفجر » التي تصدر باللغة الانجليزية في كراتشي (عاصمة الباكستان) والتي تعتبر أوسع الصحف الباكستانية انتشارا مقالا افتتاحيا في عددها الصادر بتاريخ ٨ مارس ١٩٥٠ نقطف منه ما يلي :

« ان الازمة الوزارية التي وقعت في شرق الاردن في المدة الأخيرة ذات علاقة وثيقة بتوقيع المعاهدة الأردنية الإسرائيلية .
وان الملك عبد الله لاعب الشطرنج المعروف يريد بلا شك أن يلعب لعبة خطيرة على رقعة الشرق الأوسط . فهل أدرك الملك مبلغ الخطر الذي يترتب على قيامه بهذه الخطوة التي أوعز له أصدقاؤه في الخارج بأن يقوم بها .

.. فاذا صح ما علمناه من أمر هذه المعاهدة ، ومن أن الملك عبد الله يريد أن يفك الحصار الاقتصادي الذي تريد الدول العربية أن تضربه حول « إسرائيل » ، وأن يجعل من بلاده سوقا لتجارة اليهود ، فإنه يكون قد خان القضية العربية خيانة لم يقدم عليها أحد

من قبله ، ويكون قد أحدث صدعا في الكتلة العربية التي هي أحوج ما تكون الى التضامن والتكاتف .

وإذا لم تستطع قضية الأراضي المقدسة أن تجمع شمل العرب ، فهل هناك ياترى من قضية غيرها تجمعهم ،

ان الاتفاقية الاردنية - الاسرائيلية طعنة خنجر دامية في صدر العروبة ، وصميم الاسلام ، وعرقلة لحل قضية فلسطين .

... واذا لم يستطع العرب أن يقصوا الأصابع التي تدبر الخيانة فان قضية فلسطين ذاهبة لا محالة طعنا لشباك الغدر التي ما زال يحركها الصهيونيون من وراء ستار ، والتي ظاهرها عربي وباطنها من قبله العذاب . .

الخطر اليهودى

ان يقتصر على فلسطين وحدها ،
وانما هو خطر على البلاد العربية عامة .

فكرى أباطه باشا

انذار لا بد منه...

بهذا العنوان نشرت (المصور) فى عددها ١٣٢٧ الصادر فى ١٧
مارس سنة ١٩٥٠ بقلم سعادة فكرى أباطة باشا المقال التالى :

هذا « انذار لا بد منه » للرأى العام المصرى . وموضوع هذا
« الانذار » أن الأدلة قد تجمعت لدى السلطات المسئولة فى مصر
على أن دولة « إسرائيل » تعد كل ما فى وسعها - بكل الوسائل -
للتحرش .. وهذا التحرش إما أن يكون غادرا ومفاجئا ، وإما أن
يكون بمناوشات على الحدود ، وإما أن يكون بحوادث وجرائم
بوساطة « الطواير الخامسة » داخل الحدود

ولا يعنينا كل هذا بقدر ما يعنينا أن تبرز حقيقة لا شك فيها ،
وهى أن دولة « إسرائيل » التى ساهم فى إنشائها وتشييدها المعسكران
المتعاديان - وهما المعسكر الديمقراطى والمعسكر الشيوعى - .. أن

دولة « إسرائيل » هذه خطر مباشر ، على مصر بالذات ، باعتبارها أقوى الدول العربية وأخطرها ، وباعتبار أنها هي التي أدارت ربحي المعركة ومولت الحرب الفلسطينية ..

ولو أن الأمر كان أمر « إسرائيل » وحدها لما استحققت هذا الاهتمام . ولكن « أمريكا » مضطرة الى الاستمرار في تزويدها بالسلاح والعنادر تحت ضغط النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة .. و « إنجلترا » تستغل قيامها وسط الدول العربية لتكفل التوازن ولتفادي خطر الجامعة العربية .. و « روسيا » تود أن تجعل منها « خمية » ، لنشر « الشيوعية » في الشرق الأوسط !

من هذا يتضح أن الخطر ليس خطر « إسرائيل » وحدها ، وإنما خطر « سياسة دولية » ذات أطماع وملايسات ومناورات .. فإذا اقتنع « الرأي العام المصري » بهذا كله وجب عليه أن يجعل موضوع هذا الخطر نصب عينيه دائما ، وأن يحسب له كل الحساب ، وأن ينفث الروح المعنوية في الجماهير لتؤمن ولتعتقد بأنه يجب علينا — حكومة وشعبا وجيشا — أن نكون على أتم استعداد .. ١١

ويجب أن يعلم « الرأي العام المصري » أن العبء كله ملقى على عاتق مصر وحدها

ولو كانت قضية « فلسطين » قضية شهامة ومروءة ونجدة وبجالة لكان الأمر ، ولما ترددنا في النصيح بأن تنسحب « مصر » من الميدان كله ما دامت لا تتلقى العون الكافي من زميلاتها وحليفاتها .. ولكن

الأمريكيين مصر مباشرة . . والخطر يهددها مباشرة . . والبرنابج
الصهيوني يمتد حتى « سيناء » ويندلع ليسيطر على منطقة « البحر
الأبيض المتوسط » الشرقية . . ١

هذا كله يكاد يكون من البديهيات الأبجديات . . وعلى الصحافة
المصرية ، وكل وسائل الدعاية ، واجب مقدس هو تنوير الرأي
العام ، وتحذيره ، وإلذاره ، لنكافح الفكرة التي يبدؤها بعض المترددين
المتغافلين المتجاهلين ، وهي أن « مصر » لا ناقة لها في الموضوع ولا
جمل

☆

أما أساليب الاستعداد للرد هذا الخطر فهي :

أولا — الاعداد العسكرية الحربى ، وهو قائم على قدم وساق . .

ثانيا — الكفاح السياسى خارج الحدود . . ونظن — بل
نعتقد — أن « المؤتمر الدبلوماسى » الذى عقده وزير الخارجية قد
عنى بهذا الخطر حق العناية . .

ثالثا — تقوية « الجامعة العربية » وتدعيمها ، وحملها على قبول
مشروع « الضمان الجماعى » الذى يكفل تجنب كل القوى العربية ،
وتوحيد القيادة . .

رابعا — « الحصار الاقتصادى » . . وهو من أمضى الاسلحة
وأحدّها . . فلو أحكمتنا هذا « الحصار الاقتصادى » حول إسرائيل
لما نت اختناقا . . لأنه ليس من المعقول أن تعيش على الاكتتاب

و المنح والشحادة العالمية . . وليس في طاقتها أن تعيش على مواردها الخاصة ، إذ ليست لها موارد خاصة . . فليس أمامها إلا أن « تصنع » ، و « تبيع » . . ولكن لمن تصنع وتبيع ؟؟ ليس أمامها من أسواق إلا الاسواق العربية . . وهذه لو أوصدت أبوابها قتلت — حتما — الصناعة والتجارة الصهيونية ، لأنه من المستحيل أن تصدر « إسرائيل » بضائعها الى أوروبا

وهكذا يتضح أن « الخطر الصهيوني » يمكن أن يقضى عليه لو آمنت الحكومات العربية ، وآمنت شعوبها ، بأن القضاء على هذا الخطر ليس من أجل « فلسطين » ولا من أجل « أهل فلسطين » ، وإنما هو دفاع عن النفس ، والمال ، والحاضر ، والمستقبل . .



فلئن لم تؤمن الحكومات أو الشعوب العربية بهذا كله ، فحسب « المصريين » أن يؤمنوا به — وحدهم — وفيهم كل الاهلية ، والكفاية ، والقدرة على سحقه والقضاء عليه . .

فكرى أباطة

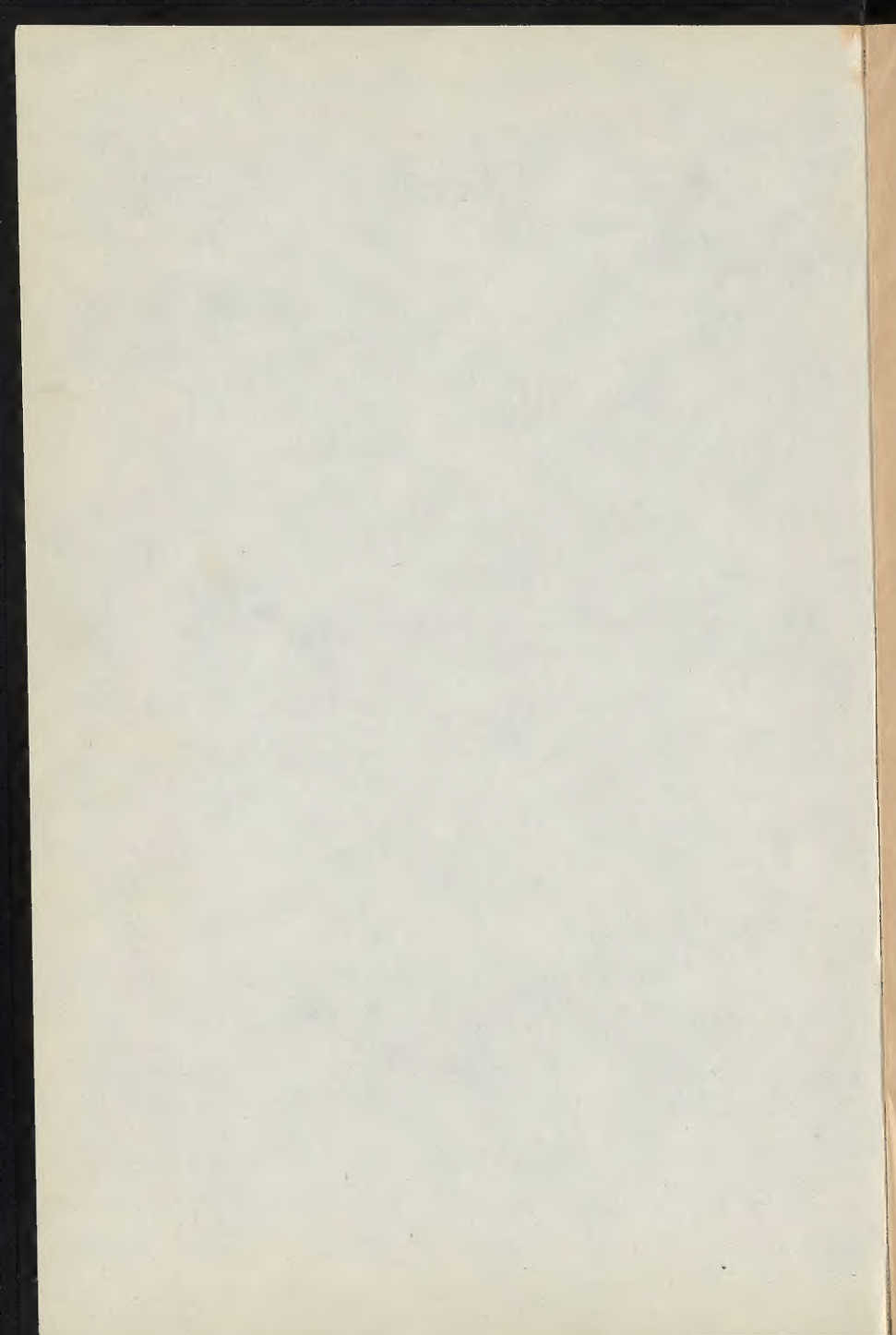
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

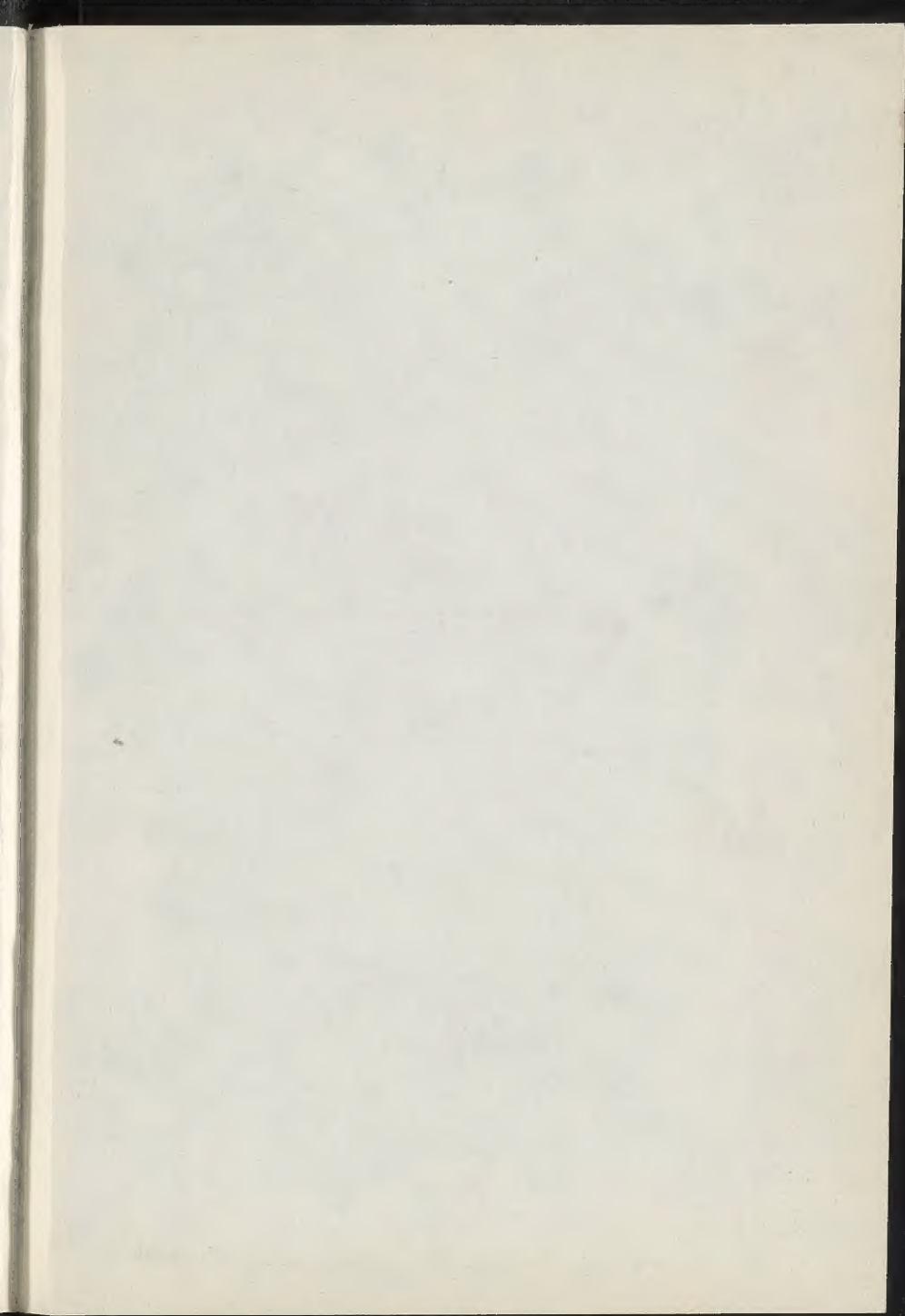
قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ
يَبْتَغُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا
هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ
عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿ صدق الله العظيم

سورة النساء ١٠٦ - ١٠٩





DS
154.5
.W38

07166346

DS 154.5
.W38 C1

WATHAIQ

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU52904350

DS154.5 .W38

Walthaiq khatirah an